



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



الحق
علیه
الصلوة
والسلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

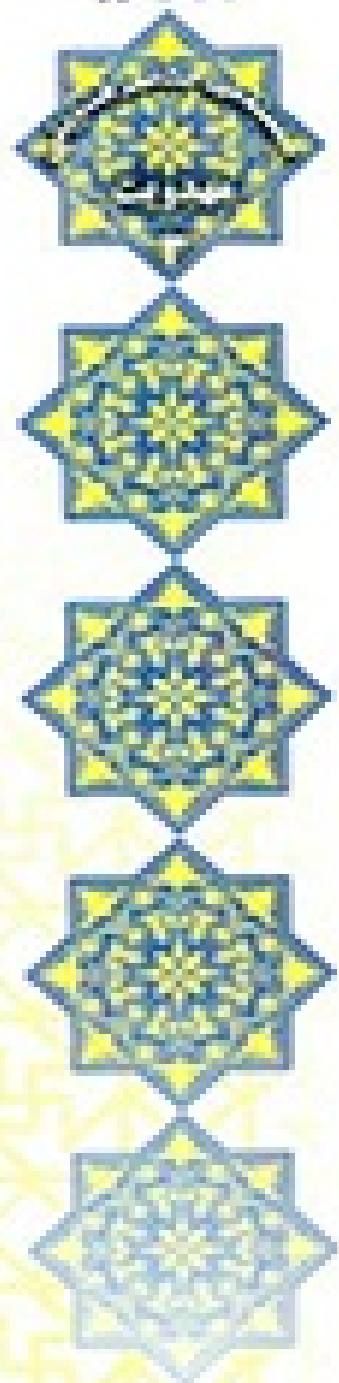
وعامی نذیب

زندگی در فردایی نورانی



مصطفیٰ رضا علیزاده

جلد چهارم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعای ندبه : زندگی در فردایی نورانی

نویسنده:

اصغر طاهرزاده

ناشر چاپی:

لب المیزان

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۸	دعای ندبه : زندگی در فردایی نورانی
۸	مشخصات کتاب
۹	اشاره
۲۱	فهرست مطالب
۲۴	مقدمه
۲۶	مقدمه مؤلف
۲۶	اشاره
۳۲	قدسی بودن سراسر تاریخ
۳۴	فصل اول: فلسفه ارسال رسولان علیهم السلام
۳۴	اشاره
۳۶	شروع زیبای تاریخ
۳۹	پیامبران؛ مستقر کنندگان حق در تاریخ
۴۲	فصل دوم: نقش تاریخی و هدایت گرانه حضرت محمد صلی الله علیه و آله
۴۲	اشاره
۴۲	جایگاه آخرین پیامبر صلی الله علیه و آله در هستی
۴۶	جایگاه اهل بیت پیامبر علیهم السلام
۵۰	نتایج محبت به اهل بیت علیهم السلام
۵۶	فصل سوم: جایگاه تاریخی و نقش هدایتگرانه حضرت علی علیه السلام
۵۶	اشاره
۵۷	غدیر؛ وعده خداوند برای حفظ اسلام ناب
۷۷	آسراری از علی علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله پنهان داشت
۸۶	فصل چهارم: از شهادت علی علیه السلام تا غیبت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه
۸۶	اشاره

- ۸۹ حقیقت نباید فراموش شود
- ۹۴ فصل پنجم: نقش تاریخی امام مهدی عجل الله تعالی فرجه اشاره
- ۹۴ اشاره
- ۹۵ آثار غفلت از موعود موجود
- ۹۹ احساس حضور در اردوگاه حاکمیت حق
- ۱۰۴ امام زمان عجل الله تعالی فرجه خشم بزرگ خدا برای کفار
- ۱۰۹ چرا همه چیز از قداست افتاد؟
- ۱۱۳ توجه به نماد کامل شعور حضوری و قلبی
- ۱۱۶ مقام واسطه فیض
- ۱۱۷ جایگاه علم امام
- ۱۱۹ مقام اول ما خُلق الله
- ۱۲۸ چشم دوختن به افقی برتر
- ۱۳۱ روزگار ثمردهی کار انبیاء و اولیاء علیهم السلام
- ۱۳۶ نظر به جامعه آرمانی
- ۱۳۷ عصاره هدایت تاریخی خدا
- ۱۴۲ فصل ششم: مهدی عجل الله تعالی فرجه و فرهنگ مهدویت
- ۱۴۲ اشاره
- ۱۴۸ نظر به حجت خدا
- ۱۵۰ نظر به حجت کامل خداوند
- ۱۵۴ فصل هفتم: نظر به آرزوی بزرگ بشریت
- ۱۵۴ اشاره
- ۱۵۸ مگر می شود این دوری را تحمل کرد؟!
- ۱۶۹ انتظار؛ عامل وصل
- ۱۷۲ نظر به آینده ای حیاتی
- ۱۷۸ فصل هشتم: بهترین تقاضا از خداوند
- ۱۸۴ فصل نهم: با چشم یار می نگرم روی یار را

۱۸۴ ----- اشاره

۱۸۸ ----- عالی ترین تقاضا

۱۹۱ ----- تعادل بی منتها

۲۰۵ ----- منابع

۲۱۰ ----- درباره مرکز

دعای ندبه : زندگی در فردایی نورانی

مشخصات کتاب

عنوان قراردادی : دعای ندبه .شرح

عنوان و نام پدیدآور : دعای ندبه : زندگی در فردایی نورانی/اصغر طاهرزاده.

مشخصات نشر : تهران: گروه فرهنگی المیزان، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۱۸۳ص.

فروست : سلسله مباحث معرفت دینی. مهدویت؛ ۳.

شابک : ۱۷۰۰۰ ریال: چاپ سوم: ۹۷۸-۹۶۴-۲۶۰۹-۰۳-۱ ؛ ۴۰۰۰۰ ریال (چاپ چهارم)

وضعیت فهرست نویسی : فایا (چاپ سوم)

یادداشت : چاپ اول : ۱۳۸۸ (فیپا).

یادداشت : چاپ سوم.

یادداشت : چاپ چهارم : ۱۳۹۲.

یادداشت : کتابنامه : ص. [۱۸۲] - ۱۸۳ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - - غیبت

موضوع : دعای ندبه - - نقد و تفسیر

موضوع : مهدویت - - انتظار

شناسه افزوده : طاهرزاده، اصغر، ۱۳۳۰ -

رده بندی کنگره : BP۲۶۹/۷۰۴۲۲ ط ۱۸ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۷۴

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۶۱۴۳۱

ص: ۱

اشاره

دعای ندبه، زندگی در فردایی نورانی

اصغر طاهرزاده

ص: ۳

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحَالًا بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيْتِيَّةِ وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرَجِهَا فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالتَّنَاءَ الْجَلِيَّ وَ أَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتِكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا- وَسَأَلْتَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرِهِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَحِيهِ رِذَاءًا وَوَزِيرًا وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَآتَيْتَهُ الْبَيْتَاتِ وَأَيْدَتْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَ كُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيْعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَا وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ وَ لِيْلَا- يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَ يَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ وَ لَا- يَقُولُ أَحَدٌ لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَ أَقَمْتَ لَنَا عُلَمَاءَ هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى

نقش تاریخی و هدایت گرانه حضرت محمد صلی الله علیه و آله

إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَ نَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ وَ صَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ وَ أَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ وَ أَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ قَدَمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَ بَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَ أَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَ مَغَارِبَكَ وَ سَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ وَ عَرَّجْتَ بِهِ [بِرُوحِهِ] إِلَى سَمَائِكَ وَ أَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ وَ حَفَفْتَهُ بِجَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ الْمَسُومِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ وَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَيَّأْتَهُ مَبِوَأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَ جَعَلْتَ لَهُ وَ لَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَنَىكَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَ قُلْتَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْعَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوَدَّةً لَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ قُلْتَ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ وَ قُلْتَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَ الْمَسْلُوكَ إِلَى رِضْوَانِكَ

جایگاه تاریخی و نقش هدایت گرانه حضرت علی علیه السلام

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ وَ الْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ

مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلَيْي أَمِيرُهُ وَقَالَ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرِ شَتَّى وَ أَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ زَوْجُهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَ سَيِّدَ
 الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ
 أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي لِحَمِيكَ مِنْ لِحْمِي وَ دَمِّكَ مِنْ دَمِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ الْإِيمَانُ مُخَالِطُ لِحَمِّكَ وَ دَمِّكَ
 كَمَا خَالَطَ لِحْمِي وَ دَمِي وَ أَنْتَ غَدَا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ أَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي وَ شِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبِيضَةٍ
 وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانِي وَ لَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَ كَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ نُورًا مِنَ
 الْعَمَى وَ حَبِيلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبِقُ بِقَرَانِهِ فِي رَحِمٍ وَلَا بِسَابِقِهِ فِي دِينٍ وَ لَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبِهِ مِنْ مَنْاقِبِهِ يَحْدُو
 حَيْدُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا وَ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صِدْقَ نَادِيدِ الْعَرَبِ وَ قَتَلَ
 أَبْطَالَهُمْ وَ نَاوَشَ ذُؤَابَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَ خَيْبَرِيَّةً وَ حَنْظَلِيَّةً وَ غَيْرَهُنَّ فَأَضَاعَتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَ أَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى
 قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ

فصل چهارم

از شهادت علی علیه السلام تا غیبت مهدی عجل الله تعالی فرجه

وَ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَ قَتَلَهُ أَشَقَى الْأَخْرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَ
 الْأَمَّةُ مُصْرَرَةٌ عَلَى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعِهِ رَحِمَهُ وَ إِفْصَاءِ وَ لُغْدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَ سُبِيَ مَنْ
 سُبِيَ وَ أُفْصِيَ مَنْ أُفْصِيَ وَ جَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى

لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكُوا الْبَاكُونَ وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ وَلِمِثْلِهِمْ فَتُذَرَفِ الدَّمُوعُ وَ لِيَضْرِبَ رِيحُ الصَّارِخُونَ وَ يَضْحَكُ الضَّاحُونَ وَ يَعْجُجُ الْعَاجُونَ أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ صَلَاتِحِ بَعِيدِ صَلَاتِحِ وَ صَادِقِ بَعِيدِ صَادِقِ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعِيدِ السَّبِيلِ أَيْنَ الْخَيْرُ بَعِيدِ الْخَيْرِ أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ

فصل پنجم

نقش تاریخی امام مهدی عجل الله تعالی فرجه

أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِزَّةِ الْهَادِيَةِ أَيْنَ الْمَعِيدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمَّةِ وَالْعُوجِ أَيْنَ الْمُزْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجُورِ وَالْعِيدُونَ أَيْنَ الْمِدْخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَ حُدُودِهِ أَيْنَ مُحِبِّي مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ أَيْنَ قَاصِمِ شَوْكِهِ الْمُعْتَبِدِينَ أَيْنَ هَادِمِ أَيْتِهِ الشُّرُوكِ وَالنَّفَاقِ أَيْنَ مُبِيدِ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَ الطُّغْيَانِ أَيْنَ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ أَيْنَ طَامِسِ آثَارِ الرِّبْعِ وَالْأَهْوَاءِ أَيْنَ قَاطِعِ حَبَائِلِ الْكِذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ أَيْنَ مُبِيدِ الْعِتَاهِ وَ الْمَرَدَةِ أَيْنَ مُسْتَأْصِلِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَ التَّضَلُّيلِ وَ الْإِلْحَادِ أَيْنَ مُعْزِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مِيدِلِ الْأَعْدَاءِ أَيْنَ جَامِعِ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى أَيْنَ بَابِ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى أَيْنَ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ أَيْنَ السَّبَبِ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاشِرِ رَأْيِهِ الْهُدَى أَيْنَ مُؤَلِّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَ الرِّضَا أَيْنَ الطَّالِبِ بِدُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْنَ الطَّالِبِ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءِ

أَيْنَ الْمَنْصُورِ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى أَيْنَ الْمُضْطَّرِّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صِدْرِ الْخَلَائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى أَيْنَ ابْنِ النَّبِيِّ
الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَابْنِ خَدِيجَةَ الْغَزَّاءِ وَابْنِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى

فصل ششم

مهدي عجل الله تعالى فرجه وفرهنگ مهدويت

يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَ الْحَمَى يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَا ابْنَ النَّجْبَاءِ الْأَكْرَمِينَ يَا ابْنَ الْهُدَاهِ الْمَهْدِيِّينَ يَا ابْنَ الْخَيْرِ
الْمَهْدِيِّينَ يَا ابْنَ الْغَطَّارِ الْفَاهِ الْمَانَجِبِينَ يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ الْمُتَّجِبِينَ يَا ابْنَ الْقِمَاقِمِ الْأَكْرَمِينَ يَا ابْنَ الْبُدُورِ
الْمُنِيرِ يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئِ يَا ابْنَ الشُّهْبِ الثَّقِيبِ يَا ابْنَ الْأَنْجَمِ الرَّاهِرِ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحِ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحِ يَا ابْنَ الْعُلُومِ
الْكَامِلِ يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورِ يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورِ يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودِ [الْمَشْهُورِ] يَا ابْنَ
الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا ابْنَ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَمَدَى اللَّهِ عَلَيَّ حَكِيمٌ يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَ الْبَيِّنَاتِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ
الظَّاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْحُجُجِ الْبَالِغَاتِ يَا ابْنَ النَّعَمِ السَّابِغَاتِ يَا ابْنَ طِهٍ وَ الْمُحْكَمَاتِ يَا ابْنَ يَسٍ وَ
الدَّارِيَاتِ يَا ابْنَ الطُّورِ وَ الْعَادِيَاتِ يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوزًا وَافْتَرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى

فصل هفتم

نظر به آرزوی بزرگ بشریت

لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِحُكْمِ النَّوَى بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقْلِكَ أَوْ تُرَى أَوْ بَرْضَوَى أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوًى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَ لَا
تُرَى وَ لَا أَسْمَعُ [أَسْمَعُ] لَكَ

حَسَبِيسَا وَلَا نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيحٌ وَلَا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِّيئُهُ شَائِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنِهِ ذَكَرًا فَحَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزٌّ لَا يُسَامَى
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعَمٍ لَا تُضَاهَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى إِلَيَّ مَتَى أَحَارٌ
فِيكَ يَا مَوْلَايَ وَ إِلَيَّ مَتَى وَ أَيُّ خِطَابٍ أَصْفُ فِيكَ وَ أَيُّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَ أَنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُبْكِيكَ وَ
يَخْذُلُكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَ الْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جُزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ
إِذَا خَلَا هَلْ قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعِدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمًا مِنْكَ بَعْدَهُ فَحُطِّي مَتَى
نَرِدُ مَنَاهِمَكَ الرَّوِيَّةَ فَزَوَى مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبٍ مَا يَكُ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَ نُرَاوِحُكَ فَنَقَرَّ عَيْنَا مَتَى تَرَانَا وَ نَرَاكَ وَ
قَدْ نَشَرَتْ لَوَاءَ النَّصِيرِ تُرَى أَ تَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَ أَنْتَ تَوْمُ الْمَلَأَ وَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عِدْلًا وَ أَذَقْتَ أَعْيَادَكَ هَوَانًا وَ عِقَابًا وَ أَبْرَتَ
الْعُتَاهَ وَ جَحَدَةَ الْحَقِّ وَ قَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اجْتَشَشْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فصل هشتم

بهترین تقاضا از خداوند جل جلاله

اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَ الْبَلْوَى وَ إِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعِيدُ وَ أَنْتَ رَبُّ الْمَآخِرِ وَ الدُّنْيَا فَمَا عَثَّ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ
عَبِيدَكَ الْمُبْتَلَى وَ أَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَ أزلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَ الْجَوَى وَ بَرِّدْ عَلَيْهِ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ مَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى
وَ الْمُتْتَهَى اللَّهُمَّ وَ نَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ إِلَيَّ وَ لِيكَ الْمَذْكَرُ بِكَ وَ بِنَيْكَ خَلَقْتَهُ لَنَا عَضِيمَةً وَ مَلَايَا وَ أَقَمْتَهُ لَنَا قَوَامًا وَ مَعَاذًا وَ
جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا

إِمَامًا فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّهً وَ سَلَامًا وَ زِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا وَ اجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَ مَقَامًا وَ أَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِلَيْهِ أَمَامَنَا
 حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَ مُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَيْدُهُ رَسُولِكَ السَّيِّدِ
 الْأَكْبَرِ وَ عَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَ حِدَّتِهِ الصَّدِيقِ الْكَبِيرِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَرِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ وَ
 أَكْمَلُ وَ أَتَمُّ وَ أَدْوَمُ وَ أَكْثَرُ وَ أَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَ
 لَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَ لَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا

فصل نهم

با چشم یار می نگرم روی یار را

اللَّهُمَّ وَ أَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَدِلِّمْ بِهِ أَعْدَاءَكَ وَ صَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ وَصِيْلَةً تُؤَدِّي إِلَيَّ مُرَافَقَهُ
 سَلْفِهِ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَ يَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَ أَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَ الاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَ
 امْتِنُ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ وَ هَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَ رَحْمَتَهُ وَ دُعَاءَهُ وَ خَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَ فَوْزًا عِنْدَكَ وَ اجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَ
 ذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَ دُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَابًا وَ اجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَ هُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَ حَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً وَ أَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ
 الْكَرِيمِ وَ أَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ وَ انْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ وَ اسْقِنَا مِنْ حَوْضِ
 جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكَأْسِهِ وَ بِيَدِهِ رِيًّا رَوِيًّا هَنِيئًا سَائِغًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مقدمه. ۱۵

مقدمه مؤلف... ۱۷

قدسی بودن سراسر تاریخ.. ۲۳

فصل اول فلسفه ارسال رسولان علیهم السلام... ۲۵

شروع زیبای تاریخ.. ۲۷

پیامبران؛ مستقر کنندگان حق در تاریخ.. ۳۰

فصل دوم نقش تاریخی و هدایت گرانه حضرت محمد صلی الله علیه و آله... ۳۳

جایگاه آخرین پیامبر صلی الله علیه و آله در هستی.. ۳۳

جایگاه اهل بیت پیامبر علیهم السلام.... ۳۷

نتایج محبت به اهل بیت علیهم السلام.... ۴۱

فصل سوم جایگاه تاریخی و نقش هدایتگرانه حضرت علی علیه السلام.... ۴۷

غدیر؛ وعده خداوند برای حفظ اسلام ناب... ۴۸

آسراری از علی علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله پنهان داشت... ۶۶

فصل چهارم از شهادت علی علیه السلام تا غیبت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه... ۷۵

حقیقت نباید فراموش شود. ۷۸

فصل پنجم نقش تاریخی امام مهدی عجل الله تعالی فرجه... ۸۳

آثار غفلت از موعود موجود. ۸۴

احساس حضور در اردوگاه حاکمیت حق .. ۸۸

امام زمان عجل الله تعالی فرجه خشم بزرگ خدا برای کفار. ۹۳

چرا همه چیز از قداست افتاد؟. ۹۸

توجه به نماد کامل شعور حضوری و قلبی .. ۱۰۱

مقام واسطه فیض ۱۰۴

جایگاه علم امام. ۱۰۵

مقام اول ما خَلَقَ اللهُ .. ۱۰۷

چشم دوختن به افقی برتر. ۱۱۵

روزگار ثمردهی کار انبیاء و اولیاء علیهم السلام ۱۱۸

نظر به جامعه آرمانی .. ۱۲۳

عصاره هدایت تاریخی خدا ۱۲۴

فصل ششم مهدی عجل الله تعالی فرجه و فرهنگ مهدویت .. ۱۲۹

نظر به حجت خدا ۱۳۵

نظر به حجت کامل خداوند .. ۱۳۷

فصل هفتم نظر به آرزوی بزرگ بشریت .. ۱۴۱

مگر می شود این دوری را تحمل کرد؟! ۱۴۵

انتظار؛ عامل وصل .. ۱۵۴

نظر به آینده ای حیاتی .. ۱۵۷

فصل هشتم بهترین تقاضا از خداوند. ۱۶۱

فصل نهم با چشم یار می نگرم روی یار را ۱۶۷

عالی ترین تقاضا ۱۷۰

تبادل بی منتها ۱۷۲

ص: ۱۴

از آن جایی که بسیاری از شیعیان به راهنمایی ائمه معصومین علیهم السلام هر صبح جمعه از طریق دعای ندبه حیات معنوی خود را در گستره زندگی فردی و تاریخی، زنده نگه می دارند و متوجه اند که راه تحقق عالی ترین آرمان بشری، یعنی ظهور حضرت بقیه الله اعظم عجل الله تعالی فرجه فراموش نشود، جا داشت که این سنت بسیار نیکو هر چه بیشتر با محتوای کامل تری برقرار گردد تا عالی ترین نتیجه را به بار آورد و لذا بر آن شدیم با ارائه شرحی از دعای ندبه که توسط استاد طاهرزاده تهیه شده است، تا حدی وظیفه خود را نسبت به توجه بیشتر به هدف اصلی این دعای بزرگ ایفاء کرده باشیم. امید است که از جهت اصلی و رسالت مهم این دعای جلیل القدر غفلت نشود، چرا که وقتی نگاه و نظر نسل جوان و تحصیل کرده ما متوجه فردای نورانی تاریخ شد، دیگر تحت تأثیر ظلمات زمانه قرار نمی گیرد و از تحرک و نشاط برای فردای نورانی خود و جامعه خود باز نمی ایستد، و یکی از رسالت هایی که دعای ندبه متذکر آن است چنین نکته ای است. علاوه بر آن، این دعا برای مسلمانان روشن می کند که اگر هنوز ما به عظمت هایی که در اسلام عزیز نهفته است دست نیافته ایم به جهت آن

است که به اسلام اهل البیت علیهم السلام رجوع نکرده ایم و در واقع این دعا راه برگشت به عظمت اسلام را گوشزد می کند و انسان را در عبادتی پاک و هوشیارانه وارد می نماید تا قلب او همواره در سوز نور مقدس حضرت بقیه الله عجل الله تعالی فرجه منور بماند و از بهره های وجودی آن حضرت در زمان غیبت نیز محروم نباشد.

به امید هرچه بیشتر نزدیک شدن به فرهنگ معنوی و پربراری که دعای ندبه در اختیار ما قرار می دهد.

گروه فرهنگی المیزان

ص: ۱۶

باسمه تعالی

دعای ندبه؛ مرامنامه انسان هایی است که شهادت به پویایی و جهت دار بودن تاریخ می دهند و معتقد به جهت گیری خاص حق و حقیقت در دل ظلمت به سوی نور هستند.

دعای ندبه؛ یادآور این نکته دقیق است که زخم های ستم دیدگانِ مظلوم نه تنها فراموش نشده، بلکه آن مظلومیت ها مقدمه به بارنشستن همه زحمات انبیاء و اولیاء علیهم السلام است در بلوغ تاریخ زمین و با ظهور امام معصوم عجل الله تعالی فرجه، همچنان که؛

صد

هزاران طفل سر بُتریده شد

تا

کلیم الله صاحب دیده شد

یعنی هیچ ظلمی بی جواب نمی ماند و هیچ مظلومیتی بی حاصل نخواهد بود و خون مظلومان و ناله ستمدیدگان زمینه ظهور آن حضرت را فراهم خواهد کرد.

دعای ندبه؛ قصه دل همه آگاهان به حقانیت حاکمیت حق است که به وعده خداوند ایمان دارند و هرگز ظلم روزگاران را به رسمیت نمی شناسند و یک روز از زندگی را بی امام خود نخواهند گذرانند و اگر از ظهور او محروم اند نگذاشته اند که از نجوای با او محروم شوند.

ص: ۱۷

دعای ندبه؛ متذکر جریان نورانی تاریخ است که از حضرت آدم علیه السلام شروع شده و از طریق سایر انبیاء علیهم السلام همواره تاریخ را درمی نوردد و جلو می رود، و معتقدان به این جریان نورانی را از مهلکه های ظلمات روزگارشان رهایی می بخشد. در مقابل این جریان نورانی، جریانی است که همواره گرفتار ظلمات زمانه خود است و نه تنها از آن غافله بزرگ که نهایی بس نورانی دارد عقب می افتد بلکه گرفتار پوچی و بی ثمری خواهد شد.

دعای ندبه؛ گویای حقیقتی است که همه مسلمانان و حتی غیر مسلمانان نیز می توانند بر محور آن به منزل های امیدبخش آینده بشر نایل شوند.

فرهنگ غرب می خواهد بگوید و بر آن اصرار دارد که تاریخ بشر سیری داشته که به فرهنگ غرب ختم شد و آن فرهنگ، نهایت تاریخ است. (۱)

ولی وقتی شما از طریق دعای ندبه روشن نمودی این حرف، حرف مطلق نیست، عملاً همه غرب را ویران کرده ای و روشن نموده ای فردای تاریخ نه غربی است و نه ادامه غرب.

به فرمایش آیت الله مرعشی «رحمه الله علیه»: «دعای ندبه از پر رازترین ادعیه است که بنده گناهکار خداوند را به ساحل آرامش می رساند و از جمله ادعیه معتبر و از توسلات عالیہ المضامین می باشد که آن را شیخ بزرگوار محمدبن مشهدی در مزار و سیدجلیل، ابن طاووس در مصباح الزائر و علامه

ص: ۱۸

۱- به کتاب «پایان تاریخ و آخرین انسان» از «فوکویاما»، ترجمه موسی غنی نژاد رجوع فرمایید.

آری! معارف بسیار بلند و عمیق این دعا دلیل روشنی است که جز از سرچشمه زلال امامان معصوم علیهم السلام صادر نشده است و به قول معروف «مُتَّهٌ دَلِيلٌ عَلٰی صِحَّتِهِ» و از استحکام آن همین بس که تمام مضامین مطرح در این دعا منطبق بر قرآن و روایاتی است که در بین همه مسلمانان - اعم از شیعه و سنی - مورد اعتماد و اطمینان می باشد.^(۲)

دعای ندبه؛ نه تنها در همین امروز، ما را متوجه جایگاه عقیدتی تاریخی مان می نماید، متذکر این نکته دقیق است که مواظب باشیم هدف گم نشود و در نتیجه گرفتار روزمَرگی ها شویم، و از ثمردهی جریان نورانی حرکات انبیاء علیهم السلام در سراسر تاریخ بشر غفلت کنیم، و جهان را برای

ص: ۱۹

۱- وصیت نامه آیت الله مرعشی «رحمه الله علیه»

۲- در رابطه با سند دعای ندبه به اطلاع می رسانم که مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحارالانوار از دو کتاب دعای معروف و معتبر علمای قرن ۶ و ۷ نقل می کند. ابتدا در صفحه ۱۰۴ همان مجلد از کتاب مصباح الزائر سیدبن طاووس «متوفای ۶۶۷» می آورد و در صفحه ۱۱۰ می گوید: «محمدبن مشهدی (از علمای قرن ۴) در مزار کبیر از محمدبن علی بن ابی قره نقل می کند که او می گوید: من این دعا را از کتاب ابوجعفر محمدبن حسین بن سفیان نقل کردم. مرحوم محدث قمی در کتاب هدیه الزائرین صفحه ۵۰۷، دعای ندبه را از سه کتاب مزار نقل می کند و در این سه مزار، دعای ندبه از کتاب ابن ابی قره نقل شده که او از حسین بن سفیان بزوفری نقل کرده، شاید او نیز از پدرش که از علماء و راویان بزرگ قرن چهارم و در زمان غیبت صغری بوده نقل کرده و او هم به وسیله نَوَاب اربعه از راه مکاتبه و توقیع با حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه در ارتباط بوده و این دعا را هم در کتاب خود نقل کرده و به دست فرزندش رسیده است.

جولان ستمگران باز بگذاریم و از وعده بزرگ خدا، که حاکمیت جبهه نور بر جبهه ظلمت است باز بمانیم.

دعای ندبه؛ دعوت انسان است برای قرار گرفتن در جبهه مثبت و نورانی تاریخ و فاصله گرفتن از جبهه منفی و ظلمانی آن، و با اطمینان و ایمان به وعده خداوند و با قرار گرفتن در جبهه مثبت تاریخ، خود را برای ظهور نور نهایی آماده کنیم. چرا که حضرت اَبی الحسن علیه السلام فرمودند: «اِنْتَظِرْ»

الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ»^(۱) یعنی همین که نظر خود را از آن فرج نهایی بر ندارید، هم اکنون در فرج و گشایش هستید و ظلمات آخرالزمان، شما را نمی رباید. و توجه به دعای ندبه عامل قرار گرفتن در چنین فرجی است.

در این دعا به ما آموزش داده اند در عین این که در هیچ شرایطی از موضوع حقانیت مسیر اهل البیت علیهم السلام عدول ننمایید و همواره سعی کنید آن را زنده نگهدارید. در این راه به گونه ای حرکت کنید که موجب اختلاف در جامعه مسلمین نشود و به واقع این دعا الگوی مناسبی است جهت معنی کردن انسجام اسلامی، چرا که معنی انسجام اسلامی به معنی نفی حقانیت شیعه نیست، بلکه به این معنا است که این حقانیت نباید منشأ اختلاف بین مسلمانان باشد و فرهنگ تشیع که می تواند بهشتی از معارف اسلامی را در اختیار جهان اسلام قرار دهد نباید عامل دوگانگی در جهان اسلام شود.

تذکر: همچنان که ملاحظه خواهید کرد دعای ندبه دارای نظم و ترتیب دقیقی است که از توجه به ارسال رسولان یعنی از آدم علیه السلام شروع

ص: ۲۰

می شود و پس از طرح نقش تاریخی هر یک از انبیاء علیهم السلام ما را متوجه نقش تاریخی و هدایتگرانه حضرت محمد صلی الله علیه و آله می نماید و جایگاه تاریخی حضرت علی علیه السلام را مطرح می نماید و در نهایت ما را متوجه ابعاد مختلف تاریخی و تکوینی و هدایتگرانه حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه می کند، و چون دقت در متن دعا موجب می شود تا بهتر از آن استفاده شود آن دعا در نه فصل تنظیم شد تا موضوع هر فرازی جداگانه مورد توجه قرار گیرد.

طاهرزاده

ص: ۲۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(السَّلَامُ عَلَىٰ مُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ وَ مُبِيرِ الْكَافِرِينَ)

(السَّلَامُ عَلَىٰ مَهْدِيِّ الْأَمَمِ.. السَّلَامُ عَلَىٰ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ)

(وَالْعَدْلِ الْمُسْتَهْر، السَّلَامُ عَلَىٰ بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ) (۱)

سلام بر امامی که موجب احیاء مؤمنین و نابودی کافران خواهد شد.

سلام بر مهدی امت، سلام بر قائم منتظر و عدل مورد نظر...

سلام بر بقیه الله، در هر جایی که آن جا شهر خدا خواهد بود.

قدسی بودن سراسر تاریخ

می خواهیم از طریق نظر به دعای ندبه ظرائفی از سنن الهی را که منجر به ظهور حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه می شود عرض نماییم. قبلاً در بحثی تحت عنوان «فلسفه حضور تاریخی حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه» با نظر به دعای ندبه عرایضی مطرح شد که در این بحث همان را پیگیری می نماییم و وسعت می دهیم. در مباحث «مبانی معرفتی مهدویت» دلایل وجود امام زمان عجل الله تعالی فرجه و این که چرا جهان، انسان کامل می خواهد و نقش انسان کامل در

ص: ۲۳

۱- مفاتیح الجنان قسمتی از زیارت مخصوص امام زمان عجل الله تعالی فرجه

هستی و در قلب ما چیست مورد بحث قرار گرفت، در این جا محور بحث ما تأملی در دعای ندبه است به عنوان یک متن بسیار ارزشمند و دقیق که متذکر می شود هویت بشر در آینده تاریخ چگونه خواهد بود، تا متوجه شویم تاریخ، هم میدی الهی داشته و هم بستر تاریخ به وسیله انبیا همواره با حالتی الهی و معنوی در سیر بوده است، و هم غایت تاریخ به عنوان عصاره کار همه انبیا علیهم السلام به ثمر می نشیند و آنچه مورد نظر آن ها بوده است، در بلوغ تاریخ ظاهر می شود. یعنی اگر انسان بفهمد که «ابتدا»، «بستر» و «انتهای تاریخ»، الهی و قدسی است و خدا به کل حیات زمینی بشر یک توجه خاص دارد، جایگاه خودش را در هیچ زمانی جدای از سنت های عالم و یک چیز فراموش شده و اتفاقی نمی داند. البته ما به تبعیت از سیر دعای ندبه بیشتر می خواهیم به مرحله سوم تاریخ یعنی بلوغ آن، که شرایط مدیریت وجود مقدس حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه است توجه کنیم، ولی برای این که جایگاه بحث روشن تر شود همچنان که دعای ندبه راهنمایی کرده است، توجه به شروع تاریخی حیات انسان و سیر حرکت انبیا و اولیاء در طول تاریخ ضروری است.

اگر شما در دعای شریف ندبه دقت کنید؛ ملاحظه می فرمایید که با حمد پروردگار نظر بر زیبایی های سنت خداوند دارد و آن دعا به این شکل شروع می شود که:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا».

پس از حمد خدا و نظر بر زیبایی های عالم وجود و صلوات بر محمد و آل او صلی الله علیه و آله عرض می کنی:

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَائِكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَ دِينِكَ».

در این فراز که معارف بسیار عمیقی را در رابطه با سنن الهی در بر دارد، می گویی:

خدایا! بنای تو این است که همواره عده ای از اولیای خود را برای خودت و دینت برمی گزینی، حمد تو را به جهت چنین قاعده و قضایی که جاری فرمودی تا یک روز هم بشر از راهنمای انسان های آسمانی محروم نباشد و سپس علت انتخاب پیامبران علیهم السلام را چنین اظهار می داری:

«إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ وَزُخْرُفِهَا وَزُبُرِجْهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَ عَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَ قَرَّبْتَهُمْ وَ قَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَ الثَّنَاءَ الْجَلِيَّ وَ أَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَ كَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَ رَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ».

آن گاه که نعیم گسترده و باقی و بی زوالِ ابدی را که نزد توست، برای آن راهنمایان اختیار کردی، البته این لطف بزرگ بعد از آن بود که زهد و دوری از مقامات و دوری از لذات و زینت و زیورهای دنیایِ دون را با آن ها شرط فرمودی، آن ها هم بر این شرط متعهد شدند، و تو هم می دانستی که به عهد خود وفا خواهند کرد، پس آنان را مقبول و مقرب درگاه خود قرار دادی و برای آن ها علو ذکر و بلندی نام و ثنای خاص و عام را از پیش خود عطا کردی و ملائکه را بر آن ها فرو آوردی و از طریق نزول و وحی آن ها را گرامی داشتی و با علم خودت آن ها را میزبانی نمودی.

در این فراز اولاً؛ متذکر می شوید نعمت نبوت که به انبیاء داده می شود نعمت بزرگ و بی زوالی است. ثانیاً؛ آن نعمت بر اساس حکمت خاص الهی به انبیاء داده می شود، و آن عبارت است از توجه به شایستگی خاصی که در انبیاء علیهم السلام موجود است.

«وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيْعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيْلَةَ إِلَي رِضْوَانِكَ»

حمد تو را که این اولیاء و پیامبران را به عنوان وسیله ای برای نزدیکی بندگان به سوی خودت، و برای فراهم کردن راه کسبِ رضوان و رضایت خودت، قرار دادی.

پس روشن می شود که جایگاه پیامبران و اولیاء الهی و از جمله امام زمان عجل الله تعالی فرجه در زندگی همیشگی بشر برای این است که «الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ» یعنی؛ وسیله هستند به سوی تو ای خدا! و این که آن ها برای به دست آوردن رضوان و رضایت الهی، واسطه بین انسان ها و خدا باشند. در این فراز از دعا، ما خداوند را حمد می کنیم که هیچ روزی، بشریت را تنها نگذاشته تا راه به سوی معبود خود را گم کنند و از مقصد اصلی خود که کسب رضایت پروردگارشان است محروم گردند. معلوم می شود خداوند در هیچ روز از روزهای زندگی بشر راضی به مسیر غیر از حق و حقیقت برای بشریت نبوده است، حال چه در امور فردی و چه در امور اجتماعی، و حمد کردن خدا در این راستا نشانه توجه به چنین نعمت بزرگی است.

شروع زیبای تاریخ

پس از این که در آغاز دعا، خدا را به جهت شروع زیبای تاریخ انسانی حمد کردی، شروع می کنی حضور انبیا و نقش آن ها را در مرحله مرحله تاریخ متذکر شدن. ابتدا در رابطه با حضرت آدم علیه السلام می گویی:

«فَبَعْضُ أَشْكَنْتَهُ جَنَّتكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا».

از جمله انبیا علیهم السلام، یکی را در بهشت خود جای دادی تا آن جا که از آن خارج نمودی.

این فراز؛ قصه آدم علیه السلام را متذکر می شود، می گویی:

خدایا! حالا که یک عده ای را برای خودت و دینت خالص کردی، یکی از آن ها حضرت آدم علیه السلام است.

«وَبَعْضٌ حَمَلَتْهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ».

و یکی از آن انبیاء علیهم السلام یعنی حضرت نوح علیه السلام را با کشتی حمل کردی و او و یارانش را بر اساس رحمتی که بر بندگان مرحمت کردی، از هلاکت نجات دادی.

«وَبَعْضٌ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً وَ سَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَ جَعَلْتَ ذَلِكَ عَلَيْنَا».

و یکی دیگر از آن ها یعنی حضرت ابراهیم علیه السلام را برای خودت دوست و خلیل قرار دادی و به مقام خُلَّتِ خود برگزیدی و درخواستش را که از تو خواستن لسان صدق در اُمم آخر باشد اجابت کردی و او را به مقام بلندی رساندی.

این قسمت اشاره به آیه ۸۴ سوره شعراء است که حضرت ابراهیم از خدا تقاضا کرد: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» و مرا در میان آیندگان زبان صدق و راستی قرار بده که همان وجود مقدس حضرت محمد صلی الله علیه و آله و دین اسلام باشد و لذا پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می فرمودند: من دعای ابراهیم هستم.

علامه طباطبایی «رحمه الله علیه» در رابطه با این آیه و تقاضای حضرت ابراهیم علیه السلام می فرمایند: «و ابراهیم عرض کرد؛ پروردگارا! در قرون آخرالزمان فرزندی عطایم کن که زبان صدق من باشد و منویات مرا بگوید، همان طور که زبان من، منویات و نیت درونی مرا می گوید. یعنی

دعوت من بعد از من باقی بماند و خداوند رسولانی بدین منظور مبعوث فرماید».

در این فراز از دعای ندبه متذکر چنین برخوردی از طرف خداوند با حضرت ابراهیم علیه السلام می شوی و به خداوند عرضه می داری که تقاضای حضرت ابراهیم علیه السلام را در مرتبه ای بلندتر قرار دادی که همان مبعوث کردن رسول الله صلی الله علیه و آله است.

«وَبَعْضُ كَلِمَتِهِ مِنْ شَجَرِهِ تَكْلِيمًا وَ جَعَلَتْ لَهُ مِنْ أُخِيهِ رِذَاءً وَ وَزِيرًا».

و یکی دیگر از آن انبیاء، حضرت موسی علیه السلام است که از طریق درخت با او سخن گفتی، آن هم چه سخن گفتی، و نیز برادرش را وزیر و کمک وی قرار دادی.

اشاره به آخر آیه ۱۶۴ سوره نساء است که می فرماید: «وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» و خدا با موسی علیه السلام سخن گفت، آن هم سخن گفتنی ناب و کامل. و نیز اشاره دارد به آیات ۲۹ و ۳۰ سوره طه که حضرت موسی علیه السلام از خداوند تقاضا می کند «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي»؛ برادرم هارون را کمک کار من قرار ده.

در این فراز متذکر این نوع مددها به حضرت موسی علیه السلام هستی و این که خداوند پیامبران خود را با ظریف ترین تجهیزات برای هدایت بشر مجهز کرده است.

«وَبَعْضُ أَوْلَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَ آتَيْنَهُ الْبَيْتَاتِ وَ أَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ».

و از دیگر انبیاء، حضرت عیسی علیه السلام را بدون پدر متولد کردی و به کمک روح القدس به او کمک نمودی.

آیه ۱۱۰ سوره مائده در این رابطه می فرماید: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا...» آن گاه که خداوند فرمود: ای عیسی پسر مریم! یاد آور نعمت مرا بر خودت و بر مادرت آنگاه که از طریق روح القدس به تو مدد رساندم و سخن گفتی با مردم در گهواره و در هنگام پیری.

پیامبران؛ مستقر کنندگان حق در تاریخ

بعد از متذکر شدن سنت عنایت الهی به اولیائش، از طریق آن دعا جمع بندی می کنی و عرضه می داری:

«وَكُلُّ شَرَعَةٍ لَهُ شَرِيعَةٌ وَنَهَجَةٌ لَهُ مِنْهَا جَا وَتَخَيَّرَتْ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَىٰ مَدَّةٍ إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَىٰ عِبَادِكَ»

و برای هر کدام از این پیامبران یک شریعت و راهی مقرر کردی و جانشین هایی برای آن ها تعیین نمودی، برای آن که یکی بعد از دیگری در مدت معین، مستحفظ دین و نگهبان آیین و حجت بر بندگانت باشند.

تا بشریت در طول حیاتش گمراه نشود. پس بشر حتی یک روز از زندگی را بدون وسیله برای ارتباط با عالم بالا نبوده است؛ سپس می گویی خدایا به این دلیل این چنین کردی که:

«وَلَمَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْ لَا أُرْسِلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى».

برای این که یک روز هم که شده، حق از جایگاهش گم نشود و باطل بر حق طلبان چیره گردد. و تا حجت بر مردم تمام شود و کسی نگوید چرا برای ما پیامبر و انذاردهنده ای نفرستادی تا نشانه هدایت ما را بر پا بدارد و نگذارد ما خوار و ذلیل شویم.

لذا خداوند در سراسر تاریخ بشر کاری کرد تا همواره مردم برای تشخیص حق از باطل ملاک داشته باشند. اصلاً صحنه زندگی بشر این طور نبوده است که در برهه ای از تاریخ حیات او حق برایش پنهان باشد.

در ادامه وارد فراز دیگری می شوی که متذکر انتخاب آخرین پیامبر یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله است.

«إِلَىٰ أَنْ أَنْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَىٰ حَبِيبِكَ وَ نَجَّيْتَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله».

تا این که کار برانگیختن پیامبران و حق نمایی را به حبیب خودت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله ختم نمودی.

جایگاه آخرین پیامبر صلی الله علیه و آله در هستی

بعد از طرح سیر انبیاء علیهم السلام در طول تاریخ بشر و علت حضور همیشگی آن ها، در این دعا شروع می کنی راجع به جایگاه و مقام پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله مفصل سخن می گویی که آخرین پیامبر صلی الله علیه و آله در عالم بشری و در تاریخ چه جایگاهی داشته است، متذکر مقام معراجی و وسعت شخصیت آن حضرت و گستره علم آن حضرت می شوی و این که خداوند به او وعده داد که «دشمنان تو را مرعوب تو می نمایم»^(۱) و از طرف ملائکه مقرب، تو را و دین تو را حفظ و بر همه ادیان پیروز می گردانم»^(۲).

و نکات ظریف دیگر که در پیش خواهد آمد و آن عبارت است از:

ص: ۳۳

۱- سوره انفال، آیه ۱۲.

۲- رجوع شود به تفاسیر ذیل آیه ۱۲ سوره انفال

«فَكَانَ كَمَا اُنْتَجِبْتَهُ سَيِّدًا مِّنْ خَلْقَتُهُ وَ صَفْوَةً مِّنْ اضْطَفَيْتَهُ وَ اَفْضَلَ مِّنْ اجْتَبَيْتَهُ وَ اَكْرَمَ مِّنْ اعْتَمَدْتَهُ».

و او یعنی آخرین پیامبر صلی الله علیه و آله چنان او را به رسالت برگزیدی، که سید و بزرگ خلاق بود و عصاره پیامبرانی که به رسالت انتخاب فرمودی، و افضل از هر کس که برگزیده توست و گرامی تر از تمام پیامبرانی که معتمد تو بودند.

زیرا مقام آخرین پیامبر، مقام جامعیت همه اسمائی است که خداوند بر همه پیامبرانش متجلی نموده و او مقام جامعیت برزخ کبری است. به طوری که همه اسماء الهی به نحو جامعیت در مقام آن حضرت جمع است بدون آن که اسمی بر اسمی غلبه داشته باشد، همان طور که ربّ آن حضرت که «اسم اعظم الله» است چنین است. (۱)

«قَدَّمْتَهُ عَلَيَّ أَنْبِيَائِكَ وَ بَعَثْتَهُ إِلَيَّ الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَ أَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَ مَغَارِبَكَ».

بدین جهت او را بر همه رسولان مقدم داشتی و بر تمام بندگانت از جن و انس مبعوث گردانیدی و شرق و غرب عالمت را زیر قدم فرمان رسالتش گستراندی.

در همین رابطه آن حضرت صلی الله علیه و آله می فرماید: «زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأُرِيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا وَ سَيَّلْتُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِّنْ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا». (۲)

زمین برای من

ص: ۳۴

۱- برای روشن شدن مقام آخرین پیامبر صلی الله علیه و آله به بحث مقام مندر بودن رسول خدا صلی الله علیه و آله در تفسیر سوره مبارکه «ق» جلسات ۲ و ۳ رجوع فرمایید.

۲- بحارالانوار، ج ۱۸، ص ۱۳۶.

جمع شد، پس شرق و غرب آن به من نشان داده شد، و به زودی سلطه و اقتدار امتم به آن چه برای من نمایان شد، خواهد رسید.

در این فراز متذکر وسعت زمینی و زمانی و تاریخی و جغرافیایی اسلام خواهی بود. و سپس عرضه می داری:

«وَسَخَّرَتْ لَهُ الْبُرَاقَ وَ عَرَّجَتْ بِهِ (بِرُوحِهِ) إِلَى سَمَائِكَ وَ أَوْدَعَتْهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ».

و براق را مُسَخَّرَ او فرمودی و به وسیله آن او را به سوی آسمان خود به معراج بردی و علم گذشته و آینده، تا انقضاء خلقت را در جان او به ودیعت سپردی.

این فراز به معراج آن حضرت اشاره دارد که اول سوره اِسْرَاءِ متذکر آن شده است و ما را متوجه این قاعده مهم می گرداند که پیامبر دینی که باید تا قیامت تمام مناسبات بشریت را مدیریت کند چگونه از همه اسرار عالم آگاه شده و بر اساس همان آگاهی ها دین خود را به بشریت اعلام فرموده است.

«ثُمَّ نَصَّيْرَتُهُ بِالرُّعْبِ وَ حَفَفْتُهُ بِجِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ الْمَسِيحِ وَ مِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ وَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهَرَ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

و آنگاه او را با ایجاد رعبی که در دل دشمنانش ایجاد فرمودی، بر آن ها پیروز گردانیدی و جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشتگان با اسم و رسم و مقام را گرداگردش فرستادی، و به او پیروزی دینش را بر تمام ادیان عالم، بر خلاف میل مشرکان، وعده فرمودی.

در این فراز متوجه اراده خداوند می شوی نسبت به مدد‌هایی که به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و به اسلام نموده است، تا به عنوان آخرین و کامل ترین دین، جایگاه خود را در کلّ زمین محکم نماید. عرضه می داری؛ آن پیامبر را با رعب و ترسی که در دل دشمنانش انداختی و می اندازی، یاری نمودی و یاری می کنی. که اشاره است به قسمتی از آیه ۱۲ سوره انفال که خداوند می فرماید: «سَيَأْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ» (۱) به زودی در قلب کافرانی که با تو مقابله می کنند، رعب و وحشت ایجاد می کنم.

در همین راستا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در حدیثی که خصوصیات دین خود را بر می شمارند، می فرمایند: «.... وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ...» (۲) و از طریق رعبی که خداوند در دل دشمنان اسلام می اندازد من یاری شدم.

و در ادامه این فراز از دعا متذکر مدد‌های ملائکه الهی می شوی که نمی گذارند این دین در توطئه دشمنانش دفن شود تا آن جایی که بر خلاف میل و نقشه مشرکان، بر همه ادیان پیروز می گردد. (۳)

که این اشاره به ظهور نهایی آن دین در آخرالزمان با حاکمیت نور چشم انبیاء و اولیاء یعنی حضرت صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه است. (۴)

ص: ۳۶

۱- آیات دیگر مثل آیه ۲۶ سوره احزاب و یا آیه ۲ سوره حشر نیز به این نکته اشاره دارد.

۲- بحارالانوار، ج ۱۶، ص ۳۰۸.

۳- اشاره به آیات ۳۳ سوره توبه و امثال آن دارد.

۴- از ابوبصیر نقل شده که امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» فرمودند: «تا کنون تأویل این آیه محقق نشده و محقق نخواهد شد مگر وقتی که حضرت قائم از پس پرده غیب بیرون آید، و چون ظاهر شود به خدا قسم هیچ منکر به خدا نخواهد ماند مگر آن که ظهور و خروج او را اکراه دارد و اگر شخص کافر در زیر سنگی پنهان شده باشد، آن سنگ به صدا در آید و مؤمنی را صدازند: ای مؤمن بیا که کافری در این جا پنهان است. (بحارالانوار ج ۵۲ ص ۳۲۴)

«وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّءَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوْلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا».

و این وعده پیروزی پس از آن بود که او را - هجرت اجباری از مکه - با فتح و ظفر به جایگاه و خانه صدقِ اهل بیت یعنی کعبه باز گردانیدی، و برای او و اهل بیتش خانه مکه را اولین بیت و نخستین خانه برای عبادت بندگان مقرر فرمودی و وسیله هدایت عالمیان گردانیدی، خانه ای که مبارک و عامل هدایت عالمیان بود و آیات و نشان های آشکار ایمان و مقام ابراهیم خلیل علیه السلام در آن نمایان است و محل امن و امانی است بر هر کس که در آن داخل می شود.

این فراز اشاره به آیات ۹۶ و ۹۷ سوره آل عمران دارد، که می فرماید: «إِنَّ أَوْلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...»؛ اولین خانه ای که جهت عبادتگاه مردم بنا شد، مکه بود که در آن برکت و هدایت عالمین است و در آن آیات روشن و مقام ابراهیم قرار دارد و هر کس در آن محل وارد شود در امنیت است. این فراز از دعا به این قضایا و آیات اشاره دارد.

جایگاه اهل بیت پیامبر علیهم السلام

سپس در ادامه عرضه می داری:

ص: ۳۷

«وَقُلْتَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

و درباره خاندان آن حضرت فرمودی فقط خداوند اراده کرده تا شما اهل بیت را از هرگونه رجس و ناپاکی دور سازد و آن هم پاک بودنی خاص.

این قسمت حاوی نکات مهم معرفتی است و اشاره دارد به قرآن که می فرماید:

«...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا...»^(۱)

ای اهل البیت! فقط و فقط خداوند خواسته تا شما را از هرگونه پلیدی بزدايد و اعتقاد باطل و اثرعمل زشت را از شما پاک کند و شما را به موهبت عصمت اختصاص دهد.

با دقت در آیه تطهیر نکات زیر مورد توجه قرار می گیرد.

۱- «رِجْس» از نظر لغت چون با «ال» آمده ، به معنی هرگونه پلیدی جسمی و روحی است.

۲- بیش از ۷۰ حدیث که بیشتر از اهل سنت است اقرار دارد که «اهل البیت» شامل ، رسول خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام و فاطمه زهرا علیها السلام و امام حسن و امام حسین «علیهما السلام» می باشد.^(۲)

ص: ۳۸

۱- سوره احزاب، آیه ۳۳.

۲- به کتاب امام شناسی، ج ۳، از آیت الله سیدمحمدحسین حسینی تهرانی رجوع شود.

۳- اُمّه سلمه می گوید: بعد از آمدن آیه تطهیر، رسول خدا صلی الله علیه و آله عباى خود را بر سر حضرت علی و همسر او و حسنین «علیهما السلام» انداختند و بعد گفتند: بارالها! این ها آل محمداند. من گوشه عبا را بالا زدم که وارد شوم، حضرت آن را از دست من کشیدند و گفتند: تو بر خیر هستی،^(۱)

(یعنی؛ تو زن خوبی هستی ولی جای این جا نیست).

سؤال: چرا آیه شامل زنان پیامبر نمی باشد؟

جواب: اولاً: هیچ کس تا به حال قائل به عصمت زنان پیامبر نشده است، در حالی که آیه خبر از عصمت «اهل البیت» می دهد و از جریان مباحله هم روشن می شود که زنان پیامبر صلی الله علیه و آله معصوم نیستند و لذا در کنار اهل البیت پیامبر صلی الله علیه و آله جهت مباحله یک نفر از آن ها هم وارد مباحله نشده است.^(۲)

ثانیاً: همه روایات از سنی و شیعه پنج تن مذکور را به عنوان اهل البیت معرفی کرده اند.

ص: ۳۹

۱- امام شناسی، ج ۳، ص ۱۴۴، نقل از غایه المرام، ص ۲۸۷.

۲- ابن جریر و طبرانی آورده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ» یعنی فرمودند: این آیه در مورد پنج کس نازل شده (در زمان نزول) که عبارتند از من و علی و حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام. از طرفی در سوره تحریم خداوند دو تا از زنان پیامبر صلی الله علیه و آله را به باد انتقاد می گیرد و مفسرین عامه آن را عایشه و حفصه معرفی می کنند. حال چطور می توان چنین تطهیری را به زنان پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت داد. در ضمن اصل روایت کساء به نقل از احمد حنبل همان پنج تن را به عنوان اهل البیت معرفی کرده است.

ثالثاً: اگر آیه مربوط به زنان پیامبر بود از ضمیر «عَنْكُمْ» که قبل از آیه به صورت جمع مؤنث بود، باید استفاده می شد و نه این که بفرماید «عَنْكُمْ» یعنی ضمیر را عوض کند.

۴- بنا به روایات و هم چنین با توجه به سیاق آیه، جای اصلی آیه این جا نبوده و با وحی جبرائیل به دستور پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از نزول، به این صورت تنظیم شده است، و این روش در کلیه آیات مربوط به اهل البیت علیهم السلام هست که در بحث مستقلاً باید به آن پرداخته شود.

۵- از همه مهم تر چون اراده برای تطهیر را در آیه منحصر به اهل البیت علیهم السلام کرده و گفته است «إِنَّمَا»، اولاً: این تطهیر، آن تطهیر عمومی که خداوند برای همه مسلمین اراده کرده است نمی باشد، و اگر همان تطهیر بود که برای عموم مردم اراده کرده، دیگر مقام خاصی برای اهل البیت علیهم السلام محسوب نمی شد. ثانیاً: چون خداوند تشریحاً طهارت و تزکیه را برای همه خواسته است، پس این طهارت، طهارت تشریحی نبوده، بلکه طهارت تکوینی می باشد. یعنی طهارت و عصمتی است موهبتی که در اثر آن، نیروی فوق العاده باطنی عصمت در آن ها ایجاد شده است، تا آن ها نمونه کامل زندگی صحیح برای بشریت باشند.

۶- خداوند در قرآن فرمود: «أَنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» (۱) فقط مطهرون مقامشان، مقام تماس با قرآنی است که در کتاب مکنون است که همان مقام غیبی قرآن است. از طرفی در آیه تطهیر فرمود: فقط شما اهل البیت به تمام معنی مطهرید، پس در واقع فقط اهل البیت

ص: ۴۰

مترجمان واقعی قرآن اند و بقیه باید قرآن را از آن ها یاد بگیرند. از طرفی فرمود: آن قرآن کریم را که در کتاب مکنون است غیر مطهرون نمی توانند «مسّ» کنند، و متوجه هستید که نفرمود: غیر مطهرون نمی توانند بدانند، بلکه فرمود: غیر مطهرون نمی توانند با آن حقیقت غیبی قرآن تماس بگیرند. این نشان می دهد که حقیقت قرآن یک امر وجودی و واقعی است و نه اعتباری، و شرط تماس با آن حقیقت مطلق، داشتن طهارت مطلق است، و بقیه به اندازه ای که از نظر طهارت به اهل البیت نزدیک باشند از قرآن بهره دارند. البته لازم است عزیزان متوجه باشند که فرهنگ اهل البیت، فرهنگ طهارت است و از طریق طهارت می توان با قرآن ارتباط داشت. یعنی علمشان را با حفظ طهارت تکوینی خود پایدار نگه می دارند و فلسفه وجود آن همه عباداتی که ما در سیره پیامبر و اهل بیت علیهم السلام می بینیم برای حفظ همین طهارت تکوینی است.

شما در فرازی از دعای ندبه که گذشت متوجه چنین نکته ای یعنی طهارت خاص اهل بیت پیامبر علیهم السلام می شوید و آن را اظهار می دارید که خدایا! ما به چنین مسأله ای ایمان و اعتقاد داریم و سپس در فراز بعدی اظهار می داری:

نتایج محبت به اهل بیت علیهم السلام

«ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوَدَّةً لَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (۱)

وَ «قُلْتَ مَا

ص: ۴۱

سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ» (۱) وَ «قُلْتَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» (۲) فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَ الْمَسْئَلَةَ إِلَيْ رِضْوَانِكَ»

آنگاه تو ای پروردگارا! در قرآنت اجر و مزد رسالت پیغمبرت را محبت و دوستی امت نسبت به ذی القربای آن حضرت، یعنی اهل بیت قرار دادی، و به پیامبرت فرمودی که بگو: من از شما امت اجر رسالتی جز موَدّت نزدیکان و خویشاوندانم، چیز دیگری نمی خواهم و باز فرمودی: همان اجر رسالتی را هم که خواستم باز به نفع شما خواستم، و باز فرمودی بگو: من از شما امت اجر رسالتی نمی خواهم جز آن که شما راه خدا را پیش گیرید. پس اهل بیت رسول، همان طریق و مسیر رسیدنِ بندگان به خوشنودی تو می باشند.

چنانچه ملاحظه می فرمایید؛ پس از توجه به مقام طهارت تکوینی اهل البیت علیهم السلام و روشن شدن این نکته که خداوند عده ای را در بین انسان ها طوری پرورانده است تا امت اسلام ملاک عملی حق و باطل را بشناسند. در این فراز متذکر چند آیه از قرآن در مورد اهل البیت و ذی القربای پیامبر «صلوا الله علیهم» می شوید. خداوند در سوره شوری آیه ۲۳ به پیامبرش دستور داد که «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»؛ بگو اجر رسالت مرا نمی دهید مگر این که ذی القربی را مورد موَدّت خود قرار دهید.

خلاصه نظر علامه طباطبایی «رحمه الله علیه» در تفسیر قیم المیزان در این رابطه عبارت است از:

ص: ۴۲

۱- سوره سبأ، آیه ۴۷.

۲- سوره فرقان، آیه ۵۷.

«ای پیامبر! در رابطه با اجر رسالت هم بگو: اجری در رابطه با آن نمی خواهم مگر دوستی نزدیکانم - که استثناء در این جا منقطع است- و با توجه به این که در سوره سبأ آیه ۴۸ می فرماید: همان اجر رسالتی را هم که خواستم باز به نفع شما خواستم. پس معلوم است که این اجر و مودّت ذی القربی باز در رابطه با استجابت دعوت رسول الله صلی الله علیه و آله و ادامه دین داری امت اسلام است. زیرا اسلام هرگز مردم را دعوت نمی کند به این که خویشاوندان پیامبر صلی الله علیه و آله را به خاطر این که خویشاوندان او هستند دوست بدارند، بلکه این محبت، «محبت فی الله» است بدون این که مسئله خویشاوندی، کمترین دخالتی در آن داشته باشد. و صله رحم غیر از محبت به رحم است، چون اسلام بر هر محبتی به جز محبت به خدا خط بطلان کشیده است و با توجه به اخبار زیادی که از طریق شیعه و سنی وارد شده همه آن ها آیه را به مودّت عترت تفسیر کرده اند. و طایفه دیگر روایات که مردم را در جهت فهم کتاب خدا به اهل البیت علیهم السلام ارجاع داده است، کمک می کند تا متوجه باشیم منظور از واجب کردن مودّت اهل البیت و اجر رسالت قرارداد آن مودّت، تنها این بوده است که این محبت وسیله ای گردد تا مردم را به ایشان رجوع دهد و اهل البیت مرجع علمی قرار گیرند. لذا مودّتی که اجر رسالت فرض شده است چیزی ماورای خود رسالت و دعوت دینی و بقاء و دوام آن نیست. در واقع همان است که بگوید: «من هیچ اجری نمی خواهم» و با توجه به آیه ۹۰ سوره انعام که می گوید: «...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» بگو: این اجری که در برابر رسالتم به شما پیشنهاد می کنم که همان مودت فی القربی باشد، چیزی نیست جز «ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»، تذکر و

هشیارباشی است برای عالمیان، و وسیله ای برای بشریت است تا مردم معارف دین را از اهل البیت علیهم السلام بگیرند، نفعی است که عاید خود بشر می شود نه عاید عترت. مضافاً که در آیه ۵۷ سوره فرقان می فرماید: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهِي رَبِّهِ سَبِيلًا» یعنی مزد من در انجام رسالت این است که اگر یکی از شماها بخواهد راهی به سوی پروردگارش اتخاذ کند و دعوت مرا به اختیار بپذیرد، همین مزد من است. پس در دعوت به مؤدّت ذی القربی چیزی جز خود دعوت در کار نیست». (پایان سخن علامه طباطبایی «رحمه الله علیه»).

چنانچه ملاحظه می فرمایید در آیه ۵۷ سوره فرقان می فرماید: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهِي رَبِّهِ سَبِيلًا»، ای پیامبر بگو: در مورد قرآن و رسالت خود چیزی نمی خواهم مگر آن کسی که بخواهد راه پروردگارش را بگیرد، یعنی اجر رسالت من همان کسی است که به سوی پروردگارش سیر می کند، یعنی شکرانه این کار از ناحیه خدا، خود این شخص است که راه پروردگار را پیشه کرده است. پس از طرفی فرمود: اجر رسالت من مَرُودَةٌ فِي الْقُرْبَى است، از طرفی دیگر می فرماید: اجر رسالت من آن کسی است که راه خدا را پیشه کند. پس معلوم است ذی القربی راه خدایند و هر کدام همان کسی هستند که به نحو مطلق راه الهی را پیشه کرده اند، چون کسی که در حدّ محدودی راه الهی را پیشه کرده است نمی تواند اجر رسالت باشد، چون اجر رسالت و قرآن باید چیزی در حدّ قرآن و رسالت باشد و کسی که تماماً و در تمام ابعاد اتخاذ

سیل الی رَبِّه کرده باشد مصداق کامل اجر رسالت است که همان ائمه معصومین علیهم السلام و در حال حاضر حضرت صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه هستند.

ابن عباس نقل می کند که چون آیه «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» نازل شد، اصحاب عرض کردند: یا رسول الله! اقریبای شما که خدای تعالی مودتشان را بر ما واجب کرده چه کسانی اند؟ حضرت فرمودند: علی و فاطمه و فرزندان ایشان، و این مودت را که نام بردم، مزد من نیست بلکه برای آن است که به وسیله آن، از آنان پیروی شود و موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را فراهم سازند و لذا فرمود: «... مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ...» و این مودت اقریبای من برای شماست. (۱)

با تدبیر در همین آیات است که در آخر این فراز از دعا به خداوند عرضه می داری: این خانواده هستند که راه به سوی تو و وسیله جلب رضایت تو می باشند.

پس از توجه به مقام نبوت نبی اکرم صلی الله علیه و آله و عنایاتی که خداوند به آن حضرت فرمود و امکاناتی که برای حفظ و ادامه دین او مرحمت فرمود، دعای ندبه وارد فراز بعدی می شود که آن عبارت است از توجه به مقام علی علیه السلام و نقش آن حضرت در حفظ و ادامه اسلام.

ص: ۴۵

۱- کفایهالخصام، ص ۳۹۵، نقل از شرح دعای ندبه آقای علوی طالقانی.

سپس در ادامه دعا اظهار می داری:

«فَلَمَّا انْقَضَتْ أَرْيَامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا) هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُثَدِّرَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمِيرًا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» وَقَالَ «مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ».

و هنگامی که دوران عمر پیغمبرت سپری گشت، وصی و جانشین خود یعنی علی بن ابی طالب «صلوات الله علیهما و آلهما» را به هدایت امت برگماشت. چون آن پیامبر صلی الله علیه و آله مندر بود و برای هر قومی هادی و هدایت گری هست. پس رسول اکرم صلی الله علیه و آله در حالی که همه امت در پیش او بودند فرمود: «هرکس که من مولا و سرپرست و پیشوای او بودم، پس از من علی مولای او خواهد بود. بارالها دوست بدار هر که علی را دوست بدارد و دشمن بدار هر که علی را دشمن بدارد و یاری کن هر که علی را یاری کند و خوار ساز هر که علی را یاری نکند و نیز پیامبرت فرمود هرکس من پیامبر او هستم علی، امیر و فرمانده اوست».

چنانچه در تاریخ ملاحظه فرمایید؛ بعد از این که فرصت پیامبر صلی الله علیه و آله تمام گشت؛ کار امیرالمؤمنین علیه السلام شروع شد و آن حضرت را بنا به دستور خداوند جانشین خود قرار داد تا راهنمای امت باشد، زیرا او تنها بیم دهنده امت بود و هر قومی را راهنمایی است. (۱)

غدیر؛ وعده خداوند برای حفظ اسلام ناب

پس از آن که پیامبر صلی الله علیه و آله در آخرین حج در هر فرصتی که پیش می آمد توجه مردم را متوجه عترت خود می فرمود و به عدم انفکاک بین کتاب خدا و اهل بیت متذکر می شد، بالاخره حضرت جبرائیل علیه السلام نازل شد و دستور خدا را اعلام داشت که ای پیامبر؛ حرف اصلی را بزن که فرصت دارد از دست می رود و لذا در ۱۸ ذیحجه سال دهم هجری آیه نازل شد که: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (۲)

ای رسول خدا، برسان به مردم آنچه بر تو نازل شده از طرف پروردگارت و اگر نرسانی، رسالت خود را انجام نداده ای، و خدا تو را از مردم و خطرات و توطئه های آنان حفظ می کند، که خدا کافران را هدایت نمی کند و نمی گذارد نقشه های شان به نتیجه برسد.

ص: ۴۸

-
- ۱- امام باقر علیه السلام درباره آیه ۷ سوره رعد که می فرماید: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فرمودند: «منذر، رسول خدا صلی الله علیه و آله است و هادی، علی علیه السلام است، و در هر زمانی امام و پیشوایی از ما، مردم را به آنچه که پیامبر صلی الله علیه و آله آورده است هدایت می کند. (بحارالانوار، ج ۲۳، ص ۵)
 - ۲- سوره مائده، آیه ۶۷.

از این آیه نکات زیر به دست می آید:

۱- آیه دستوری است به رسول الله صلی الله علیه و آله همراه با تأکید و تهدید، که اگر آنچه باید ابلاغ کنی، انجام ندهی و ابلاغ نکنی، کاررسالتت را انجام نداده ای. و نیز وعده ای به رسول الله صلی الله علیه و آله هم هست، که خدا او را از خطر مردم محفوظ می دارد، حال سؤال این است که آن خطر چه بوده است؟

الف- خطر اهل کتاب نیست، چون در سال دهم هجری اهل کتاب دیگر قدرتی نداشتند. و از طرفی مسلم خطری بوده است که رسول الله صلی الله علیه و آله را نگران کرده و خدا هم نفرمود خطری نیست، بلکه فرمود: او را از خطر حفظ می کند.

ب- خطر از برای جان خودشان هم نبوده است، چون پیامبر صلی الله علیه و آله در طول حیات خود ثابت کردند هرگز از فداکردن جان خود هراس نداشته است.

ج- پس باید خطر سرکشی و عصیان اعراب متعصب بوده باشد که برایشان ارزش های قومی و مادی ملاک بوده است و نه ارزش های الهی. و لذا پیامبر صلی الله علیه و آله نگران بودند که با طرح رهبری علی علیه السلام مقابله آن عده از مسلمانان متعصب در قومیت، نگذارد کار به نتیجه برسد، و به ظاهر هم پیش بینی پیامبر صلی الله علیه و آله درست بود، ولی خداوند حضرت را امیدوار کردند که در نهایت نقشه آن ها خنثی می شود و نمی توانند مسیر هدایتی را که به عهده حضرت علی علیه السلام و فرزندان آن حضرت است از مسیر اسلام جدا

کنند و خداوند در واقع به آن حضرت امید داد که بالاخره سخت گیری های جریان سقیفه، راه را به انتها نمی برد. (۱)

۲- به تعداد ۱۱۹ نفر از صحابه و از جمله مالکی، طبری، ثعلبی اذعان دارند که آیه در شأن علی علیه السلام نازل شد و پس از نزول آیه رسول خدا صلی الله علیه و آله همه را در محل غدیر جمع کردند و فرمودند: «الَّشُّ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» آیا من - طبق آیه ۶ سوره احزاب که می فرماید: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، - نسبت به شما برای تعیین تکلیف شما از شما مقدم و اولى نیستم - که مسلم این اولویت، اولویت از تمام جهات است و در مورد ولایت علی علیه السلام هم همین ولایت اراده شده است - و همه فریاد زدند «بلی یا رسول الله»، باز جمله را تکرار فرمودند و مردم هم همان جواب را دادند. سپس فرمودند: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ»، هر کس من سرپرست و ولی او هستم پس این علی هم سرپرست اوست. خداوندا! ولایت کسی را بر عهده بگیر که او ولایت علی را بر عهده دارد و دشمن باش کسی را که علی را دشمن دارد و یاری کن کسی را که علی را یاری کند، و یاور مباش کسی را که علی را یاری نکند.

به گفته علامه امینی «رحمه الله علیه» آنچه سند این روایت در متون روایی اهل سنت محکم است که اگر بنا باشد حدیث غدیر مورد شبهه قرار

ص: ۵۰

۱- برای بیشتر روشن شدن این موضوع می توانید به بحث «یک قدم تا ظهور، ص ۲۴۹» از کتاب «جایگاه و مقام واسطه فیض» رجوع فرمایید.

گیرد، در دنیا هیچ امری قابل اثبات نیست، چون هیچ قضیه ای مانند قضیه غدیر خم روایات و اسانید ندارد. (۱)

مولوی در این باره می گوید:

زین

سبب پیغمبر با اجتهاد

نام

خود و آن علی مولا نهاد

گفت:

هرکس را منم مولا و دوست

ابن

عمّ من علی، مولای اوست

کیست

مولا، آن که آزادت کند

بند

رقیت زپایت بر کند

چون

به آزادی نبوت هادی است

مؤمنان

را زانیاء آزادی است

ای

گروه مؤمنان شادی کنید

سرو و سوسن آزادی کنید

و نیز اشعار حسیان بن ثابت در مورد غدیر که همان روز سروده و خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می دارد، شرایط روحی و فکری و فرهنگی آن زمان را نشان می دهد که به عنوان نمونه نظر شما را به چند بیت آن جلب می نمایم.

يُنَادِيهِمْ

يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ

بِحُمْ

فَاسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا

در روز غدیر خم، پیغمبر این قوم، قوم را ندا می کند، و چقدر ندای این پیغمبر که منادی است، شنیدنی است.

وَ

قَدْ جَاءَهُ جَبْرِيْلُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ

بِأَنَّكَ

مَعْصُومٌ فَلَا تَكُ وَايَا

در حالی که جبرائیل به امر پروردگارش آمده بود و چنین اعلام کرده بود که تو در مصونیت خدا هستی، پس در ابلاغ امر سستی مکن.

وَ

بَلَّغُهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رَبُّهُمْ إِلَيْكَ

وَ

لَا تَخْشَ هُنَاكَ الْأَعَادِيَا

و برسان به مردم آنچه که از طرف پروردگارشان به تو نازل شده است، و در آن جا از دشمنی دشمنان مترس.

تا آن جا که پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید:

فِيَا

رَبِّ أَنْصُرْ نَاصِرِيهِ لِنَصْرِهِمْ

إِمَامَ

الْهُدَى كَالْبُدْرِ يَجْلُو الدِّيَا جِيَا

ای پروردگار من! تو یاری کن کسانی را که علی را یاری می کنند، به جهت یاری کردنشان، آن پیشوای هدایت را که همچون ماه شب چهاردهم ظلمت ها را می شکافد و تاریکی ها را نور می بخشد.

و حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله در آن محل خطبه مفصلی را بیان نمودند (۱)

و پس از آن چون عمر با علی علیه السلام دیدار کرد گفت: «هَنِيئًا لِمَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! أَصِيْبِحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ» (۲) یعنی مبارک باد تو را در حالی که مولای من و مولای هر زن و مرد مؤمن شدی.

ابوسعید خدری می گوید: «به خدا سوگند هنوز از زمین غدیر حرکت نکرده بودیم که آیه- ۳ سوره مائده- نازل شد؛ و فرمود: «...الْيَوْمَ يَبْسُ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...»، حال که شرایط ادامه دین - توسط انسان معصوم - فراهم شد و کفار از نابود کردن اسلام مأیوس شدند، دیگر نگران آن ها نباشید بلکه از من بترسید و ترس خدا را در جان خود

ص: ۵۲

-
- ۱- برای بررسی بیشتر اصل مسئله و خطبه مربوطه و ارتباط آیه به جریان غدیر از زبان علماء اهل سنت، به کتاب امام شناسی از آیت الله حسینی تهرانی جلد ۷ دروس ۹۴ تا ۹۷ و الغدیر، ج ۱ رجوع بفرمایید.
 - ۲- الطرائف، ج ۱، ص ۱۴۹، به نقل از مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ.

تقویت کنید. امروز دین شما را کامل کردیم و نعمت خود را تمام نمودیم و راضی شدیم که چنین اسلامی دین شما باشد» (۱).

سؤال: طبق آیه فوق که می فرماید: «امروز» هم دین به حد نهایی کمال رسید و شرایط ادامه حیات را یافت، و هم نعمت الهی به حد تمامیت رسید و هم خدا در این شرایط راضی است که اسلام دین شما باشد، حال سؤال این است «امروز یا الیوم» چه روزی می تواند باشد؟

جواب: عده ای گفته اند «الیوم» روز فتح مکه و یا روز قرائت سوره براءت یا روز بعثت و... است در حالی که طبق مضمون آیه و گواهی تاریخ، هیچ کدام از روزهای فوق نمی تواند مصداق «الیوم» در آیه فوق الذکر باشد. لذا می ماند نظر دیگری که اکثر دانشمندان اهل سنت و علماء شیعه معتقدند و آن این است که: طبق جنبه های تاریخ و صراحت روایات در حد تواتر «الیوم»؛ روز «غدیرختم» است و عقل هم می پذیرد که کمال دین با تعیین رهبری که بتواند دین را درست ادامه دهد، عملی می شود. زیرا همه امید کفار به اضمحلال اسلام بعد از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله بود و با تعیین رهبری، عملاً کفار مأیوس شدند.

طبق اسناد تاریخی بعد از امام علی علیه السلام سایر ائمه علیهم السلام جهت اثبات امامت علی علیه السلام به آیه فوق و به حدیث غدیر احتجاج می کردند و مخالفان هم سخنی علیه آن مطلب، طرح نمی کردند.

۳- در آیه می فرماید: حیات رسالت تو ای پیامبر به این مطلب است که آن را ابلاغ کنی! آیا انصاف نیست که هر مسلمانی پیرامون مطلبی با این

ص: ۵۳

اهمیت تحقیق کند که چه مطلب و حقیقتی است که می گوید اگر آن را نگویی رسالت را انجام نداده ای! آیا همچنان که تاریخ گواه است چیزی غیر از ادامه رهبری که حیات و بقاء دین به آن است می تواند باشد؟^(۱)

در ادامه دعای ندبه اظهار می داری:

«وَقَالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ وَ سَائِرِ النَّاسِ مِنْ شَجَرِ شَتَّى».

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود من و علی هر دو شاخه های یک درختیم و سایرین از درخت های مختلفند.

این فراز اشاره به سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله دارد که به علی علیه السلام فرمودند: «مردم از درخت های مختلف و متفرق اند و من و تو از یک درختیم....»^(۲)

و این نشانه وحدت جنبه روحی آن دو بزرگوار است و این که با راهنمایی های علی علیه السلام امکان ادامه دین اسلام عملی است.

«وَ أَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»

و پیغمبر صلی الله علیه و آله مقام و منزلت علی علیه السلام را نسبت به خود، شبیه مقام هارون علیه السلام نسبت به موسی علیه السلام معرفی فرمود جز آن که فرمود پس از من پیغمبری نیست.

موضوع از این قرار بود که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به منظور حرکت برای جنگ تبوک، حضرت علی علیه السلام را در مکه جانشین خود قرار دادند و در

ص: ۵۴

۱- ابن اسحاق نقل می کند که: عامه مهاجران و تمامی انصار هیچ تردیدی نداشته اند که پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام صاحب «امر» خواهد بود (الموفقیات، ص ۵۸۰، و شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید، ص ۲۷۳).

۲- تفسیر برهان، ذیل آیه ۲۴، سوره ابراهیم علیه السلام و بحار الانوار، ج ۱۵، ص ۱۹.

بیرون مدینه جهت آماده شدن لشکر اردو زدند. عده ای از منافقان جو را مسموم کردند که چرا پیامبر داماد خود را جهت جنگ نمی برد و با این نوع گفتار عمل معنوی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را زیر سؤال بردند. حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام خود را به پیامبر صلی الله علیه و آله رساندند و تقاضا کردند که با آن حضرت به جنگ بروند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (۱) یعنی؛ ای علی: آیا راضی نیستی که نسبت تو به من، همچون نسبت هارون به موسی باشد؟ مگر این که بعد از من پیامبری نیست. که در این حدیث نکات دقیقی جهت هدایت مسلمانان نسبت به جانشینی پیامبر صلی الله علیه و آله مطرح است و ائمه در مقابل مخالفین خود بدان اشاره می کردند.

در این حدیث به نکات زیر می توان توجه نمود:

۱- از جمله نکات دقیق، قسمت آخر حدیث است که فرمودند: «إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» یعنی؛ تفاوت نسبت حضرت هارون با موسی «علیهما السلام»، با نسبت تو ای علی با من فقط در این است که بعد از موسی علیه السلام باز پیامبری بود، ولی بعد از من پیامبری نخواهد بود. از این مطلب متوجه می شویم که اگر استثناء دیگری بین پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نسبت به موسی و هارون «علیهما السلام» بود، حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله آن استثناء را هم ذکر می فرمود. پس نتیجه می گیریم تمام مناصب حضرت هارون علیه السلام که قرآن ذکر کرده، برای حضرت علی علیه السلام نیز هست که آن مناصب در آیات ۲۹ تا ۳۲ سوره طه، عبارتند از:

ص: ۵۵

الف- وزارت هارون : «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي»؛ در این آیه حضرت موسی علیه السلام عرض کرد: خدایا! هارون را که از اهل و خانواده من است به عنوان همکار من در امر نبوت قرار بده.

ب- شرکت در امر رسالت: «وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» خدایا او را در امر رسالت شریک من قرار ده.

ج- تقویت و تأیید موسی: «أَشِدُّدْ بِهِ أَرْزِي» او را قدرت و پشتیبان من قرار ده.

د- خلافت و جانشینی موسی: «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي...»^(۱) موسی به برادرش هارون گفت: تو در بین امت من جانشین من باش.

۲- پس همه مناصب و مقامات فوق را حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در اسلام دارند، و انصافاً مگر او با عمل و گفتار ثابت نکرد که تالی تلو و همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بود؟ برای بررسی بیشتر در مورد این حدیث به جلد دهم کتاب امام شناسی علامه تهرانی رجوع فرمایید.

۳- این نکته نیز قابل توجه است که در عینی که حضرت هارون علیه السلام قبل از حضرت موسی علیه السلام رحلت فرمود، ولی پس از رحلت حضرت موسی علیه السلام مقام وصایت حضرت موسی علیه السلام را موقتاً به جناب یوشع بن نون سپردند تا امامت را به شیبیر و شیبیر دو پسران حضرت هارون بسپارد. و در همین راستا است که در روایات داریم: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند نام فرزندم حسن را حسن گذارد که نام فرزند اول هارون است و به زبان عبری به آن شیبیر گویند. و نام فرزند دوم را حسین گذارد که به عبری به

ص: ۵۶

شهرت حدیث منزلت به قدری بین کلیه مسلمانان روشن بوده که عموماً ائمه معصومین در احتجاج با مخالفان خود بدان استناد می کردند و آن ها هم حرفی بر خلاف آن نداشتند. (۲)

ص: ۵۷

۱- امام شناسی، آیت الله تهرانی، ج ۱۰، ص ۴۱۷. سنائی در همین رابطه می گوید: هشت بستان را کجا هرگز توانی یافتن جز به حب حیدر و شبیر و شبر داشتن

۲- در امالی شیخ طوسی چاپ نجف ج ۲ ص ۱۷۵ هست که امام حسن علیه السلام در مقابل معاویه در خطبه ای غزا می فرماید: «وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبِي حَنِينَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَعْطَيْتُهُمُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضَ بَرَكَتِهَا؛ وَ مَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةَ! فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا فَطَمِعَتْ فِيهَا الطُّلُقَاءُ وَ أَبْنَاءُ الطُّلُقَاءِ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ؛ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَيْفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا. فَقَدْ تَرَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى فِيهِمْ وَ اتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ وَ قَدْ تَرَكْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَبِي وَ بَايَعُوا غَيْرَهُ وَ قَدْ سَجَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْإِنْبِيَّةِ». «و قسم یاد می کنم به خداوند که: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رحلت کرد، و از میان مردم پنهان شد، اگر مردم با پدرم بیعت می کردند، هرآینه آسمان رحمت، تمام قطرات باران خود را به آن ها عنایت می کرد؛ و زمین برکت خود را بر ایشان می پاشید؛ و دیگر ای معاویه؛ تو در آن طمعی نداشتی! ولیکن چون امارت و ولایت از معدن خود بیرون رفت؛ برای ربودن آن، قریش با هم به نزاع برخاستند؛ و در این حال آزادشدگانِ جدّم رسول خدا در فتح مکه و پسران آزادشدگان در ربودن آن طمع کردند؛ که تو هستی ای معاویه، و اصحاب تو! و در حالی که تحقیقاً رسول خدا صلی الله علیه و آله گفته بود: هیچ وقت امتی امر زعامت و امارت خود را به دست کسی نمی سپارد که در میان آن امت از آن شخص داناتر و اعلم به امور بوده باشد؛ مگر آنکه پیوسته امر آنها رو به سستی و تباهی می رود؛ تا آنچه را که ترک کرده اند، دوباره بدان روی آورند. بنی اسرائیل هارون، وصیّ موسی را ترک گفتند؛ با آن که می دانستند: او خلیفه موسی است در میان آن ها؛ و از سامری پیروی کردند؛ و این امت نیز پدرم را ترک گفتند؛ و با غیر او بیعت نمودند؛ با آن که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده بودند که به علی می گفت: نسبت تو با من همانند نسبت هارون است با موسی، بدون نبوت».

وَزَوْجَهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ؛

و نیز رسول اکرم صلی الله علیه و آله دختر گرامیش که سیده زنان عالم است به علی علیه السلام تزویج فرمود و نیز حلال کرد برای علی علیه السلام از دخول در مسجد و بازبودن در خانه آن حضرت به صحن مسجد، آنچه بر خود پیغمبر صلی الله علیه و آله حلال بود، و تمام درهای منازل اصحاب را که به صحن مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله باز بود، به حکم خدا بست، غیر از در خانه علی علیه السلام. (۱)

ص: ۵۸

۱- «غایه المرام»، ص ۱۴۲ و ص ۱۴۳، حدیث پنجاه و یکم از خاصه. اصل داستان بستن درهای مسجد را احمد بن حنبل در مسند خود با اسناد متصل خود از حدیثه چنین آورده است که: چون اصحاب رسول خدا از مکه به مدینه هجرت کردند، خانه ای نداشتند که شب در آنجا بخوابند، و در مسجد می خوابیدند؛ و چه بسا محتلم می شدند. پس از این، برای خود در اطراف مسجد خانه هائی بنا کردند و درهای آن را به مسجد باز کردند؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله معاذبن جبل را به نزد آن ها فرستاد، و ابوبکر را صدا زد و گفت: خداوند تو را امر می کند که از مسجد خارج شوی! گفت: سَمِعاً و طاعه می شنوم و اطاعت می کنم! و ابوبکر در خود را بست و از مسجد خارج شد؛ و پس از آن معاذ را به نزد عمر فرستاد و گفت: رسول خدا تو را امر می کند که در خانه ات را ببندی و از مسجد خارج شوی! عمر گفت: سَمِعاً و طاعه و در خانه خود را بست و از مسجد خارج شد؛ و سپس به نزد حمزه فرستاد و در خانه او را بست و او نیز گفت: سَمِعاً و طاعه و در این بین علی متردد بود و نمی دانست که آیا او هم باید خارج شود، و یا باقی می ماند؟ و رسول خدا برای علی در مسجد خانه ای در میان خانه های خود بنا کرده بود. رسول خدا به علی گفت: اسکن طاهراً مطهراً تو در مسجد ساکن باش که طاهر و مطهر هستی! پاک و پاکیزه شده می باشی! آنچه را که رسول خدا به علی گفت، به گوش حمزه رسید! و به رسول خدا گفت: یا محمد تو ما را بیرون می کنی و طفلان علی را ننگه می داری؟! رسول خدا گفت: اگر امر به دست من بود، من غیر از شما هیچ کس را نمی گذاردم! سوگند به خدا که این مقام را به علی جز خدا کسی نداد؛ ولیکن تو بر خیر هستی هم از طرف خدا و هم از طرف رسول خدا! بشارت باد تو را! پیامبر او را بشارت داد و در روز واقعه اُحُد شهید شد. جا دادن علی در مسجد برخی از مردان را به حسد با علی برانگیخت و در درون ناراحت شدند زیرا فضیلت علی بر آن ها و بر غیر آن ها جمیعاً روشن شد. این ناراحتی اصحاب به گوش پیامبر رسید و به خطبه برخاست و گفت: بعضی از مردان در نفس خود غضبناک شده اند که من علی را در مسجد مسکن داده ام. سوگند به خدا که نه من او را سکنی داده ام؛ و نه من دیگران را بیرون کرده ام؛ خداوند به موسی و برادرش وحی فرستاد که: «ان تبؤا لقومكما بمصر بیوتاً و اجعلوا بیوتکم قبله و اقیما الصیلموه»، و به موسی امر کرد که هیچ کس در مسجد او سکنی نکند و نکاح نکند مگر هارون و ذریه او، و آن «علیاً بمنزله هارون من موسی، و اوست برادر من، نه سایرین از اهل من، و در مسجد من جایز نیست که با زنان آمیزش کند مگر علی و ذریه او. و کسی که از این حکم بدش بیاید پس این جا شام است و با دست خود اشاره به سوی شام کرد. (غایه المرام، ص ۱۱۳، حدیث ۴۵، از عامه).

ابوالمؤید موفق بن احمد خوارزمی مکی با سند خود از جابر بن عبدالله روایت کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: يَا عَلِيُّ! إِنَّهُ يَحِلُّ لَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَحِلُّ لِي وَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكَ تَدُودٌ عَن حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجَالًا، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ عَنِ الْمَاءِ بِعَصَا لَكَ مِنْ عَوْسَجٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَقَامِكَ مِنْ حَوْضِي. (۱)

«ای علی! در مسجد من «مسجد النبی» برای تو حلال است آنچه برای من حلال است! و منزلت تو با من، منزلت هارون است با موسی، به جز نبوت که پس از من نبوتی نیست! سوگند به آن کس که جان من در دست اوست،

ص: ۵۹

۱- ینابیع الموده، ج ۱، باب ۶، ص ۵۱- و به همین مضمون در بحارالانوار، ج ۳۷، ص ۲۶۰ ثبت شده است.

تو در روز قیامت عصائی از چوب عَوَسِج (درخت معروف خاردار) در دست داری، و همچون کسی که شتر جَزَبُ دار را از آب دور کند؛ تو مردانی را با این عَصَا، از اطراف حوض من می رانی و دور می کنی! گویا من اینک دارم مَوْقِف تو را از حوض خودم، می نگرم».

مسأله اجازه بازبودن در خانه علی علیه السلام به مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله که متون اهل سنت همگی آن را تأیید می کنند، موضوع قابل تأملی است که جهان اسلام را به این اندیشه وا می دارد که راستی چرا علی علیه السلام نسبت به بقیه صحابه استثناء شده اند و این موضوع موجب شد که ذهن عموم مسلمانان متوجه فضیلت علی علیه السلام شود.

مرحوم سید بن طاووس در «طرائف»^(۱)

از کتاب فقیه شافعی ابن مغزلی در کتاب «مناقب» خود با اسنادش به نافع غلام پسر عمر روایت می کند که گفت: من به ابن عمر گفتم - و می دانیم که نظریه ابن عمر با خود عمر در این گونه مسائل یکی است - مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ «بهترین مردم بعد از رسول خدا کیست؟» ابن عمر گفت: مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ، لَا أُمَّ لَكَ؟ «تو را به این پرسش چکار ای بی مادر؟» سپس گفت: أَسِيغْفِرُ اللَّهَ، خَيْرُهُمْ بَعْدَهُ مَنْ كَانَ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ. «من از خدا مغفرت می طلبم، بهترین مردم پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله آن کسی است که برای او حلال است آنچه برای رسول خدا حلال بوده است و حرام است برای او آنچه برای رسول خدا حرام بوده است.» گفتم: آن کیست؟! گفت: علی

ص: ۶۰

۱- «طرائف»، طبع مطبعه خیام، ص ۱۳۳. «مناقب»، ابن مغزلی، ص ۲۶۱ و «بحار الانوار»، ج ۳۹، ص ۳۳.

بن ابیطالب علیه السلام. سَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ وَ تَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُ: لَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَا لِي وَ عَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَيَّ، وَ أَنْتَ وَارِثِي وَ وَصِيِّي، تَقْضِي دِينِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي وَ تَقْتُلُ عَلِيَّ سُنَّتِي، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُبْغِضُكَ وَ يُحِبُّنِي. «پیغمبر صلی الله علیه و آله دستور داد درهای مسجد را بستند و در علی علیه السلام را باز گذارد و به او گفت: برای تو در این مسجد جایز است آنچه برای من جایز است، و تو وارث من هستی و وصی من هستی، دین مرا آدا می کنی و به وعده های من وفا می نمایی و بر سنت من جنگ می کنی، دروغ می گوید کسی که می پندارد تو را دشمن دارد و مرا دوست دارد».

پس چنانچه ملاحظه می کنید این مسأله یک نکته مهم عملی در رابطه با نقش منحصر به فرد علی علیه السلام است که در جوامع روایی اهل سنت نیز بر آن تأکید شده و شما در دعای ندبه متذکر آن می شوی و سپس می گویی:

«ثُمَّ أُوَدِّعُهُ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا».

آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله اسرار علم و حکمتش را نزد علی علیه السلام به ودیعه گذاشت و فرمود: من شهر علمم و علی دروازه آن است، پس هر که بخواهد در این مدینه علم و حکمت وارد شود باید از دروازه آن وارد شود.

در روایت داریم که حضرت علی علیه السلام می فرمایند: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هزار باب از حلال و حرام، از گذشته و آنچه واقع می شود تا روز قیامت، مرا تعلیم داد، که از هر بابی از آن، هزار باب گشوده می شود، به طوری که مقدرات و گرفتاری ها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را

و راستی مگر می شود خلیفه رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم به همه وقایع تا روز قیامت نباشد و بتواند درست تصمیم بگیرد و جامعه را رهبری کند؟

از «مناقب» ابن مغازلی فقیه شافعی، با قرائت او بر ابوالحسن أحمد بن مظفر بن أحمد عطار فقیه شافعی، و اقرار ابوالحسن بر این قرائت در سنه ۴۳۴ با سند متصل او از عبدالرحمن بن نهبان، از جابر بن عبدالله أنصاری روایت است که: «أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَضُدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْبُرْهَةِ، وَقَاتِلُ الْكُفْرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ، مَخْذُولٌ مَنْ خَدَلَهُ، ثُمَّ مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بِأَبْهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ.» (۲)

«رسول خدا صلی الله علیه و آله بازوی علی علیه السلام را گرفت و گفت: این است امیر نیکوکاران، و کشنده کافران، مورد نصرت خدا قرار گیرد هر که وی را نصرت کند، و مورد خذلان و پستی خدا قرار گیرد هر که وی را مخذول و بی یاور گذارد. سپس صدای خود را بدین گفتار بلند کرد که: من شهر علمم و علی در آن است، بنابراین هر که طالب علم باشد باید از این در بیاید!»

و نیز ابن مغازلی با سه سند، و خوارزمی و حمّوئی هر یک با یک سند متصل از ابو معاویه، از أعمش، از مجاهد، از ابن عباس روایت کرده اند که

ص: ۶۲

۱- بحارالانوار، ج ۴۰، ص ۱۳۰.

۲- امام شناسی، آیت الله تهرانی، ج ۱۱، ص ۶۵، نقل از غایه المرام، ج ۲، باب ۲۹، ص ۵۲۰، حدیث اول. از عامّه: «مناقب» ابن مغازلی، ص ۸۰، حدیث شماره ۱۲۰ و در این جا راوی را عبدالرحمن بن بهمان ذکر کرده است. و سیوطی در «اللالی المصنوعه» ج ۱، ص ۳۳۰ از طبع بیروت آورده است.

او گفت: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ.» (۱)

و نیز در کتاب «الْمَنَاقِبُ الْفَآخِرَةُ فِي الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ» از مبارک بن سرور، با سند متصل خود از دَعْبِلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَجَّاجِ از ابن عباس روایت کرده است که او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت:

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ. ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَأَنْتَ الْبَابُ؛ كَذَبَ الَّذِي زَعَمَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا مِنَ الْبَابِ. (۲)

«من شهر علم هستم، و علی در آن شهر است. پس کسی که علم را می خواهد باید از درش داخل شود. و سپس گفت: ای علی من شهر علم هستم و تو در آن شهر هستی، دروغ می گوید کسی که گمان می کند که می تواند به شهر برسد، مگر آن که از درش وارد شود.»

سپس در ادامه دعا عرضه می داری:

«ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي لَحْمِيكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمِيكَ مِنْ دَمِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي وَأَنْتَ غَدًا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَأَنْتَ

ص: ۶۳

۱- «غایه المرام»، ج ۲، ص ۵۲۰، حدیث شماره ۲، ۴، ۵، ۸ و ۹ از عامه. و «تاریخ دمشق» ترجمه الامام امیرالمؤمنین علیه السلام

ج ۲، ص ۴۶۶ و ۴۶۷ حدیث ۹۸۵، ۹۸۶ و ۹۸۷، «مناقب» ابن مغزلی، ص ۸۱ تا ۸۳ حدیث ۱۲۱، ۱۲۳ و ۱۲۴.

۲- «غایه المرام»، ج ۲، ص ۵۲۱، حدیث شماره ۱۱ از عامه.

تَقْضِي دَيْنِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي وَ شِيعَتُكَ عَلَيَّ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَةٍ وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانِي».

پروردگارا! آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو برادر من و وصی من و وارث من هستی، گوشت و خون تو گوشت و خون من است. صلح و جنگ با تو، صلح و جنگ با من است و ایمان (به خدا و حقایق الهیه) چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده که با گوشت و خون من آمیخته است و تو فردا جانشین من برحوض کوثر خواهی بود، و پس از من تو اداء قرض مرا به عهده داری و وعده هایم را انجام خواهی داد و شیعیان تو در قیامت بر کرسی های نور با روی سفید در بهشت ابد گرداگرد من قرار گرفته اند و آن ها در آن جا همسایه من هستند.

از ابن عباس روایت است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله به اُمّ سَلَمَه گفتند:

يَا اُمَّ سَلَمَةَ عَلِيُّ مِنِّي وَ اَنَا مِنَّ عَلِيٍّ! لَحْمِي لَحْمِي! وَ دَمِي مِنْ دَمِي! وَ هِيَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى! يَا اُمَّ سَلَمَةَ! اسْمِعِي وَ اشْهَدِي! هَذَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ. (۱)

«ای ام سلمه! علی از من است؛ و من از علی هستم! گوشت او از گوشت من است؛ و خون او از خون من است؛ و نسبت او با من نسبت هارون است با موسی؛ ای اُمّ سَلَمَه؛ بشنو و گوش فرا دار؛ و شاهد باش که: این علی سید و سالار و پیشوای مسلمین است.»

ص: ۶۴

۱- «ینابیع المودّه» ج ۱، باب ۷، ص ۵۵. در زوائد مسند عبدالله حتّیل، از یحیی بن عیسی، از أعمش، از عبایه اسدی.

و در «مناقب» از جابر بن عبدالله آورده است که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام مطالبی را شنیدم، که اگر تنها یکی از آن ها در کسی یافت شود، از جهت شرف و فضیلت کافی است که او را شریف و با فضیلت بنماید. این که فرمود: «عَلِيٌّ مِنِّي كَنَفْسِي؛ طَاعَتُهُ طَاعَتِي؛ وَ مَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَتِي»، «نسبت علی با من مانند جان من است با من؛ طاعت از او طاعت از من است؛ و سرپیچی از او سرپیچی از من». و این که فرمود: «حَزْبُ عَلِيٍّ حَزْبُ اللَّهِ؛ وَ سَلَّمَ عَلِيٌّ سَلَّمَ اللَّهُ». «جنگ علی جنگ خداست؛ و صلح علی صلح خداست». و این که فرمود: «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ». «علی با قرآن است؛ و قرآن با علی است؛ و هیچ گاه از هم جدا نمی شوند تا در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند». و از «مسند» احمد حنبل، و ترمذی و نسائی و ابن ماجه از حبشی بن جناده آورده است که: «عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ». علی از من است و من از علی هستم و از طرف من آدا نمی کند و نمی رساند؛ مگر خود من و یا علی. و نیز فرمود: «عَلِيٌّ تَقْضِي دِينِي» (۱) علی

است که دین مرا ادا می کند.

و ابن ابی الحدید می گوید: علی در روز شوری گفت: «أَفِيكُمْ أَحَدٌ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي! قَالُوا: لَا!» (۲)

ص: ۶۵

۱- «جامع الصغير»، چاپ چهارم، مطبعه مصطفى البابی الحلبي و اولاده، باب عين، ص ۶۶.

۲- «بحار الانوار» ج ۴۰، ص ۸۸.

«آیا در میان شما هست یک نفر که رسول خدا صلی الله علیه و آله به او گفته باشد؛ نسبت تو با من مثل نسبت هارون است با موسی؛ با این تفاوت که فقط بعد از من پیغمبر نیست؛ غیر از من؟ گفتند: نه!»

آسراری از علی علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله پنهان داشت

ابن ابی الحدید از «کنز الفوائد» گراجکی با سند متصل خود، از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده است که: چون علی علیه السلام خیبر را فتح نموده؛ و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد، پیغمبر به او گفت:

«لَوْلَا أَن تَقُولَ فِيكَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصِيحَةُ فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ؛ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَاءٍ إِلَّا أَخَذُوا الثَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ وَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِكَ فَاسْتَشَفَّوْا بِهِ؛ وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ! تَرِثْنِي وَ أَرِثُكَ. وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي! وَ إِنَّكَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي وَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ شَيْئَتِي! وَ إِنَّكَ غَدَاً فِي الْآخِرَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي! وَ إِنَّكَ أَوْلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ إِنَّكَ عَلَيَّ الْحَوْضِ خَلِيفَتِي! وَ إِنَّكَ أَوْلُ مَنْ يُكْسِي مَعِيَ! وَ إِنَّكَ أَوْلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي! وَ إِنَّ شَيْعَتَكَ عَلَيَّ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ مُبِيضَةٍ وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي؛ أَشْفَعُ لَهُمْ وَ يَكُونُونَ غَدَاً فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي! وَ إِنَّ حَزْبَكَ حَزْبِي! وَ إِنَّ سِلْمَكَ سِلْمِي! وَ إِنَّ سَرِيرَتَكَ سَرِيرَتِي! وَ عَلَانِيَتَكَ عَلَانِيَتِي! وَ إِنَّ وُلْدَكَ وُلْدِي. وَ إِنَّكَ مُنْجِرٌ عِدَاتِي! وَ إِنَّكَ عَلَيَّ! وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ يَعْدِلُكَ عِنْدِي! وَ إِنَّ الْحَقَّ عَلَيَّ لِسَانَكَ، وَ

فِي قَلْبِكَ، وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ! وَإِنَّ الْإِيمَانَ خَالَطَ لِحَمَكِ وَ دَمَكِ، كَمَا خَالَطَ لِحَمِي وَ دَمِي! وَ إِنَّهُ لَا يَرِدُ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَكَ! وَ لَا يَغِيبُ مُحِبٌّ لَكَ غَدًا عَنِّي حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ مَعَكَ يَا عَلِيُّ!

فَخَرَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا؛ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ؛ وَ عَلَّمَنِي الْقُرْآنَ؛ وَ حَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ: خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، إِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَ فَضْلًا مِنْهُ عَلَيَّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي. (۱)

«اگر درباره تو گروهی از امت من نمی گفتند آنچه را که نصاری در باره عیسی بن مریم گفتند؛ من امروز درباره تو گفتاری می آوردم، که به پیرو آن بر هیچ جماعتی عبور نمی نمودی؛ مگر آن که خاک را از زیر دو قدمت

ص: ۶۷

۱- «بحار الانوار»، ج ۳۷، ص ۲۷۲ و ۲۷۳. و متن این حدیث مبارک را در «غایه المرام» قسمت اول، ص ۱۱۵ و ص ۱۱۶ تحت شماره ۶۰ از خوارزمی در «فضائل» باسند متصل خود از ابراهیم بن عبدالله بن العلاء از پدرش، از زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب، از پدرش از جدش، از علی علیه السلام روایت کرده است. و عبارات آن همین عبارات است و نیز اضافه دارد که: «وَ إِنَّ أَعْدَائَكَ غَدًا ظِمَاءٌ مُظْمَنُونَ مُسَوَّدَةٌ وَ جُوهُهُمْ يَفْتَحُمُونَ مُقَمَّحُونَ! يُضْرَبُونَ بِالْمَقَامِعِ وَ هِيَ سَيَاطُ مِنْ نَارٍ مُفْتَحِمِينَ! وَ أَنْتَ بَابُ عِلْمِي! وَ هَمَجِينِ» در «غایه المرام» مختصر این حدیث را از خوارزمی در «مناقب»، از ناصر للحق در ضمن حدیث طویلی روایت کرده است. و نیز در «غایه المرام» این حدیث را بطوله از کتاب «المناقب الفاخره» باسند متصل خود از جابر بن عبدالله روایت کرده است و در پایان حدیث این جملات را اضافه دارد که: «يَا عَلِيُّ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ نَسْلَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صَيْلِبِهِ؛ وَ نَسْلِي مِنْ صَيْلِبِكَ! فَأَنْتَ أَعَزُّ الْخَلْقِ لِمَدِي؛ وَ أَكْرَمُهُمْ لِمَدِي وَ مُحِبُّوكَ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي. وَ نَزَلَتْ فِي «غَايَةِ الْمَرَامِ»؛ قِسْمَتِ أَوَّلِ ص ۱۲۷ حَدِيثِ شَمَارَةِ ۴ مِنْ طَرِيقِ خَاصَّةٍ مِنْ شَيْخِ صَدُوقٍ بِأَسْنَادٍ مُتَّصِلٍ خُودِ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَعْيُنِ عِبَارَاتٍ مَذْكُورَةٍ أَوْرَدَهَا. (امام شناسی، ج ۱۰، ص ۷۸ به بعد).

می گرفتند و بر می داشتند؛ و زیادی و غُساله آب وضوء و غسل تو را می گرفتند؛ و آن ها را وسیله شفای خود قرار می دادند؛ ولیکن همین قدر کافی است که من درباره تو بگویم که: تو از من هستی؛ و من از تو هستم؛ تو از من ارث می بری و من از تو ارث می برم!

و نسبت تو بامن، همانند نسبت هارون است با موسی؛ جز آن که پس از من پیامبری نیست! و تو حَقّاً ذِمّه مرا اِبراء می کنی! و بر آئین و سنّت من کارزار می نمائی! و حَقّاً فردا در آخرت نزدیک ترین مردم به من هستی! و حَقّاً تو اوّلین کسی می باشی که در حوض کوثر بر من وارد می شود؛ و تو خلیفه و نماینده من بر حوض کوثر هستی! و تو اوّلین کسی هستی که با من لباس و حُلّه بهشت و خِلعت الهی می پوشد! و از اَمّت من اوّلین کسی می باشی، که وارد بهشت می گردد! و حَقّاً پیروان و شیعیان تو، بر منبرهایی از نور بالا- رفته؛ و با چهره های روشن و تابناک گرداگرد من هستند؛ و برای ایشان من در پیشگاه حضرت خداوند شفاعت می نمایم! و در فردای قیامت در بهشت همسایگان و هم جواران من می باشند! و جنگ تو جنگ من است و صلح تو صلح من است؛ و باطن و نیت و پنهانی های تو، باطن و نیت و پنهانی های من است! و ظاهر و هویدایی های تو ظاهر و هویدایی های من است! و حَقّاً فرزندان تو فرزندان من هستند! و حَقّاً تو وفا کننده عهود و پیمان های من هستی! و حَقّاً تو بزرگوار و بلند مقام، و رفیع الدرجه می باشی! و هیچ یک از افراد اَمّت من، هم میزان و هم رتبه و هم درجه تو نیستند! و حَقّاً حقّ بر زبان تو جاری است، و در دل تو است؛ و در برابر چشمان تو است؛ و ایمان با گوشت و خون تو به هم در آمیخته است؛ همان طور که با گوشت و خون من به هم در آمیخته است! و کسی که بُغض و عداوت تو را داشته باشد، داخل حوض کوثر نمی شود؛ و دوست تو در فردای قیامت، از

من پنهان نخواهد بود؛ تا این که با تو ای علی، در حوض کوثر وارد شود. علی علیه السلام چون این گفتار را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنید، به سجدۀ افتاد و گفت: حمد و سپاس مختص خداوندی است که بر من به اسلام منت نهاد؛ و قرآن را به من آموخت و محبت مرا در دل بهترین مردم جهان: خاتم پیامبران و سید و سالار رسولان - از احسانی که به من نمود؛ و فضل و رحمتی که شامل حال من کرد - قرار داد. پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت: ای علی! اگر تو نبودی؛ مؤمنان بعد از من شناخته نمی شدند!»

چنانچه ملاحظه فرمودید در این روایت طولانی که خاصه و عامه آن را نقل کرده اند بسیاری از مضامین مطرح در این قسمت از دعای ندبه مطرح است و وجود مقدس رسول خدا صلی الله علیه و آله اصرار داشتند که اصحاب آن حضرت با چنین خصوصیتی حضرت علی علیه السلام را بشناسند.

در این فراز اخیر از دعای ندبه که ما به شرح آن مشغولیم می فرمایند: وجود امیرالمؤمنین علیه السلام در عالم یک معنایی داشت. حضور آن حضرت در عالم به عنوان یک انسان عادی و یک حادثه صرفاً تاریخی نبود، یک معنایی مشخص در تاریخ داشت. می گویی: خدایا! آنچه را که باید در خزینۀ تاریخ می گذاشتی تا معنای متعالی حیات بشر را محقق کنی با علی علیه السلام محقق کردی و لذا همچنان که در آخر روایت مذکور هم مطرح است، پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده:

«وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي» یعنی ای علی اگر تو در عالم نبودی، بعد از من، مؤمنان از غیرمؤمنان شناخته نمی شدند و خط هدایت تاریخی گم می شد.

در نظر بگیرید خدا بنا دارد؛ تاریخ حیات بشر را با انسان های خاص به محتوای حقیقی برساند و آن را به سوی کمال هرچه بیشتر جهت دهد. پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمایند: تو یکی از همان مصداق های اراده خدا برای جهت دهی به تاریخ هدایت بشر هستی و اگر تو بعد از من نبودی خط ایمان شناخته نمی شد. بعد در ادامه دعای ندبه می گوید: با این که حضور اجتماعی سیاسی امیرالمؤمنین علیه السلام در اجتماع، با فراز و نشیب هایی همراه بود و آن حضرت برای انجام وظایف خود با کارشکنی هایی روبه رو شد، ولی با این همه خط هدایت گم نشد، هر چند آنچه باید می شد هنوز تحقق نیافته است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمایند: «أَنْتَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي، وَإِنَّ شِيعَتَكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نَوْرِ مَسِيرُورُونَ مُبَيَّضَةً وَجُوهُهُمْ حَوْلِي، أَشْفَعُ لَهُمْ فَيَكُونُونَ غَدًا فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي».^(۱) تو اولین کسی هستی از امت من که داخل بهشت خواهی شد، و شیعیان تو همگی بر منبرهایی از نور بالا خواهند رفت، همگی خرسند و خشنود با صورت های سفید و چهره های درخشان اطراف من اند، من شفیع آنها خواهم شد، و همه آن ها در فردای قیامت همسایگان من خواهند بود».

خوارزمی در «مناقب» فصل سیزدهم با سند متصل خود فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله را در خیبر راجع به امیر المؤمنین علیه السلام ذکر می کند تا می رسد به این جمله که آن حضرت فرمود: «وَإِنَّكَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي وَ

ص: ۷۰

۱- «مجمع الزوائد»، ج ۹، ص ۱۳۱ و «کفایه الطالب» ص ۱۳۵.

شِعْتِكَ عَلَىٰ مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ (۱) مُبَيَّنَّهٗ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي، اَشْفَعُ لَهُمْ فَيَكُونُونَ غَدًا فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي» (۲) «ای علی از امت من فردای قیامت اولین کسی که داخل بهشت شود تو هستی، و شیعیان تو جملگی بر منبرهایی از نور بالا روند و با چهره های تابناک و سیمای درخشان، اطراف من گرد آیند. من درباره آنها شفاعت کنم، و آنها فردا همسایگان من خواهند بود».

و در ادامه دعا عرضه می داری:

«وَ كَمَا نَبَّغِدُهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ نُورًا مِنَ الْعَمَى وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةِ فِي رَحْمٍ وَ لَا بِسَابِقِهِ فِي دِينٍ وَ لَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبِهِ مِنْ مَنَاقِبِهِ يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا»

آن حضرت بعد از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله امت را از ضلالت و گمراهی و کفر و نابینایی به مقام هدایت و بصیرت راهنما بود و او رشته محکم خدا و راه مستقیم حق برای امت بود.

کسی بر او سبقت نیافت، نه در قرابت از نظر رحم - که آن حضرت هم پسر عموی پیامبر صلی الله علیه و آله بود و هم داماد آن حضرت، آن هم از طریق فاطمه زهرا علیها السلام که در عظمت او هیچ کس شک نداشت - و نه در اسلام از نظر ایمان کسی بر او سبقت گرفت، و نه کسی در مناقب و اوصاف به مرتبه و کمال او خواهد

ص: ۷۱

۱- رِوَاءَ جَمْعِ رِيَانٍ اسْتِ يَعْنِي سِيرَابًا، وَ بَرَكٌ هِيَ سَبْزُ الدَّرْعِ الرَّاحِ بِهَا طَرَاوَاتُ الرِّيَانِ كَقَوْلِكَ وَ شَخْصٌ سِرٌّ حَالٌ وَ فَرْبَةٌ وَ نِيْزٌ شَخْصٌ بِشَاشٍ وَ خَوْشٌ چهره را رِيَانٌ كَقَوْلِكَ. مَرْوِيِّينَ از ماده رَوَى يَرْوِي اسْتِ يَعْنِي سِيرَابٌ شَدٌّ، مَرْوِيِّينَ اسْمٌ مَفْعُولٌ وَ جَمْعٌ اسْتِ يَعْنِي سِيرَابٌ شَدَّ كَانٌ.

۲- امام شناسی، آیت الله حسینی تهرانی، ج ۳، ص ۶۶- «مناقب» خوارزمی ص ۷۵.

رسید. (۱) آن حضرت قدم به قدم در پی رسول اکرم صلی الله علیه و آله بود - که درود خدا بر هر دو و بر آل اطهارشان باد -

و سپس در ادامه دعا می گوئی:

«وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ»

و علی علیه السلام برای تأویل و برگرداندن اسلام به مقام اولیه خود، جنگ ها و مبارزه ها نمود و در راه رضای خدا از ملامت و سرزنش سرزنش کنندگان هیچ سستی به خود راه نداد و با تمام قدرت در مقابل کسانی که می خواستند ارزش های اسلام را به ارزش های جاهلیت تبدیل کنند، ایستاد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به اباذر در باره موضوعی که در این فراز مطرح است خبر داده بودند که «قسم به آن که جانم در دست اوست در میان شما کسی است که برای تأویل قرآن می جنگد همچنان که من برای تنزیل آن می جنگم، در صورتی که آن گروه کلمه توحید را بر زبان جاری می کنند ولی بیشترشان بدان ایمان ندارند، کشتن این گروه بر مردمان گران آید تا آن جا که به ولی خدا افترا زنند و از عملش ناراضی و رنجیده خاطر گردند» (۲)

قَدْ وَتَرَفِيهِ صَيَّ نَادِيدَ الْعَرَبِ وَقَتْلَ أَبْطَالِهِمْ وَ نَاوَشَ ذُؤْبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً يَدْرِئُهُ وَ خَيْبِرِيَّةً وَ حُنَيْنِيَّةً وَ غَيْرَهُنَّ فَأَضْبَتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَ أَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

ص: ۷۲

۱- بنا به روایت اهل سنت پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: در ایمان به موسی علیه السلام یوشع بن نوح و در ایمان به عیسی علیه السلام صاحب یس (مؤمن آل یس) و در ایمان به محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام از دیگران سبقت گرفتند (کفایه الخصام، باب ۳۳۶، نقل از شرح دعای ندبه، علوی طالقانی).

۲- بحار الانوار، ج ۳۲، ص ۲۹۵.

و این علاوه بر آن است که در زمان خود رسول خدا صلی الله علیه و آله در راه خدا خون های صنادید و گردنکشان عرب را بر زمین ریخت و پهلوانان و گردنکشانشان را به قتل رسانید و سرکشان را مطیع و منقاد کرد و دلهایشان را پر از حقد و کینه از واقعه جنگ بدر و حنین و خیبر و غیره ساخت و در اثر همان کینه های پنهانی بود که بعد از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله به دشمنی با او قیام کردند و به مبارزه و جنگ با او هجوم آوردند تا آن که ناگزیر، او هم با «ناکثین» یا عهد شکنان امت و هم با «قاسطین» یا ظالمان و ستمکاران و هم با «مارقین» یا خوارج مرتد از دین، در نهروان به قتال برخاست.

در باره مقابله حضرت علی علیه السلام با سران کفر همه تاریخ گواه است که دلاوری های آن حضرت در جبهه جنگ منحصر به فرد بوده به طوری که عمر گفت: «لَوْ لَا سَيْفُهُ كَمَا قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ»^(۱) اگر شمشیر علی نبود، عمود اسلام بر پا نمی شد. به طوری که از هفتاد و چند نفری که در جنگ بدر به دست مسلمانان کشته شدند حدود سی و هفت نفر آن ها به دست حضرت علی علیه السلام بوده و آن هم کشتن سران و دلاوران قریش، و یا در جنگ احزاب و کشته شدن عمر بن عبدود به دست علی علیه السلام که در واقع سرنوشت جنگ را عوض کرد، و یا در جنگ خیبر و کشته شدن مرهب خیبری به دست آن حضرت، همه و همه گواه بر آن است که علی علیه السلام با تمام وجود و پاک بازی فوق العاده که حکایت از ایمان خاص آن حضرت داشت در صحنه دفاع از اسلام تلاش کرد. و معلوم است که کینه

ص: ۷۳

۱- شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۱۲، ص ۸۲ و الامام علی فی آراء الخلفاء، ص ۱۲۹.

بازماندگان قریش و یهود پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله سر بر آورد و مقابل آن حضرت قد علم کند.

در تفسیر صافی در ذیل آیه شریفه «... يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ...» (۱) (آن هایی که در راه خدا مبارزه کردند و از ملامت ملامت گران ترسی به خود راه ندادند.) روایت از حضرت امام باقر و امام صادق «علیهما السلام» هست که مراد از مؤمنان در این آیه امیرالمؤمنین علیه السلام و اصحاب آن حضرت می باشند که با منافقان از «ناکثین» و «قاسطین» و «مارقین» جنگ کردند.

«ناکثین» مثل طلحه و زبیر که با آن حضرت نقض عهد نمودند و جنگ جمل را به راه انداختند، و «قاسطین» مثل معاویه که در مقابل ارزش های اسلامی و عدالت ایستادند و سعی داشتند جامعه را به همان نظام ارزشی جاهلیت برگردانند، و «مارقین» مثل خوارج که در تندروی و سطحی نگری کار را به جایی رساندند که با امام زمان خود به جنگ پرداختند.

ص: ۷۴

«وَلَمَّا قَضَىٰ نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْأَخْرِيْنَ يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَ الْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَىٰ مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَىٰ قَطِيعِهِ رَحِمِهِ وَ إِقْصَاءِ وُلْدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَىٰ لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ».

و چون نوبت أجل آن حضرت فرا رسید و شقی ترین خلق از پسینان به پیروی از شقی ترین خلق از پیشینان او را به شهادت رساند، امر رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره هادیان خلق یکی پس از دیگری امتثال و پیروی نشد و هر کدام را بعد از دیگری منزوی نمودند، و امت همه کمر بر دشمنی آن ها بستند و متفق شدند بر قطع رحم پیامبر صلی الله علیه و آله و دور کردن اولاد طاهرینش، مگر قلیلی از مؤمنان حقیقی که حق اولاد رسول خدا صلی الله علیه و آله را رعایت کردند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «يا عَلِيُّ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ عَاقِرُ النَّاقَةِ وَ أَشَقَى الْأَخْرِيْنَ قَاتِلُكَ» ای علی! شقی ترین پیشینان پی کننده و کشنده ناقه صالح است و شقی ترین پسینان کشنده تو است. (۱)

ص: ۷۵

۱- در مورد روایت فوق ابن شهر آشوب گوید: ثعلبی و واحدی با اسناد خودشان از عمار و از عثمان بن صهیب از ضحاک موضوع فوق را روایت نموده اند و همچنین ابن مردویه با اسناد خودش از جابر بن سمره روایت کرده است و نیز طبری و موصلی از عمار و از ابن عدی و از ضحاک روایت کرده اند و نیز خطیب در «تاریخ بغداد» از جابر بن سمره و احمد بن حنبل از ضحاک روایت کرده اند (مناقب، طبع سنگی، ج ۲، ص ۷۹).

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام را اجمالا به این امر مطلع نموده بود، چون به ثبوت رسیده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله او گفت: «سَتَضْرَبُ عَلِيَّ هَذَا» به زودی ضربه ای این جا می خورد- و اشاره به سر او کرد - «فَتُخَضَّبُ مِنْهَا هَذِهِ»، و از آن ضربه این جا خون آلوده می شود - و اشاره به محاسن او نمود(۱)

و نیز به ثبوت رسیده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به امیرالمومنین علیه السلام فرمودند:

ص: ۷۶

۱- بحارالانوار، ج ۴۲، ص ۲۳۷. همچنان که در روایت داریم؛ حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله در خطبه ای که در فضیلت ماه رمضان ایراد می فرمودند خبر شهادت آن حضرت را دادند که متن روایت چنین است: «عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي خُطْبِهِ النَّبِيِّ ص فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَبْكِي لِمَا يُشْتَبَلُ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّى لِرَبِّكَ وَقَدْ اتَّبَعْتَ أَشَقَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقِهِ تَمُودَ فَضْرَبَكَ عَلَى قَرْنِكَ فَخَضَّبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي رُوحِيكَ مِنْ رُوحِي وَ طِينَتِكَ مِنْ طِينَتِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ إِيَّاكَ وَ اضْطَفَانِي وَ إِيَّاكَ وَ اخْتَارَنِي لِلنُّبُوَّةِ وَ اخْتَارَكَ لِلإِمَامَةِ فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتِكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ صِيبِي وَ أَبُو وَ لَدِي وَ زَوْجُ ابْنَتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعِيدَ مَوْتِي أَمْرُكَ أَمْرِي وَ نَهْيُكَ نَهْيِي أَقْسَمُ بِاللَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَ جَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّكَ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ» (بحارالانوار، ج ۴۲، ص ۱۹۰ و ۱۹۱).

«مَنْ أَشَقَى الْأَوْلِيَيْنِ قَالَ: عَاقِرُ النَّاقَةِ قَالَ: صَدَقْتَ فَمَنْ أَشَقَى الْأَخْرِيْنَ قَالَ: قُلْتُ لَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ
وَ أَشَارَ إِلَى يَافُوخِهِ» (۱)

می دانی شقی ترین افراد از پیشینیان کیست؟ عرض کردند: آن کسی است که ناقه حضرت صالح علیه السلام را پی کرد و کشت. آیا می دانی شقی ترین افراد از پسینیان چه کسی است؟ گفت: نه. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: آن کسی است که بر اینجا ضربه می زند، و به سر حضرت اشاره کردند.

بالاخره همچنان که تاریخ گواه است آنچه باید بعد از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله با ادامه حاکمیت علی علیه السلام واقع می شد، محقق نشد و در مسیر هدایت تاریخی بشر انحراف ایجاد گشت. ولی ما می دانیم آنچه باید بشود، حتماً می شود. در این فراز می گویی: پروردگارا! مسیر تاریخ را خواستند از مسیری که تو برای بشریت اراده کرده بودی منحرف بکنند، تلاش هایی هم به زعم خود انجام دادند و از آن طریق در عرصه امتحان در زندگی زمینی، شخصیت هر کس معلوم شد، ولی شأن انسان، شأنی است که نمی تواند بدون راه و رسم و فرهنگ علی بن ابیطالب علیه السلام به سر ببرد و لذا باز به مقصدی که اسلام به او وعده داده است خواهد رسید و ما غم خود را از تغییر مسیری که واقع شد مطرح می کنیم تا روشن شود از سر اهداف خود باز نگشته ایم. آری!

«فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَ سُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَ أُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَ جَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ

ص: ۷۷

مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

تا آن که به ظلم ستمکاران گروهی کشته، گروهی اسیر و جمعی دور از وطن شدند و قضای الهی بر آن خاندان مطهر جاری شد، به امید آن که در ازاء آن سختی ها، حسن ثواب و پاداش نیکو برای آن ها باشد، زیرا که زمین ملک خداست و به هر کدام از بندگان که خداوند مقدر کرده از آن بهره می دهد و آن ها را وارث ملک زمین خواهد کرد و عاقبت نیک عالم برای اهل تقوی است و تسلط ظالمین پایدار نیست. و پروردگار ما از هر نقصی پاک و منزّه است و وعده او قطعی و محقق الوقوع خواهد بود و ابدأ در وعده پروردگار خلاف نیست و او عزیز و حکیم است و لذا هیچ قدرتی در مقابل قدرت و اراده او وجود ندارد و هیچ واقعه ای بدون حکمت و مصلحت خاص خداوند، در نظام عالم انجام نمی گیرد.

حقیقت نباید فراموشی شود

فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، فَلْيَبْكِكِ الْبُكَوْنَ وَ إِيَّاهُمْ، فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ وَ لِمِثْلِهِمْ [فَلْتُدْرِفِ] فَلْتُدْرِفِ الدُّمُوعُ وَ لِيَصْرُخِ الصَّارِحُونَ وَ يَضِجِ الضَّاجُونَ وَ يَعِجِ الْعَاجُونَ».

پس شایسته است بر پاکان اهل بیت پیغمبر و علی علیهم السلام گریه کنندگان، گریه کنند و بر آن مظلومان عالم، ندبه و افغان نمایند و برای مثل آن بزرگواران اشک از دیدگان جاری سازند و باید ناله کنندگان ناله و زاری نمایند و ضجه و شیون کنندگان، ضجه و شیون از دل برکشند.

چون چنین انحرافی، انحرافی نیست که بتوان از آن گذشت. زیرا انحرافی است در جهت اصلی مسیر تاریخ و منحرف کردن سرنوشت بشریت و باید با هر وسیله ای متذکر آن انحراف شد و دائماً راه سعادت بشریت را مد نظر انسان ها قرار داد. اگر امروز جوانان دلسوز جهان پیرسند چرا خداوند برای ما راه نجات قرار نداده است، باید متذکر شوند راه نجات توسط اهل قدرت و سلطه بر انسان ها در انزوا است و باید به آن رجوع کرد. اگر نمی توانید اسلام را در همه مناسبات بشری حاکم کنید لااقل نگذارید فراموش شود و این ندبه ها و شیون ها یک نحوه توجه به حقیقتی است که از منظر بشریت کنار رفته است. و به همین جهت در ادامه عرضه می داری:

«أَيْنَ الْحَسَنِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ»؛

کجايند امام حسن و امام حسين و فرزندان امام حسين عليهم السلام

شما در دعای ندبه این نکته را با خودتان در میان می گذارید که پس حالا چی؟ این که می گوئید: «أَيْنَ الْحَسَنِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ»؛ یعنی کجاست سیره و روش حسن و حسین «عليهما السلام» و فرزندان معصوم آن ها؟ پس معلوم است شما نمی پذیرید که زندگی انسان بدون مدیریت این ذوات مقدسه معنی پیدا می کند. اگرچه دشمنان این خاندان، عده ای را کشتند و عده ای را تبعید و اسیر کردند ولی شما هنوز می گوئید: «أَيْنَ الْحَسَنِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ» چون تا سیره معصوم در مناسبات بشری جاری و حاکم نشود، خسارت بزرگ تربیتی و روحی بشر جبران نمی گردد، و ادامه می دهید که:

«صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَ صَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ».

کجایند انسان های صالح و صادق پیوسته تاریخ هدایت الهی؟ کجایند راه های پیوسته هدایت که یکی بعد از دیگری برای هدایت بشر گمارده شده بودند؟

شما با گفتن این جمله دارید اعلام می کنید راهی را جهت به ثمر رسیدن استعداد های بشر در تاریخ می شناسید که این راه با حاکمیت معاویه و یزید و مأمون عباسی و امثال آن ها محقق نمی شود، و این خیلی فهم می خواهد که انسان بدانند راهی هست با خصوصیات خاص، و فرهنگ جهانخواران، بر خلاف اراده الهی، فرهنگ پوشاندن آن راه نورانی است و شما می خواهید به حکم وظیفه الهی و بر خلاف اراده جهانخواران، عامل تحقق راه حاکمیت اولیاء الهی باشید.

«سیره و روش انسان های معصوم؛ مطلوب همه انسان های شایسته است، چرا که معنی انسان و معنی زندگی، به کمک آن ها روشن می شود و برعکس، هر کس به غیر از چنین انسان هایی و به حاکمیتی به غیر از حاکمیت آن ها آرام بگیرد، به بدترین نحو خود را تسلیم فساد می کند، فسادی که سراسر زندگی و روح او را فرا می گیرد، و شیعه و همه انسان های هوشیار بر این مسئله واقف اند که نباید این راه را گم کنند.»

روی این نکته فکر کنید که امام زمان عجل الله تعالی فرجه فقط برای آخر دنیا نیست. هر کس در زمانی که مناسبات اجتماعی اش در تحت حاکمیت حق نیست و منتظر آن حاکمیت نباشد و تسلیم حاکمیت باطل بشود، تمام فساد را در

رگ و ریشه خود و افراد جامعه خود فرو کرده است و لذا شیعه این توجه هوشیارانه را دائم مد نظر دارد که می گوید:

«أَيْنَ الْخَيْرِ بَعْدَ الْخَيْرِ أَيْنَ الشُّمُوسِ الطَّالِعَةِ أَيْنَ الْأَقْمَارِ الْمُنِيرَةِ أَيْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ أَيْنَ أَعْلَامِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِ الْعِلْمِ».

کجایند آن هایی که برگزیدگان خدا برای مدیریت نظام بشر بودند، کجا رفتند خورشیدهای تابان و اقمار فروزان و ستارگان درخشان حیات بشری، کجایند نشانه های دین داری و پایه های اندیشه و علم.

در این فراز از دعا موضوع توجه به رشته هدایت الهی مورد نظر است و وجود آن ها مورد سؤال شما است و شما در بستر تاریخ به جستجو می پردازید که: کجایند نشانه های دین داری و قاعده های دانایی؟ چون می دانید هیچ وقت خداوند بشریت را به خود وانگذاشته، بلکه همواره چراغ هدایتی در پیش راه او قرار داده است و حالا- که حاکمان ظالم جهان مانع ظهور آن نور هدایت شده اند، شما نارضایتی خود را از وضع موجود اعلام می دارید. چون می دانید نظام احسنی که اراده حکیمانه خداوند آن را خلق کرده ظرفیت حاکمیت امام معصومی را دارد که قلب او ظرف معارف قرآن است و مقام باطنی قرآن را که در کتاب مکنون هست آن خانواده اهل عصمت و طهارت می شناسند و چون جهان ظرفیت حاکمیت چنین کسانی را دارد و خداوند نیز چنین خواسته است، هر کس به کمتر از این قانع شود، به خداوند و به خودش جفا کرده است. (۱)

امام صادق علیه السلام

ص: ۸۱

۱- برای بررسی بیشتر موضوع فوق به بحث «نظام احسن و آخرالزمان» از کتاب «جایگاه و معنی واسطه فیض» رجوع فرمایید.

می فرمایند: «زمین پا برجا نمی ماند مگر آن که باید روی آن عالمی باشد که حق را از باطل تمیز دهد».^(۱)

و در راستای همین معارف است که نظر خود را به ذخیره ای از هدایت گران الهی می اندازی و به حضرت بقیه الله اعظم عجل الله تعالی فرجه نظر می کنی.

عمده آن است که متوجه باشیم حکمت خداوند اقتضا می کند که هیچ نیاز و میلی در نظام الهی لغو و بی جواب نمی ماند، حتی نیاز و میل به جنس مخالف را خداوند با خلق کردن جنس مخالف جواب می دهد، چه رسد نیاز به رهبری که بتواند تمام ابعاد فردی و اجتماعی انسان ها را در مسیری صحیح قرار دهد و لذا مسلم جواب چنین نیاز مهمی را با به وجود آوردن انسانی معصوم و آگاه به همه حقایق، داده است. و از همین قاعده مهم یعنی توجه به حکمت الهی است که بزرگان فرموده اند، چون جامعه در زمان غیبت امام معصوم نیاز به رهبری أعلم و أتقی و أشجع دارد، خداوند چنین فردی را می پروراند و نظر به ولایت فقیه را بر همین اساس قرار داده اند و معتقدند خبرگان ملت باید تلاش کنند چنین فردی را که خدا پروریده است کشف نمایند. البته أعلمیت و تقوا و شجاعت بالای آن فرد باعث می شود که خود به خود افراد طالب حق به کمک خداوند او را بیابند. پس متوجه وجود حضرت بقیه الله بودن و از خداوند ظهور او را طلب کردن حاکی از یک بصیرت و شعور بالایی است که شیعیان بحمدالله از آن برخوردارند و در دعای ندبه متذکر آن هستند و در راستای چنین بصیرتی است که می گویی: «أَيْنَ بَقِيَّهِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ الْعِثْرَةِ الْهَادِيَةِ».

ص: ۸۲

۱- برای بررسی این موضوع به جلد ۲۶ بحار الانوار قسمت «ابواب علوم مهم» رجوع فرمایید.

«أَيْنَ بَقِيَّتِهِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ»

کجاست آن «بقیه‌اللهی» که عالم از عترت طاهره هدایت گران خالی نیست.

از «بَقِيَّتُهُ اللَّهِ» ساده رد نشوید؛ یعنی خدا یک نوری از انوار خودش را در این عالم باقی گذاشته است و ما را بدون آن نور که جلوه و خلیفه اوست در این عالم رها نکرده است، یک انسان کاملی را گذاشته است که ما از حضور خدا در زندگی محروم نباشیم و خدایی بودن خود را می‌توانیم به کمک آن «بقیه‌الله» تأمین کنیم. (۱)

کجاست آن که خداوند باقی‌اش گذارده برای بلوغ تاریخ بشر که؛ «لَا تَخْلُو مِنْ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ»، زمین از او که از

ص: ۸۳

۱- ابن حجر در صواعقُ الْمُحَرِّقِهِ ص ۹۸ آورده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي ... يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا» خداوند مردی از اهل بیت مرا بر می‌انگیزاند ... و زمین را از عدل پر می‌کند.

سلسله عترت هدایت گران و خانواده پیامبر صلی الله علیه و آله است خالی نیست (۱)

و نه تنها از قبیله ستمگران نیست، بلکه؛

«الْمَعْدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ».

کسی است که ریشه ظالمان را قطع می کند و نسل ستمگران به وسیله او منقطع می شود.

باید هوشیاری به خرج بدهید و کمی حوصله کنید تا جملاتی را که در فرهنگ دینی ما تکرار می شود درست بفهمیم، روح این جملات را متأسفانه بعضاً متوجه نمی شویم و چون نمی فهمیم آن طور که باید و شاید به نشاط نمی آییم، سعی کنیم آرام آرام بفهمیم و به نشاط آییم و به سادگی از آن ها نگذریم.

«آری همان طور که خیانت است، انسان ها را به آرزوها و آرمان های خیالی مشغول کنیم و از واقعیات زندگی خارج نماییم، این نیز خیانت بزرگی است که انسان را از واقعیات بزرگ زندگی غافل نگه داریم و به بهانه ارتباط با واقعیت، انسان را در پایین ترین سطح واقعیت قرار دهیم و نگذاریم استعدادها و انرژی های عقلی و قلبی او به سوی عالی ترین واقعیات و آرمان های بزرگ سیر کند.»

آثار غفلت از موعود موجود

توجه به ربوبیت خدا و توجه به نبوت و امامت و توجه به حضور امام زمان عجل الله تعالی فرجه، توجه به واقعیات موجود است ولی توجه به واقعیاتی که در عین

ص: ۸۴

۱- برای بررسی بیشتر «بقیه الله» و «بقیه الله الاعظم»، به نوشتار «معنی و عوامل ورود به عالم بقیه الله» رجوع شود.

موجودبودن، متعالی است. امام مهدی ما، موعود موجود است. فرهنگی که گفت موعود هست ولی این موعود؛ الآن موجود نیست، در ساختار معرفتی خود دچار مشکل می شود و در ادامه فرهنگ معنوی خود دچار تناقض شده است. تقریباً همه ادیان معتقد به موعود هستند، ولی این عقیده به تنهایی، بشر امروز را و امروز بشر را نجات نمی دهد! موعود خداوند غایت زندگی فردی و اجتماعی بشر است و غایت هر چیز در مرتبه خودش موجود است و افراد و جوامع باید تلاش کنند تا به آن مرتبه دست بیابند.

آری! واقعیت متعالی موجود، زمینه ظهور می خواهد نه آن که بعداً موجود شود و بیاید. موعود ما الآن هست، (۱)

شما موانع را برطرف کنید تا او ظاهر شود ولی در هر حال و در عین غیبت، در حال تأثیر گذاری است، چون موجود است. بشر وقتی که از موعود موجودش - که خدا او را در زندگی بشر گذارده - غفلت کند در واقع از زندگی واقعی محروم می شود، و این مسئله روشن است. آن هایی که انسان را از واقعیات متعالی جدا می کنند، خودشان برای خود بزرگی های دروغین می سازند و به کمک تبلیغات، آن را به بشر تحمیل می کنند و می خواهند که انسان ها از آن ها تبعیت کنند. آن هایی که ما را از افق بلند تاریخ زندگی انسان معنوی فاصله می دهند آیا خودشان پیشنهادی جز پذیرفتن وضعیت موجود جهان دارند؟ پذیرفتن وضع موجود جهان که پذیرفتن زشتی ها و پلشتی هاست!

ص: ۸۵

۱- برای روشن شدن این مطلب که امام مهدی عجل الله تعالی فرجه هم اکنون موجودند، می توانید به کتاب «مبانی معرفتی مهدویت» رجوع بفرمایید.

آیا تسلیم شدن در مقابل قدرت های دروغین جهان و در نتیجه انحطاط انسان در همه ابعاد فرهنگی، سیاسی و اقتصادی نیست؟ پس واقعیات بزرگ و متعالی موجود در عالم را که وعده بزرگ الهی است، نباید فراموش کرد. یکی از آثار ظهور حضرت بقیه الله عجل الله تعالی فرجه به عنوان وعده بزرگ خدا؛ ریشه کن کردن موانع خداپرستی است و لذا بر مبنای تمنای تحقق این وعده ندا سر می دهی: «أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ». آنچه ممکن است از آن غفلت شود این است که متوجه نباشیم همین که تسلیم قدرت های غیرالهی، به عنوان «واقعیت» شدیم، فقط تسلیم نشده ایم، بلکه تمام فرهنگ زشت آن ها را، فرهنگ حقیقی پنداشته ایم؛ به این دلیل است که می گوییم این جهان در شرایطی که هم اکنون در شرایط غفلت از موعود موجود به سر می برد، چون خود را از انتخاب های آینده ساز، محروم می کند در واقع، خود را از بین می برد. جهان بی موعود - به جهت انتخاب های غلطی که انجام می دهد - در همان لحظه شروعش، رو به نابودی است و جهانی که موعود خودش را بشناسد و نظر خود را از او بر نگیرد، هر لحظه زنده است، زیرا انسان ها همین حالا دو شکل زندگی می کنند و آن که موعود موجود ندارد، همین حالا گرفتار بودن در پوچی ها را زندگی پنداشته است.

پس واقعیات بزرگ عالم هستی را نباید فراموش کرد، به همین جهت شما در دعای ندبه می گوید:

«أَيْنَ الْمُتَنْتَظِرُ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ وَالْعُوجِ»

کجاست آن امیدی که منتظریم هر کجی و انحرافی را راست کند.

این توجه، توجه به واقعیتی بسیار فعّال و مؤثر و جهت دهنده است، حال چه این توجه به «حضور» غائبانه او باشد، و چه این توجه و امید به «ظهور» او در آینده باشد. این قسمت از دعای ندبه موجب می شود تا از واقعیت های متعالی زندگی غافل نباشیم و تسلیم ظلمات آخرالزمان نگردیم.

همین حالا یک نگاهی داشته باشید به جوانی که به معنای واقعی منتظر است. ملاحظه کنید او هم اکنون چه احساسی در زیر این آسمان دارد. وقتی دل انسان به وجود مبارک امام منتظر عجل الله تعالی فرجه به عنوان آرمانی ترین انسان که در اوج کمال انسانی است، نظر کند - امامی که هم اکنون هست، نه این که بعداً می آید - چنین دلی با جلب نظر مبارک آن حضرت، هم اکنون در مبادی میل خود از کجی راست می گردد. اگر شما می بینید انتظار برای بعضی ها حیات بخش نیست برای این است که یا اصلاً جایگاه موعود را در زندگی فردی و اجتماعی نمی شناسند، یا چگونگی موجود بودنش را نمی فهمند. انتظار حقیقی همین حالا - مبادی میل انسان منتظر را عوض می کند. همین که نظر به وجود مبارک موعود بیندازد و معنی او را بفهمد و روی این اعتقاد کار کند و جایگاهش را در هستی پیدا کند، به کمک نور مقدس آن حضرت کجی هایش راست می شود اصلاً جنس امام موعود در همه هستی اقامه اُمت و عوج، یعنی راست کردن هر کجی و عیب است، چه در شخصیت فرد و چه در گستره اجتماع و چنین انسان منتظری شایستگی برای سربازی در رکاب موعود، بعد از پایان غیبت او را پیدا

می کند. چنین دلی را زشتی ها و کجی های زمانه نمی رباید. آیا چنین انسانی را تهاجم فرهنگی می تواند بدزدد؟

احساس حضور در اردوگاه حاکمیت حق

«دل جوان منتظرِ امام زمان عجل الله تعالی فرجه، هم کجی ها را می شناسد - چون با زمانه غافل از امام معصوم آشتی نکرده و به آن تن نمی دهد- و هم خود را عضو فعال مدیریت بزرگ الهی برای حاکمیت حق در متن تاریخ می شناسد و خود را در چنین اردوگاهی احساس می کند».

این حرف نباید فقط در یک قالب احساساتی برای ما مطرح باشد. اول باید وجود امام زمان عجل الله تعالی فرجه برای ما ثابت شود و بعد چگونگی وجود و حضور آن حضرت در هستی بررسی گردد، تا نقش انتظار در زندگی ما مؤثر بیفتد. تنها با شعار دادن، چیزی حل نمی شود. دعای ندبه؛ فرهنگ عده ای است که بود امام را می شناسند و عزمشان، عزم ارتباط واقعی با سیره و سنت امام زمان عجل الله تعالی فرجه است.

«انسانی که احساس حضور در اردوگاه حاکمیت حق را داشته باشد، این انسان هم اکنون خودش یک ابرمرد است. او خودش را سرباز آن کسی می داند که عصاره همه رهبری های باشکوه و حق گرای تاریخ است».

برخی از جوانان عزیز که هم اکنون در حالت حضور در اردوگاه حاکمیت حق به سر می برند، در چهره شان نور شکوه رهبری الهی با همه کبریایی اش نمایان است. مسلماً سرباز چنین کسی که عصاره همه پیامبران و اولیاء است، خودش ابرمرد است. آیا چنین سربازی همان اراده مصمم و

زلالی نیست که چون پاره های فولاد تیز و برنده است؟^(۱) و لذا روی این جمله باید فکر شود که:

«در دوران غیبت - وقتی که امام معصوم حاکم نیست - هر کس، به غیر از منتظران واقعی، یا زبون و منفعل و ستم پذیر است و یا ستمگر.»

هر کس که می خواهد باشد، اگر به چیزی پایین تر از برترین وعده خدا، خودش را مشغول کرده باشد، نمی تواند ستمگر و یا ستم پذیر نباشد. مسئله ولایت فقیه و نظام اسلامی بر این اساس که نباید هضم اردوگاه کفر جهانی شد، به وجود آمده است که لااقل حالا - که خود امام معصوم عجل الله تعالی فرجه حاکم نیست، فکر ائمه علیهم السلام توسط کارشناس آگاه به احادیث آن عزیزان یعنی فقیه، در جامعه جاری باشد و انتظار، از این طریق معنی عملی به خود بگیرد و زمینه حاکمیت امام معصوم علیه السلام فراهم گردد.

«أَيُّ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ»؛

کجاست او که امید داریم اساس ستمگری ها و دشمنی ها را از بین ببرد؟

آیا کسی هست که با جان و دل این جمله را نگوید و بتواند زیر این آسمان، جان و قلبش را زنده نگهدارد و گرفتار سیاه کاری های ستمگران نشود؟ این یک جمله نیست، یک فرهنگ بزرگ در این جمله مطرح

ص: ۸۹

۱- حضرت امام باقر علیه السلام در توصیف حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه و یارانشان می فرمایند: «و مثل این که من آنان را می بینم در حالی که عده نفراتشان حدود سیصد و خرده ای است که به سمت نجف به طرف کوفه سرازیر می شوند، دل هایشان از نظر نیرو و قدرت همچون پاره های آهن سخت و محکم است و جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ، آن حضرت را یاری می کنند، ترس و وحشت به فاصله یک ماه راه، پیشاپیش او و پشت سر او، دشمن را فرا می گیرد و خداوند او را با پنج هزار فرشته علامت دار کمک و یاری می کند(بحارالانوار، ج ۵۲، ص ۳۴۳).

است. در این فراز از دعا می گویی: کجاست آن امید ما برای از بین بردن ستم و ستمگران و هرگونه دشمنی با حق. این سخن کسی است که متوجه است تاریخ زنده است و به سوی یک حقیقت نهایی سیر می کند و لذا به واقعیات ساخته دست ستمگران، به عنوان سرنوشتی که نمی توان از آن فرار کرد، تن نمی دهد. شما برای این که بفهمید از این جمله چقدر کار می آید یک نگاه به دنیای امروز بیندازید. چطور شد که بشریت به این روز افتاد؟ ریشه این همه تسلیم فرهنگِ باطلِ غرب شدن، در کجاست؟ همه مردم دنیا که نمی خواهند این قدر بد باشند و حقیقتاً این قدر بد نیستند، ولی چرا ستم این همه قوت دارد و تمام مناسبات انسان ها را تحت تأثیر خود قرار داده است؟ چرا ستم چهره حَقّانیت به خود گرفته است؟ برای این که طلب و تمنّای نابودی ظلم و دشمنی در بشر فرو نشسته و هرکس مشغول زندگی خود شده است، لذا برای این که تو گرفتار این فرسودگی و پوچی نشوی، می گویی:

«أَيْنَ الْمُدَّخِرِ لَتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ».

کجاست آن کس که برای تجدید و احیاء فرائض و سنن الهی ذخیره شده است؟

وقتی چنین آینده ای در صحنه آرزوها و آرمان های انسان ها زنده ماند، هرگز ستم و دشمنی پا نمی گیرد. شما در این جمله می گوئید: کجاست آن ذخیره الهی که برای برگشت جهان به سوی سنن و آداب و قوانین خدا ذخیره شده است. آری این سخن، سخن چشمِ واقعیت بینی است که واقعیت ها را فقط در حد حرکات وضع موجود نمی نگرد، بلکه کمی

سرش را از واقعیت های وضع موجود بالاتر برده است و به ذخیره های عالم هستی نیز نظر انداخته است و تلاش می کند زمینه تأثیر آن حضرت را در نظام بشری هر چه بیشتر فراهم کند تا این شاء الله به ظهور و تأثیر نهایی آن حضرت منجر شود. همچنان که در این متذکر می شوید، ما معتقدیم جهان ظرفیت حاکمیت امامی را دارد که واسطه فیض بین زمین و آسمان است و خداوند آن حضرت را برای بشریت ذخیره کرده، و بشر هنوز خود را برای ظهور نهایی آن ذخیره بزرگ آماده نکرده، هر چند استعداد داشتن چنین حاکمیتی را دارا است، و توجه به دعای ندبه وسیله به فعلیت درآوردن آن استعدادهاست که منجر به ظهور مقدس امام زمان عجل الله تعالی فرجه می شود که ظهور مجدد دینداری است با آن لطایفی که اهل البیت علیهم السلام متذکر آن هستند، و نه دینداری خشک و تند و قالبی که امثال سلفی ها و طالبانی ها می خواهند به صحنه بیاورند. لذا در ادامه می گویی:

«أَيْنَ الْمُتَخَيَّرِ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ».

کجاست آن کسی که برای برگرداندن ملت و شریعت مقدس اسلام به مسیر اصلی اش، برگزیده شده است؟ کجاست آن کسی که آرزومندیم قرآن و حدود و قوانین آن را در فرهنگ بشری زنده و احیا کند؟ کجاست زنده کننده نشانه های دین و اهل آن؟

امام باقر علیه السلام فرمودند: «خداوند زمین را پس از موت، به وسیله قائم زنده می گرداند و مراد از موت زمین، کفر و جور اهل آن است و شخص کافر همان مرده است».^(۱)

از امیرالمؤمنین علیه السلام داریم: «وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ»^(۲) مهدی عجل الله تعالی فرجه کتاب و سنت را که مرده است، زنده می کند.

در عصر مهدوی، جهان با احیای اسلامی جدید و نوسازی دینی مواجه خواهد شد. امام صادق علیه السلام می فرماید: «يَهْدِيكُمْ مَا قَبْلَهُ كَمَا هَدَى رَسُولَ اللَّهِ وَ يَسْتَأْنِفُ الْأَشْيَاءَ جَدِيداً».^(۳) مهدی علیه السلام بدعت های ساختگی قبلی را به کلی نابود می نمایند و آن طور که رسول الله صلی الله علیه و آله رسوم قبلی را نابود فرمودند و طوری اسلام به صحنه می آید، که گویا اسلام جدیدی آورده است.

راستی اگر دین از مسیر خود خارج نشده بود و تبیین و اجرای آن در خانه وحی قرار می داشت، امروزه سرنوشت جهان اسلام این چنین بود که هست؟ آیا اسلام توان و قدرت آن را ندارد که مسلمانان را به قله عظمت و کمال برساند، و یا اسلام آن طور که باید و شاید در مناسبات مسلمانان حاکم نیست؟ ما در این فراز به دو نکته اشاره داریم؛ یکی این که اسلام از مسیر اصلی خود خارج و لذا ملت و شریعت از نشاط و تحرک خود خارج گشته است، دیگر این که اگر حضرت بقیه الله عجل الله تعالی فرجه ظهور کنند ملت و شریعت احیاء می شوند و اسلام در بستر اصلی خود قرار می گیرد و

ص: ۹۲

۱- کمال الدین و تمام النعمه، صدوق، ص ۳۷۶.

۲- نهج البلاغه، خطبه ۱۳۸.

۳- بحارالانوار، ج ۵۲، ص ۳۵۲- نعمانی، الغیبه، باب ۱۳، ص ۲۳۱.

عظمت های اسلام در همه ابعاد خود به نمایش می آید. عمده آن است که دائماً توجه خود را به وجود مقدس آن حضرت جلب نماییم.

امام زمان عجل الله تعالی فرجه خشم بزرگ خدا برای کفار

«أَيْنَ قَاصِمٍ شَوْكِهِ الْمُعْتَدِينَ

کجاست آن خردکننده شوکت و شکوه تجاوزگران.

أَيْنَ هَادِمِ أَيْتِهِ الشُّرُوكِ وَالنَّفَاقِ

کجاست منهدم کننده سازمان های شرک و نفاق.

أَيْنَ مُبِيدِ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ

کجاست نابودکننده اهل فسق و عصیان و ظلم.

أَيْنَ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشُّقَاقِ

کجاست آن که نهال گمراهی و دشمنی و عناد را از زمین بر می کند.

در این جا هست که متوجه می شویم نباید با حاکمیت اسلام، دشمنی ها در جامعه جهانی غلیظ تر شود، چرا که اسلام حقیقی پیام آور صلح و دوستی است. آری اگر عده قلیلی می مانند که بر خشونت دامن می زنند، ولی در شرایطی که اسلام ناب حاکم شود مرز آن عده قلیل از بقیه مردم جدا می شود، چگونه می توان پذیرفت که عده ای به نام بازگشت به اسلام هر کسی که به غیر آن ها فکر می کند را واجب القتل بدانند و یا عده ای آنچنان در توهم خلوص فرو روند که فقط خود را شیعه بدانند و از آن صفا و صمیمیت که باید بین مسلمانان باشد، هم خود را محروم کنند و هم جامعه را؟

أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ

کجاست آن که آثار اندیشه باطل و هواهای نفسانی را محو و نابود می سازد.

أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكِبَابِ وَالْإِفْتِرَاءِ.

کجاست آن که نابودکننده دام ها و دسیسه های دروغ و افتراء.

أَيْنَ مُبِيدُ الْعَنَاءِ وَالْمَرَدَةِ.

کجاست هلاک کننده و نابودکننده متکبران و سرکشان عالم.

أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ»

کجاست آن که هر عناد و لجبازی و گمراهی و بی دینی را ریشه کن می کند؟

همه این ها می رساند که زندگی زمینی اگر بر اساس اسلام حقیقی مدیریت شود، بهشت پاکی ها و صمیمیت ها و تعالی ها است.

حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه فقط نسبت به کفار معاند مظهر صفات جلال حق می باشند که چون آن حضرت قیام کنند قدرت دروغین اهل کفر و نفاق در هم می ریزد. همچنان که قبلاً عرض شد؛ راوی از امام صادق علیه السلام در باره سیره و روش حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه سؤال می کند؛ حضرت می فرمایند: «همان کاری که رسول خدا عجل الله تعالی فرجه انجام داد او هم انجام می دهد، آنچه از آثار بدعت و شرک و گمراهی پیش از ظهور او پدید آمده از میان می برد، همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله اساس جاهلیت را منهدم کرد.»^(۱)

ص: ۹۴

راستی این بی حرمتی به خدا نیست که تصور کنیم خدا انسان ها را با ستمگران واگذارده و برنامه ای برای دفع ستمگران و حاکمیت حق نریخته است؟ و آیا این بی حرمتی به گوهر انسان نیست که امنیت ستمگران را به بهانه این که «خشونت به هر شکل مردود است»، پذیرا شویم؟ آیا خداوند جریانی را در این عالم قرار نداده است تا ریشه این شرک و نفاق و عناد را بکند، تا ما با او همدست و همدستان شویم؟ شما در این سخنان بر این اعتقاد بزرگ باقی مانده اید و پای می فشارید که جریانی در عالم هست و این جریان ریشه همه بدی ها را می کند و ما در عین آمادگی، در انتظار همراهی با او هستیم، جریانی که خداوند در بنیه تاریخ بنا نهاده و انسان ها منتظر اویند.

امام زمان عجل الله تعالی فرجه فریب این شعارها را نمی خورد که «همه جا باید لبخند باشد و دوره خشونت گذشته است». شما می دانید که در دوره امام زمان عجل الله تعالی فرجه ستمگران ریاکار اگر توبه هم نکنند توبه شان پذیرفته نیست؛^(۱) دیگر در آن زمان به اهل کفر فرصت داده نمی شود، همه آن هایی که تا آن زمان هنوز بر فساد خود باقی اند، کشته می شوند^(۲) و همان گونه که افراد منتظر تمام آرزوهایشان را ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه قرار داده اند و نمی توانند به طرف ایشان جلب نشوند، طرف مقابل هم دیگر نمی تواند پابه پا و تعلق کند. آن زمان،

ص: ۹۵

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۷۶.

۲- از حضرت صادق علیه السلام هست: «فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَيَقَطُّ التَّقِيهِ وَ جَرَّدَ السَّيْفَ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ يُعْطِهِمِ إِلَّا بِالسَّيْفِ» یعنی؛ چون قائم ما قیام کند، دیگر تقیه تمام می شود و شمشیر را از غلاف بیرون می آورد و حقی را نمی ستاند و به صاحب حقی نمی رساند مگر با شمشیر (بحار الانوار، ج ۲۴، ص ۴۷).

زمانی است که ظلم باید ریشه کن شود و نفاق نمی تواند حیات داشته باشد. چون بشر طالب شرایطی است که به پاکی زندگی کند و به پاکی عبادت نماید.

فرهنگ معنوی بشر فرهنگی است که باید به ثمر برسد. شما روی این مطلب فکر کنید که در زمان ظهور، کارهای نیمه کاره انبیا و اولیا باید به نتیجه نهایی برسد. آن جا دیگر قصه، قصه ابوسفیان نیست که به این طرف خندق بیاید و منافقانه انقلاب پیامبر صلی الله علیه و آله را برآید. آن هایی که به خدا چنین گمان زشتی دارند و معتقدند در این دنیا، هم ما هستیم و هم این ستمگران و باید یک طوری با آن ها کنار بیاییم و آن ها را به رسمیت بشناسیم، آیا به جهت چنین پندار زشتی نیست که چوب ستم را بر سر و پشت خود می پذیرند؟ آیا واقعاً خدا چنین کاری را بنا گذاشته است، یا ما خودمان برنامه حاکمیت ستم را پذیرفته ایم؟ آیا کسانی که گمان کرده اند خدا آن ها را به ستمگران واگذاشته است و به حیاتی بالاتر نمی اندیشند، خودشان بهترین وسیله برای تحقق فرهنگ ستم نیستند؟ مبلغ حاکمیت ستم کسی است که معتقد باشد دیگر خدا ما را با همین ستمگران واگذاشته است. این شخص قدرت موجود ستمگران را می پذیرد، نه قدرت معهود الهی را.

حضرت علی علیه السلام در وصف حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه می فرماید: «او میل ها و هواهای نفسانی را به هدایت و رستگاری برمی گرداند، موقعی که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند، و رأی را به قرآن برمی گرداند

موقعی که مردم قرآن را تابع رأی و میل خود قرار داده باشند» (۱). پس ملاحظه می فرمایید که خداوند به ما افق دیگری را نشان داده است که در آن افق، برتری با اولیای خداست و نه با دغل کاران و خون ریزان. لذا با تمام امید می گوییم:

«أَيْنَ مُعْزِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مُذِلِّ الْأَعْدَاءِ»

کجاست آن کسی که اولیای خدا را عزیز و دشمنان خدا را خوار می کند؟

«أَيْنَ جَامِعِ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى»

کجاست آن کسی که مردم را بر گرد نور تقوی و ایمان جمع می کند؟

کجاست آن کسی که فرهنگ انسان با تقوی را جهت مناسبات انسان ها در جامعه، تدوین می کند؟ زیرا ما نمی توانیم فرهنگ کفر را به عنوان فرهنگ اصلی تاریخ بپذیریم و نسبت به حاکمیت حق بی تفاوت باشیم. در چنین فرهنگی است که انسان اگر نتواند وضع کفر را به هم بزند لاقلاً هرگز هم رنگ کفر نمی شود و در آن صورت یک قدم به سوی رهایی به جلو برداشته است و می فهمد حاکمیتی در پیش است که حکم خدا را از آسمان برای بشر می آورد و نمی گذارد همانند وضع موجود، راه بشر به سوی آسمان بسته شود، بلکه جهان را براساس تقوی حرکت می دهد.

غفلت از دو چیز فاجعه آمیز است. غفلت از ناپایداربودن فرهنگ ظلم، و غفلت از حتمی بودن حاکمیت جهانی اسلام. این دو غفلت موجب

ص: ۹۷

سستی در تصمیم‌گیری و عامل ادامه بحران خواهد بود و در نتیجه به آن شرایطی که زمینه ظهور تمدن اسلامی توسط حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه است دست نمی‌یابیم و در فرازهای اخیر دعا خود را از این خطر می‌رهانیم، چون می‌دانیم خداوند چنین سرنوشتی را برای جهان اسلام اراده کرده است که اولیاء الهی عزیز و دشمنان خدا ذلیل و شرایط حاکمیت تقوا فراهم گردد. پس باید خود را هرچه بیشتر برای تحقق آن شرایط آماده کنیم، شرایطی که امام سجاد علیه السلام در وصف افراد آن می‌فرمایند: «وقتی که قائم آل محمد «صلوات الله علیهم» قیام کند خداوند عزوجل هرگونه نقاهت و بی‌حالی را از شیعیان ما برطرف می‌کند و دل‌هایشان را همچون قطعات آهن سخت و محکم می‌گرداند که نیروی هریک از آنان نیروی چهل مرد می‌باشد و آنان فرمانداران و بزرگان روی زمین اند». (۱) و یا همان طور که امام باقر علیه السلام می‌فرمایند: «وقتی که امر ما انجام گیرد و مهدی ما آید، هریک از شیعیان ما از شیر دلیرتر و از نیزه چابک‌تر و مؤثرترند، و دشمنان ما را به زیر دو پای خود می‌آورند و پایمال می‌کنند...». (۲)

چرا همه چیز از قداست افتاد؟

«أَيُّنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى»

کجاست آن آستانه الهی که از طریق او بندگان خدا با پروردگارشان مرتبط می‌شوند؟

ص: ۹۸

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۱۷.

۲- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۱۸.

امام معصوم؛ باب الله است و باید با حاکمیت امام معصوم راه جامعه به سوی خدا باز شود و مردم بتوانند در همه مناسبات خود - اعم از فردی و اجتماعی - با خدا مرتبط باشند.

این فراز در جای خود معارف بلندی را به همراه دارد که باید به طور جداگانه به آن پرداخته شود، چون به مقام وجود مقدس حضرت صاحب الامر توجه دارد. همین قدر بدانید که اسم «الله» به عنوان اسم جامع الهی، مثل هر اسم دیگری مظهری دارد و مظهر «اسم الله»، انسان کامل است که متعلم به همه اسماء الهی است و لذا هر کس خواست با «الله» ارتباط پیدا کند از طریق امام زمان عجل الله تعالی فرجه این کار برایش ممکن می شود و لذا او را «باب الله» می نامند و انسان از طریق نظر به مقام آن حضرت راه ارتباط با خدا برای انس با همه اسماء الهی برایش باز می شود. (۱)

فهم مقام «باب الله» بودن آن حضرت گام بلندی است که در معارف الهی برداشته شده است.

«أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ»

کجاست آن وجه الهی که اولیاء و دوستان خدا به جانب او روی می آورند تا از طریق او به خدا مربوط می شوند؟

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: مراد از «وجه الله»، پیامبران و حجت های الهی هستند که مردم توسط آنان متوجه خدا می شوند. (۲)

و از حضرت صادق علیه السلام روایت است که:

ص: ۹۹

۱- برای بررسی بیشتر به کتاب «مبانی معرفتی مهدویت» صفحات ۱۷۵ به بعد رجوع فرمایید.

۲- توحید صدوق، چاپ مکتبه الصدوق، ص ۱۱۷.

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَجْهًا كَالْوُجُوهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ جَوَارِحَ كَجَوَارِحِ الْمَخْلُوقِينَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ فَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ! تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْمُشْبِّهُونَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ؛ فَوَجْهُ اللَّهِ أَنْبِيَاءُؤُهُ وَأَوْلِيَاءُؤُهُ» (۱)

«کسی که گمان کند که خداوند مانند مخلوقین صورت و سیمائی دارد و وجه دارد، به خدا شرک آورده است. و کسی که بپندارد از برای خدا اعضاء و جوارحی است مانند اعضاء و جوارح مخلوقات، به خدا کفر ورزیده است؛ شهادت او را قبول نکنید و ذبیحه او را نخورید! بلند مرتبه و عالی درجه است خداوند از آن صفات مخلوقات که مُشَبِّهون به او نسبت می دهند و به صفات مخلوقات تشبیه می کنند؛ وجه خدا انبیای او و اولیای او هستند.»

در این فراز جهت جان را متوجه وجود مقدس آن حضرت به عنوان «وجه الله» می نمایم. و می گویی: «أَيُّنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ».

مسلم «أَيْنَ، أَيْنَ» یعنی؛ کو، کوهای ما بی جواب نخواهد ماند و خود این کو، کو، گفتن های ما إن شاء الله موجب توجه جامعه ما به سوی آن حضرت خواهد شد. گفت:

بس

بگفتم کو وصال و کو نجاج

برد

این کو کو مرا در کوی او

از

لب اقبال و دولت بوسه یافت

این

لبان خشک مدحت گوی او

شادبخشی

که غم او قوت اوست

پهلوانی

کوفتند پهلوی او

جست

و جویی در دلم انداخت او

تا

ز جستجو روم در جوی او

ص: ۱۰۰

۱- بحار الانوار، ج ۲، ص ۲۸۷.

نبودی جذبِ های و هوئی او(۱)

توجه به نماد کامل شعور حضوری و قلبی

«أَيُّ السَّبَبِ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ»

کجاست آن کس که وسیله اتصال بین زمین و آسمان است؟

قال الصادق عليه السلام: «نَحْنُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ»(۲) ما میم سبب و طریقِ بین شما و خدای عزوجل .

ما معتقدیم بین خداوند و سایر موجودات باید انسان کاملی واسطه قرار داشته باشد تا به عنوان صادره اول در مقام جامع جمیع کمالات الهی قرار گیرد. مگر در راستای همین معارف نیست که در زیارت جامعه خطاب به ائمه علیهم السلام عرضه می داریم: «بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَ بِكُمْ يَخْتِمُ...» به واسطه وجود شما خدا باب فیوضات و خیرات را می گشاید و به وسیله شما آن را به انتها می رساند؟ که اشاره به همین مقام واسطه فیضی ائمه معصومین علیهم السلام دارد.

شاید برای آنس با این فراز از دعا یک عمر تلاش نیاز است. مستحضر باشید که وقتی مردم گرفتار زمین شدند و از سبب هایی که آن ها را به آسمان معنویت وصل می نمود غافل گشتند، متأسفانه عده ای شعار «هیچ چیز مقدس نیست»(۳) سر می دهند و به واقع این شعار در بین مردم بریده از آسمان معنا پیدا می کند. آری! وقتی ما از آسمان منقطع شدیم واقعاً هیچ

ص: ۱۰۱

۱- کلیات شمس تبریزی، غزل ۲۲۲۵ با اندکی تغییر.

۲- بحارالانوار، ج ۲۳، ص ۱۰۱.

۳- این سخن در فرهنگ های پشت به دین کرده غرب مطرح است، ولی متأسفانه عده ای از روشنفکران ما با طرح آن خواستند روحانیت و مرجعیت را از صحنه خارج کنند.

چیز مقدّس نیست؛ ولی باید پرسید چه شده است که دیگر هیچ چیز مقدّس نیست، و همه مقدّسات مرده است؟ چرا فضای جامعه طوری بشود که کسی بیاید بگوید هیچ چیز مقدّس نیست؟ آیا وقتی مردم گرفتار زمین شدند و شعار هیچ چیز مقدّس نیست معنا پیدا کرد ما هم باید به شعار هیچ چیز مقدّس نیست تن دهیم، یا ببینیم چه شده است که همه چیز زمینی و غیر مقدّس شده است و چرا آن شرایطی که زمین را به آسمانِ قدس وصل می کند و همه چیز مقدّس می شود، از بین رفته است؟

«آن کسی که در زمان غیبت، منتظر تجلی و ظهور سبب متصل بین آسمان و زمین در مناسبات بشری نیست و فرهنگ ظلمات آخرالزمان را پذیرفته است، حتماً از نامقدّسی وضع موجود جهان نگران نیست و بدون آن که خودش بداند، گرفتار جاهلیت دوران است. آری! گرفتار جاهلیت دورانی که دیگر هیچ چیز مقدّس نیست.»

آیا شما نمی خواهید تمام مناسباتان قدسی گردد، به طوری که درس خواندن، و سیاست و حکومت و اقتصادتان، بیداری و خوابتان، همه و همه راه ارتباط با عالم قدس باشد؟ اگر چنین زندگی مقدّسی را می خواهید، باید زندگی زمینی تان به آسمان معنویت وصل شود و این امر با به صحنه آمدن واسطه فیض هستی یعنی حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه ممکن می شود. این است که حتماً باید یکی از اهداف و تمناهای بزرگ ما این باشد که از خدا بخواهیم: «أَيُّنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ» یعنی؛ چشممان به کسی باشد که زندگی زمینی را از نامقدّسی در می آورد و به عالم قدس متصل می کند. تا او که واسطه فیض بین خدا و بندگان است در صحنه

زندگی فردی و اجتماعی و سیاسی و اقتصادی، تصمیم گیرنده باشد.^(۱) در آن شرایط است که تمام مناسبات زندگی انسانی با نور ولایت آن حضرت، نورانی و مقدس می شود.

«باید به فرهنگی فکر کرد که جبهه سیاه نامقدس و شیطانی شده وضع موجود را فتح کند و پرچم های هدایت به سوی قدسی شدن را برافراشته سازد.»

فرهنگ غرب متوجه شد که انقلاب اسلامی به دلیل رویکرد ویژه اش به «عالم غیب و غیب عالم» آن تمدن را نشانه رفته است و لذا با شعار هیچ چیز مقدس نیست در جبهه فرهنگی، حمله خود را شروع کرد و تنها راه مقابله با آن فرهنگ، توجه به معنویت بزرگ عالم هستی یعنی وجود مقدس حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه است. هرچه قداست های حقیقی جدی تر گرفته شود، خطر دشمن راحت تر مرتفع می گردد و ظهور نهایی نزدیک تر می گردد. عمده آن است که هرگز نظرها از آن «السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ» برداشته نشود که او خود به خود فرهنگ خود را به همراه خواهد آورد.

در شرایطی که وجود مقدس بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه مدیریت جهان را به عهده بگیرند و عالم صغیر و عالم کبیر هماهنگ شوند، روابط قلبی و حضوری جان انسان ها را تغذیه می کند، چون کسی در صحنه مدیریت جهان فعال است که نماد کامل شعور حضوری و قلبی است.

ص: ۱۰۳

۱- نظام ولایت فقیه شروع فرهنگ مبارکی است جهت آن ظهور مبارک.

امام خمینی «رحمه الله علیه» در کتاب «مصباح الهدایه الی الخلافه و والولایه» در رابطه با مقام واسطه فیض بودن حضرت ولی الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه در سی و سومین مصباح می فرمایند: - از آن جایی که هر اسمی لازمی را اقتضا می کند - نخستین اسمی که اقتضای لازم کرد «اسم اعظم الله» بود که ربّ عین ثابت محمدی در نشئه علمی بود. پس عین ثابت انسان کامل نخستین ظهور در نشئه اعیان ثابت بوده و به واسطه حبّ ذاتی که در حضرت الوهی بود عین ثابت انسان کامل سرسلسله کلیدهای خزائن الهی و گنجینه های پنهانی گردید». سپس در مصباح سی و چهارم می فرماید: «ظهور سایر لوازم اسمائیه در حضرت اعیان به توسط عین ثابت انسان ظهور می یابد، همان طور که ظهور ارباب آن اسماء در حضرت اسمائیه به توسط ربّ انسان کامل یعنی اسم الله اعظم بود. پس این عین ثابت را نیز بر همه اعیان خلافت هست و در همه مراتب اعیان نفوذ دارد و بر همه مقامات اعیان ثابت نازل کرده است، پس عین ثابت انسان در صورت های اعیان ثابت ظهور نموده و در حقیقت آن ها ساری است و در منازلشان نازل است. و ظهور الاعیان پیرو ظهور عین ثابت انسان است، هر کدام حسب مقامشان، از محیط بودن و محاط بودن و اولیت و آخریت، حسب آنچه ارباب شهود به آن رسیده اند، و از حدّ نوشتن در کتاب ها بیرون است».

ملاحظه فرمودید که مسئله واسطه فیض بودن انسان کامل و معارف مربوط به آن معارف بسیار عمیق و دقیقی است که حکایت از حضور انسان کامل در اولین صدور از خالق متعال تا نازل ترین صدور دارد و تمام

عالم در منظر و مرآی وجود مقدس آن ذات معنی و وجود پیدا کرده اند و او در عالم تجلی کرده و عالم از ریزترین تا بزرگ ترین، همه و همه به نحوی ظهور و تجلی آن مقام است. که بحث در مورد آن به درازا خواهد کشید.

جایگاه علم امام

آنچه نباید از آن غفلت شود جمع بین دو مقام از مقامات ائمه دین علیهم السلام است. که یکی مقام عادی و جنبه بشری آن عزیزان است که سعی دارند چون بقیه افراد بشر زندگی کنند و یک مقام هم مقامی است که بهترین تعبیر برای آن مقام «واسطه فیض» بودن آن هاست و تفاوت این دو مقام موجب شده که بعضی از شیعیان نتوانند آن طور که شایسته است موضوع واسطه فیض بودن آن ذوات مقدسه را بشناسند. در این راستا شیخ کلینی در اصول کافی آورده که سدید گفت: «من و ابوبصیر و یحیی بزّاز و ... در مجلس حضرت صادق علیه السلام بودیم، ناگهان آن حضرت با حال غضب در مجلس وارد شدند و چون در جای خود قرار گرفتند، گفتند: عجیب است از گروهی که گمان می کنند ما علم غیب داریم» قال: یا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، لَا - يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ» (۱) جز خدا کسی عالم به غیب نیست، من قصد داشتم که کنیز خود را با زدن ادب کنم از دست من فرار کرد و من ندانستم در کدام یک از اطاق های خانه مخفی شده است! سدید می گوید: چون حضرت برخاستند و به طرف منزل رفتند

ص: ۱۰۵

من و ابوبصیر و میسر به منزل آن حضرت رفتیم و عرض کردیم: فدایت شوم ما امروز در باره آن کنیز از شما شنیدیم که چنین و چنان فرمودید و ما نمی خواهیم به شما نسبت علم غیب دهیم، ولیکن ما می دانیم که حقاً شما علوم بسیار فراوانی دارید!

حضرت فرمودند: ای سیدیر آیا قرآن می خوانی؟ عرض کردم بلی. فرمودند: هیچ این آیه را خوانده ای که «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ»^(۱) عرض کردم «آری که حضرت سلیمان به اطرافیان فرمود کدام یک تخت بلقیس را برای من می آورید؟» «قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ» عفریتی که از طایفه جن بود گفت: قبل از اینکه از جای بلند شوی می آورم، «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» و عاصف بن برخیا از مبادی دیگری عمل کرد. حضرت فرمودند: آیا دانستی که او چقدر از کتاب الهی علم دارد؟ عرض کردم شما برای من بیان بفرمایید. حضرت فرمودند: به اندازه یک قطره نسبت به اقیانوس، به این مقدار آصف بن برخیا از کتاب الهی علم داشت... ای سیدیر آیا در کتاب خدا این آیه را یافته ای که می فرماید: «... قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(۲) ای پیامبر! بگو کافی است این که خدا شهادت می دهد به رسالت من و آن کسی که «علم

ص: ۱۰۶

۱- سوره نمل، آیه ۴۰.

۲- سوره رعد، آیه ۴۳.

کتاب» نزد اوست. سدیر گفت: بلی این آیه را هم خوانده ام. حضرت فرمودند: آیا کسی که تمام کتاب را می داند با فهم تر است یا کسی که بعضی از آن را می داند؟ عرض کردم؛ بلکه کسی که تمام علم کتاب را می داند. آنگاه حضرت با دست خود اشاره به سینه شان نمودند و فرمودند: به خدا سوگند «علم کتاب» نزد ماست، به خدا سوگند «علم کتاب» نزد ماست، امام از طریق این آیه ما را متوجه مقام خود نمودند. (۱)

پس معلوم است از آن جهت که امام اند و واسطه فیض، مقام شان فوق جبرائیل و میکائیل است، و از آن جهت که می خواهند به صورت عادی زندگی کنند و علمی را از خدا طلب نمی کنند، مسئله پنهان بودن محل کنیز برای آن حضرت مطرح است. عمده آن است که متوجه شویم امام علیه السلام علم ذاتی را می خواهند از خود نفی کنند. لذا است که آن را مربوط به خدا می دانند ولی نفی آن علم بدین معنی نیست که هر علمی را امام بخواهد خداوند به ایشان ارزانی ننماید.

مقام اوّل ما خَلَقَ اللهُ

در راستای موضوع واسطه فیض بودن پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه معصومین علیهم السلام رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند:

«اول چیزی که خداوند خلق نمود نور من است که از نور خودش بیرون آورد و از جلال عظمتش جدا نمود. سپس شروع کرد که حول قدرت طواف کند تا این که در طول هشتاد هزار سال به جلال عظمت رسید و سپس

ص: ۱۰۷

از روی تعظیم به خدا سجده نمود. پس از آن خداوند نور علی علیه السلام را از آن جدا نمود، پس نور من پیوسته عظمت را فرا گرفته بود و نور علی علیه السلام قدرت را. سپس خداوند عرش و لوح و خورشید و روشنایی روز و نور دیدگان و عقل و معرفت و دیده بندگان و گوش ها و قلب هایشان را از نور من خلق نمود، در حالی که نور من از نور او جدا شده بود. پس ماییم آن گروه اول و ماییم آن دسته آخر و ماییم آن پیش گرفتگان و ماییم آن تسبیح کنندگان و ماییم آن شفاعت کنندگان و ماییم کلمه خدا و ماییم خاصان خدا و ماییم دوستان خدا و ماییم وجه خداوند و ماییم جنب خدا و یمین خداوند و ماییم امینان خداوند و ماییم مخزن های وحی خداوند و ماییم حجاب و واسطه غیب خداوند و ماییم معدن تنزیل و معنی تأویل و در خانه های ما جبرئیل فرود آمد و ماییم مکان های حلول قدس خدا و ماییم چراغ های حکمت و ماییم کلیدهای رحمت و ماییم چشمه های نعمت و ماییم شرف امت و ماییم سروران پیشوایان و ماییم صاحبان سرّ خدا در روزگار و صالحین زمان و ماییم سرور بندگان و ماییم نگهدارندگان سرزمین ها و ماییم مایه بی نیازی خلق و سرپرستان و حامیان و سیراب کنندگان و امیران راه نجات. و ماییم آن راه و آن سلسیل و ماییم آن مسیر پایدار و آن راه مستقیم، هرکس به ما ایمان آورد به خدا ایمان آورده و هرکس ما را ردّ کند خدا را ردّ نموده. و آن کس که به ما شک کند در خدا شک کرده و هرکس ما را بشناسد خدا را شناخته و هر آن کس از ما روی گرداند از خدا روی گردانده و هرکس ما را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده. و ماییم آن وسیله به سوی خدا و آن عامل اتصال به رضوان الهی. و آن عصمت و خلافت و هدایت از آن ما است و در ما است نبوت و ولایت و امامت و ماییم معدن حکمت و در رحمت و شجره عصمت و ماییم کلمه

تقوى والمثل الأعلى و حجت عظمی و ریسمان مورد اعتمادی که هر کس بدان چنگ زند نجات یابد» (۱).

چنانچه ملاحظه می فرمایید؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله با صراحت کامل، جایگاه واسطه فیض عالم را روشن نمودند.

و در همین راستا امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوار خود و آن ها از امیرالمؤمنین علیهم السلام نقل می فرمایند که؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۱۰۹

۱- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ابْتِدَاعَهُ مِنْ نُورِهِ وَاشْتَقَّه مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ فَأَقْبَلَ يَطُوفُ بِالْقُدْرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَلَالِ الْعَظَمَةِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعْظِيمًا فَفَتَقَ مِنْهُ نُورَ عَلِيِّ ع فَكَانَ نُورِي مُحِيطًا بِالْعَظَمَةِ وَ نُورُ عَلِيِّ مُحِيطًا بِالْقُدْرَةِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَ اللَّوْحَ وَ الشَّمْسَ وَ ضَوْءَ النَّهَارِ وَ نُورَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَقْلَ وَ الْمَعْرِفَةَ وَ أَبْصَارَ الْعِبَادِ وَ أَسْمَاعَهُمْ وَ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِي وَ نُورِي مُشْتَقٌّ مِنْ نُورِهِ فَنَحْنُ الْمَأْوِلُونَ وَ نَحْنُ الْمَأْخِرُونَ وَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَ نَحْنُ الشَّافِعُونَ وَ نَحْنُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خَاصَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَ نَحْنُ يَمِينُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خَزَنَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ سِدَنَةُ غَيْبِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعِيدُنِ التَّنْزِيلِ وَ مَعْنَى التَّأْوِيلِ وَ فِي آيَاتِنَا هَبْطُ جَبْرَيْلُ وَ نَحْنُ مَحَالُّ قُدْسِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَصَابِيحُ الْحِكْمَةِ وَ نَحْنُ مَفَاتِيحُ الرَّحْمَةِ وَ نَحْنُ يَنَابِيعُ النُّعْمَةِ وَ نَحْنُ شَرَفُ الْأُمَّةِ وَ نَحْنُ سَادَةُ الْأَئِمَّةِ وَ نَحْنُ نَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَ أَحْبَابُ الدَّهْرِ وَ نَحْنُ سِيَادَةُ الْعِبَادِ وَ نَحْنُ سِيَاسَةُ الْبِلَادِ وَ نَحْنُ الْكُفَاةُ وَ الْوُلَمَاءُ وَ الْحَمَاهُ وَ السُّقَاةُ وَ الرُّعَاةُ وَ طَرِيقُ النَّجَاهِ وَ نَحْنُ السَّبِيلُ وَ السَّلْسِيلُ وَ نَحْنُ النَّهْجُ الْقَوِيمُ وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ آمَنَ بِنَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْنَا رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَّ فِينَا شَكَّ فِي اللَّهِ وَ مَنْ عَرَفْنَا عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى عَنَّا تَوَلَّى عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ نَحْنُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَ الْوَسِيلَةُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ لَنَا الْعِصْمَةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْهُدَايَةُ وَ فِينَا التُّبُوهُ وَ الْوَلَايَةُ وَ الْإِمَامَةُ وَ نَحْنُ مَعِيدُنِ الْحِكْمَةِ وَ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ شَجَرَةُ الْعِصْمَةِ وَ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ الْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا». (بحار الانوار، ج ۲۵، ص ۲۲ به بعد).

«خداوند هیچ خلقی را افضل و اکرم از من نزد خود خلق نکرد. علی علیه السلام عرض کرد؛ ای رسول خدا! تو افضلی یا جبرائیل؟ پس حضرت فرمود: ای علی! خداوند تبارک و تعالی برتری داد انبیاء خود را بر ملائکه مقرب و مرا بر همه رسولان برتری عطا نمود و بعد از من برتری از آن تو و امامان بعد از تو است و همانا ملائکه قطعاً خدمتگذاران ما و خدمتگذاران دوستداران ما هستند. ای علی! آن هایی که حاملان عرش و آن هایی که اطراف عرش در حال تسبیح و حمد پروردگارشان هستند، ... و پیوسته استغفار می نمایند، آن هایی اند که به ولایت ما ایمان آورده اند. ای علی! اگر ما نبودیم، نه آدم خلق می شد و نه حوّا و نه بهشت و آتش و آسمان و زمینی، پس چطور ما برتر از ملائکه نباشیم در حالی که ما از آن ها در معرفت پروردگاران و تسبیح او و تهلیل و تقدیسش پیشی گرفته ایم، چرا که اول چیزی که خدا خلق نمود ارواح ما است، پس ما را به یگانه نامیدن و ستودنش گویا نمود و پس از مدتی ملائکه را خلق نمود، پس چون ارواح ما را یک نور واحد دیدند، امران را عظیم شمردند. پس ما خدا را تسبیح کردیم تا ملائکه بدانند که ما خلق خدا و مخلوق اویم و حضرتش از صفات ما منزّه است. سپس ملائکه هم خدا را به تسبیح ما تسبیح نمودند و از صفات ما منزّهش دانستند.

پس همین که بزرگی شأن ما را دیدند، ما تهلیل کردیم تا ملائکه بدانند که خدایی جز خدای یگانه نیست و ما بندگانییم و نه خدایانی که واجب است همراه با حضرت حق و یا در مرحله ای پایین تر از او پرستش شویم. پس آن ها «لا اله الا الله» گفتند. پس همین که بزرگی مقاممان را مشاهده نمودند، ما به بزرگی خدا اقرار کردیم تا ملائکه بدانند خدا بزرگ تر از آن است که به بزرگی مقام نایل شود مگر به مقام خویش. پس همین که دیدند

آنچه را که خدا از عزّت و قوت برای ما قرار داده، گفتیم: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» تا بدانند که قدرت و قوتی برای ما نیست مگر به او. سپس چون آنچه خدا به وسیله آن بر ما نعمت گمارد و آن وجوب اطاعتی که برای ما قرار داده را دیدند، گفتیم: «الحمد لله»، پس آن ها به وسیله ما به شناخت توحید خدا و تسبیح و تهلیل و تحمید و تمجید او هدایت شدند. سپس خداوند آدم را خلق نمود و ما را در صلب او به ودیعت قرار داد و به ملائکه دستور داد تا به خاطر بزرگداشت و تکریم ما به او سجده نمایند و سجده آن ها از روی عبودیت خدا و به جهت اکرام و اطاعت از آدم به خاطر وجود ما در صلب او بود، پس چگونه برتر از ملائکه نیستیم و حال آن که همه ملائکه بر آدم سجده نمودند. در آن هنگام که من به آسمان عروج داده شدم جبرئیل اذان گفت در حالی که دو به دو بودیم و اقامه گفت در حالی که دو به دو بودیم. سپس گفت: جلو بیا ای محمد، پس گفتیم: بر تو مقدم شوم؟ گفت: بله چرا که خدای تبارک و تعالی انبیائش را بر همه ملائکه اش برتری داده و تو را برتری خاص بخشیده. پس بر آن ها مقدم شدم و همراهشان نماز خواندم و البته این فخری نیست. پس چون به حجاب های نور رسیدم، جبرئیل به من گفت: پیش برو ای محمد، و خود از من عقب افتاد. به او گفتم ای جبرئیل در این چنین موضعی از من جدا می شوی؟ پس گفت: ای محمد! پایان محدوده ای که خداوند عزوجل مرا در آن قرار داده تا این جاست، پس اگر از این حد پا فرانهم بال هایم به خاطر تجاوز از حدود پروردگارم خواهد سوخت.

پس من آنچنان در نور انداخته شدم تا رسیدم به آن علو ملکوتی که خدا می خواست، پس ندا آمد ای محمد صلی الله علیه و آله! گفتم؛ لبیک ای پروردگار من، تو متعالی و با برکت هستی. ندا آمد ای محمد صلی الله علیه و آله! تو عبد من و من پروردگار

توأم، پس فقط مرا عبادت کن و تنها بر من توکل نما، چرا که تو نور من در بندگانم و فرستاده ام در نزد من و حجت من در مخلوقاتم هستی. فقط برای تو و برای آن که از تو تبعیت نماید بهشت خود را خلق نمودم و آتش خود را تنها برای مخالفان تو آفریدم و کرامت خویش را برای اوصیائت بر خود واجب نمودم و ثوابم را برای شیعیانم بر خویش فرض کردم. پس گفتم: پروردگارا! اوصیاء و جانشینان من چه کسانی هستند؟ پس ندا آمد ای محمد صلی الله علیه و آله! نام اوصیاء و جانشینان تو بر ساق عرش نگاشته شده. پس نگاه کردم (درحالی که مقابل پروردگار بودم) به ساق عرش و دوازده نور را دیدم که در هر نور خطی سبز بود که بر آن اسم جانشینی از جانشینان من نگاشته شده بود. اول آن ها علی بن ابیطالب و آخرشان مهدی علیهم السلام امتم بود. پس گفتم: اینانند جانشینان بعد از من؟ پس ندا آمد ای محمد! ایشان اولیاء من و اوصیاء و اصفیاء و حجت های من بعد از تو برای خلق هستند و ایشان جانشینان و خلفاء تو و بهترین مخلوقین بعد از تو هستند. قسم به عزت و جلالم که حتماً دین خود را به وسیله این ها ظاهر خواهیم کرد و کلمه خویش را به دست ایشان بلند می نمایم و هر آینه زمین را به دست آخرین آن ها از دشمنانم پاک می نمایم و او را بر شرق و غرب زمین تمکن و سیطره خواهیم داد و برای او بادها را مسخر نموده و ابرهای سخت را فرمان بردار او می کنم و اسباب را برای او نرم و آسان قرار می دهم و بال لشکریانم یاریش می نمایم و به وسیله ملائکه ام به او مدد می رسانم تا این که دعوتم فراگیر گشته و خلق بر توحید اجتماع کنند. سپس ملکش را قطعاً پایدار کرده و روزگار را تا روز قیامت به دست اولیاء خود دست به دست می گردانم. (۱)

ص: ۱۱۲

۱- عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَ لَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَوْ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلَّائِمَةِ مِنْ بَعْدِكَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَامُنَا وَ خُدَامُ مُحَبِّبِنَا يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَوْلَاتِنَا يَا عَلِيُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خُلِقَ آدَمُ وَ لَا حَوَاءُ وَ لَا الْجَنَّةُ وَ لَا النَّارُ وَ لَا السَّمَاءُ وَ لَا الْأَرْضُ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَقْدِيسِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقَ أَرْوَاحِنَا فَأَنْطَقْنَا بِتَوْحِيدِهِ وَ تَحْمِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَغْظَمُوا أَمْرَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقُونَ وَ أَنَّهُ مُنْزَرَةٌ عَنْ صِدْقَاتِنَا فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا. وَ نَزَّهَتْهُ عَنْ صِدْقَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا عَبِيدُ وَ لَسْنَا بِالْهَيْهِ يَجِبُ أَنْ نُعْبِدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمَ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَ الْقُوَّةِ قُلْنَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا حَوْلَ لَنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَ أَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمِهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمَجِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعْنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لَنَا وَ إِكْرَامًا وَ كَانَ سُبُحُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادِيَّةً وَ لِآدَمَ إِكْرَامًا وَ طَاعَةً لِكُونِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَّحُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرِئِيلُ مَشَى مَشَى وَ أَقَامَ مَشَى مَشَى ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرِئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَحْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجْبِ النُّورِ

قَالَ لِي جَبْرِيْلُ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدٌ وَ تَخَلَّفَ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جَبْرِيْلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي،
وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ اخْتَرَقْتَ أَجْنِحَتِي بِتَعْدِي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ. فُزِّحْ بِي فِي النُّورِ زَحَّهُ
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَيْتَ لَكَ رَبِّي وَ سَيِّدِيكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ فَنُودِيْتُ يَا
مُحَمَّدُ أَنْتَ عَيْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي فِي بَرِيَّتِي لَكَ وَ
لِمَنْ اتَّبَعَكَ خَلَقْتَ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتَ نَارِي وَ لِأَوْصِيَاءِيكَ أَوْجِبْتُ كَرَامَتِي وَ لِشِيَعَتِهِمْ أَوْجِبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ
أَوْصِيَائِي فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي فَظَنَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ
اثنَى عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَيْطَرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أَوْصِيَاءِي أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا
رَبِّ هُوَ لِمَاءِ أَوْصِيَاءِي مِنْ بَعْدِي؟ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ هُوَ لِمَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَوْصِيَاءِي وَ أَصِيْفِيَائِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ
أَوْصِيَاءُؤُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَ لِأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لِأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ
مِنْ أَعْدَائِي وَ لِأُمَكِّنَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لِأَسِيحُزْنَ لَهُ الرِّيَّاحُ وَ لِأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَ لِأُرَقِّبَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ لِأُنْصِرَنَّهُ
بِجُنْدِي وَ لِأُمِدِّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَعْلُوَ دَعْوَتِي وَ تَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَيَّ تَوْحِيدِي ثُمَّ لِأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لِأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ». (بحار الانوار، ج ٢٦، ص ٣٣٥ به بعد).

چنانچه ملاحظه می فرمایید در این روایات و امثال آن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و ائمه معصومین علیهم السلام می خواهند ما را متوجه مقام حقیقی خود بکنند که مقامی است فوق ملائکه مقرب و باید متوجه بود که از این جهت آن ذوات مقدسه دیگر یک حقیقت اند که وقتی آن حقیقت تجلی کند در شخص نبی و ولی تجلی می نماید و باید متوجه آن حقیقت بود تا بتوان این نوع روایات را تصدیق نمود و از آن بهره گرفت. این مقام غیر از آن مقامی است که نظر به خود می کنند و اقرار می نمایند، «أَنَا أَقَلُّ الْأَقَلِّينَ وَ أَدَلُّ الْأَدَلِّينَ» (۱).

امیدوارم با توجه به این دو حدیث طولانی که نقل آن گذشت معنی و جایگاه واسطه فیض برای عزیزان تا حدی روشن شده باشد و با تمام امید

ص: ۱۱۴

۱- دعای عرفه امام سجاد علیه السلام .

از خدا تقاضا کنیم «أَيْنَ السَّبَبِ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ»، و پس از آن از خدا تقاضا کنیم.

چشم دوختن به افقی برتر

«أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاشِرِ رَأْيِهِ الْهُدَى».

کجاست صاحب روز فتح و روز آزادی از ظلمات گمراهی و روز برافرازنده پرچم هدایت به سوی آنچه باید باشد. (۱)

همین که می گوئید: «أَيْنَ» به معنی کجا است، می رساند که الآن آنچه باید باشد نیست ولی در جستجوی آن هستی، چون امکان شدن آن وجود دارد.

«سال هاست برای پوساندن ما در وضع موجود زندگی حیوانی، به ما گفته اند که باید حالت متوقع و انتظار وضع برتر، نداشته باشید، چون خواستند ما کسانی را بپذیریم که حجاب حقیقت اند.»

از روزی که در خانه اهل البیت را بستند، حاکمان روم و حاکمان بغداد همه یک پیشنهاد داشتند و آن این که ما را بپذیرید و به دور ما بگردید و اگر هم باید انتظار چیزی را بکشید انتظارتان همین باشد که ما زندگی حیوانی شما را رونق بیشتر ببخشیم و بس. نهایتاً ما را به لذت دنیا مشغول

ص: ۱۱۵

۱- امام صادق علیه السلام فرمودند: «پرچم قائم همان پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله است که جبرئیل آن را در جنگ بدر آورده است و به خدا قسم این پرچم از پنبه و کتان و ابریشم و حریر نیست، بلکه از برگ بهشت است...» (بحارالانوار، ج ۵۲، ص ۳۶۰) روایت نشان می دهد که پرچم هدایت آن حضرت به معنی تجلیات انوار معنوی است که موجب می شود دل های طالب حقیقت پاکی آن را احساس کنند و به طرف آن حضرت جذب شوند.

می کنند تا از هدایت و فتح حقایق غیبی دم نزنیم. ولی هدایتگران معصوم به ما آموختند که بگویید: «أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاشِئُرَ رَأْيِهِ الْهُدَى» این جمله یعنی این که وقتی کسانی ما را به پاسداری فرهنگ ستم مشغول کرده اند و ما را نگهبان زندگی سیاه زمینی خود نموده اند، روح بیدار انسان فرهیخته در یک بیدار باش، بر خلاف همه این القائات، ندا سر می دهد که چه نشسته اید؟ به افق برتر و اصیل و پاک و به صاحب روز پیروزی حق بر باطل، چشم بدوزید و بگویید:

«أَيْنَ مُؤَلَّفِ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا»

کجاست آن کس که پریشانی های خلق را اصلاح می کند و دل ها را خشنود می سازد.

«أَيْنَ الطَّالِبِ بِدُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أبنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ»؛

کجاست آن کس که ظلم و ستم امت بر پیغمبران و اولاد پیامبران را دادخواهی می کند.

معنی اصلی و فلسفه وجودی امام عجل الله تعالی فرجه در این قسمت به خوبی نهفته است: می گویی کجاست اصلاح کننده امور امت و خواهان انتقام انبیاء و فرزندان انبیاء؟ انبیاء آمدند و در مزرعه حیات بشر بذرهای هدایت پاشیدند، ولی موفق به خوشه چینی نهایی نشدند. و عموماً در راه تحقق فرهنگ توحید شهید گشتند ولی راه خود را منقطع نمی دانستند، و موحدان تاریخ منتظر بودند تا انتقام گیرنده خون های ریخته شده آن ها به صحنه بیاید و انتقامشان را بگیرد. آیا گمان کرده اید سیر تاریخی حضور انبیاء، یک حرکت کور و بی ثمر بود؟ آیا این عالی ترین فیض خدا بر

بشریت، یعنی حضور انبیاء در لحظه لحظه تاریخ بشر، یک حادثه گذشتنی است و یا یک حضور دائمی است که صورت نهایی دارد؟ یک درخت در عین حالی که رشد می کند خبر از این می دهد که من تا رسیدن به میوه هنوز جا دارم که حرکت کنم. انبیا یک لحظه ما را تنها نگذاشتند زیرا آن ها ادامه فیض خدا بر بستر زندگی زمینی بشر بودند. در زندگی باید به صورت و افق نهایی نگریست و امروز هم اگر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله زنده بودند به حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه می نگریستند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَأَطَالَ اللَّهُ ذَالِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِي» قسم به خدایی که مرا مبعوث کرد تا از خوبی ها خیر بدهم اگر از دنیا نمانده باشد مگر یک روز، خدا آنقدر آن روز را طولانی می کند تا این که مهدی که فرزند من است، ظهور کند. «فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فَيَصِصَ لِي خَلْفَهُ» عیسی بن مریم «علیهما السلام» نازل می شود از آسمان و پشت سر فرزندم نماز می خواند، «وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا». زمین به نور ربش نورانی می شود. «وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ» حاکمیت فرزندم که حاکمیت اسلام نهایی است، مشرق و مغرب را فرا می گیرد. (۱)

اگر در روایاتی که از طریق ائمه معصومین علیهم السلام به ما رسیده است دقت کنیم می بینیم که همه انبیاء و اولیاء به ظهور نهایت حرکت توحیدی خود نظر دارند.

ص: ۱۱۷

حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمایند: «قائم ما که بیاید»،^(۱)

حضرت امام صادق علیه السلام می فرمایند: «قائم ما که بیاید»،^(۲) همه پیامبران می فرمایند: «مهدی ما که بیاید»... پس زحمات همه انبیاء و اولیاء به صورت نهایی و کامل آن با ظهور حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه به ثمر خواهد رسید.

روزگار نمردهی کار انبیاء و اولیاء علیهم السلام

نگاه به نهایی ترین مرحله تاریخ، شرط صحیح نگاه کردن به پرتو ربوبیت و هدایت خدا در همه تاریخ است.

آیا نباید منتظر برآیند کارهای انبیاء و اولیا بود؟ آیا خون حسین علیه السلام و اصحاب بزرگ او به عنوان یک درخشش بزرگ فرهنگ هدایت گر، در انتهای تاریخ، خود را به نمایش نخواهد گذاشت؟ مگر یک مادر برای تولد فرزندش نباید صبر کند تا آن فرزند آماده تولد گردد؟ مگر نه این است که او بعد از نه ماه، فرزند به دنیا می آورد؟ مگر مادر روزگار در حیات دائمی خود اجازه می دهد که نطفه هایی که بهترین بندگان خدا یعنی پیامبران و اولیاء معصومین علیهم السلام در زمین آن کاشته اند بی ثمر بماند؟ نگاه کن به واقعی ترین صحنه تاریخ یعنی به مهدی موعود عجل الله تعالی فرجه روحی لُتراب مقدمه الفداء، و بگو:

«أَيْنَ الطَّالِبِ بِدَمِ الْمُقْتُولِ بِكَرْبَلَا»

ص: ۱۱۸

-
- ۱- قال علی علیه السلام: «یا کمیل! ما مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ اَنَا أَفْتَحُهُ وَ ما مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ اَلْقَائِمُ يَخْتِمُهُ»، ای کمیل! هیچ علمی نیست مگر این که من آن را گشودم، و هیچ سری نیست مگر آن که قائم آن را به انتها می رساند. (تحف العقول ص ۲۶۰)
 - ۲- امام صادق علیه السلام به سدید می فرمایند: قائم ما غیبتی دارد که طولانی می شود.

کجاست آن کس که انتقام خون های ریخته شده در کربلا را خواهد گرفت.

این یک اعتقاد بزرگ توحیدی است که خون شهدای کربلا منشأ ظهور حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه می شود و آن حضرت انتقام آن خون ها را از فرهنگی که به قتل حسین علیه السلام و اصحاب او مبادرت ورزید می گیرد. اگر نتوانیم این نکته را به خوبی در عقیده خود جای دهیم، یا خدا را نمی شناسیم، یا امام حسین علیه السلام را، یا حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه را. امام حسین علیه السلام خوب می داند این خونی که در کربلا بر زمین ریخت در ثمره نهایی تاریخی خود غوغا می کند؛ حسین علیه السلام قدر اعتقاد توحیدی خود را می داند و به همین جهت خون ها را به آسمان می پاشید و راوی می گوید: به خدا قسم یک قطره از آن خون هایی که به آسمان پاشید به زمین برنگشت. یعنی این خون ها، اصلاً زمینی نیست که پس از مدتی فراموش شود، بلکه منشأ تحولی بزرگ خواهد شد و زمینه ظهور حجت خدا را فراهم می کند و لذا بر اساس همین عقیده می گویی: کجاست آن گوهر نتیجه کار همه انبیاء و اولیاء که عملاً خون های شهدای کربلا را به ثمر خواهد رسانید؟

در مورد آیه ۳۳ سوره اسراء که خداوند می فرماید: «... وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُشِيرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا»؛ کسی که مظلومانه کشته شود، ما برای ولی او امکان قصاص قرار دادیم، پس در خون ریزی زیاده روی نکنید و البته او مورد نصرت و یاری است. حضرت امام باقر علیه السلام فرمودند: «مصدق آن مظلوم در آیه، حسین علیه السلام

است و ماییم ولی خون او، و چون قائم ما قیام کند خون بهای او را طلب می کند، و می کشد تا آن که گفته می شود او در قتل اسراف می کند، مقتول، حسین علیه السلام است و ولی او، قائم عجل الله تعالی فرجه است و اسراف در قتل، آن است که غیر قاتل کشته شود، و «انّه منصوراً» یعنی دنیا به سر نیاید تا این که شخصی از آل رسول خدا علیهم السلام قیام کند و بر دشمنان پیروز شود و زمین را از قسط و عدل پر کند، همچنان که از ظلم و جور پر شده باشد» (۱).

این روایت می رساند که با فرهنگی که مقابل فرهنگ توحیدی حسین علیه السلام است، حتماً مقابله می شود و هر کس و هر تعداد که در آن فکر و فرهنگ جای گرفته باشند، کشته می شوند، تا روح عدالت و معنویت دوباره مورد تهدید ظالمان قرار نگیرد و این منطقی ترین انتظاری است که باید از نتیجه کار اولیاء و انبیاء داشت و مسلم فرهنگ مهدی عجل الله تعالی فرجه با پیروزی کامل به صحنه می آید تا زحمات مؤیدان تاریخ به ثمر بنشیند. به همین جهت یکی از القاب آن حضرت «المنتقم» (۲).

است و شعار اصحاب آن حضرت «یا لثاراتِ الحسین» است (۳).

امام حسین علیه السلام به فرزندشان حضرت سجاد علیه السلام می فرماید: «سوگند به خدا که خون من از جوشش باز نمی ایستد تا این که خداوند مهدی علیه السلام را

ص: ۱۲۰

۱- بحار الانوار، ج ۴۴، ص ۲۱۸.

۲- نجم الثاقب، باب اسماء و القاب حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه.

۳- بحار الانوار، ج ۴۴، ص ۲۸۵.

برانگیزد، آن حضرت به انتقام خون من از منافقانِ فاسقِ کافر، هفتاد هزار نفر را می کشد. (۱)

«أَيْنَ الْمَنْصُورِ عَلَيَّ مَنِ اعْتَدَى عَلَيَّ وَ افْتَرَى»

کجاست آن که خداوند او را بر معتدیان و مفتریان و ستمکارانش پیروز و منصور می گرداند.

معنی پیروزی نهایی نیز به همین معنی است که بالاخره معادله حاکمیت حق پس از تلاش تاریخی جبهه باطل به دست قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه محقق می شود. دیگر دروغ پردازی و افتراء تأثیر خود را از دست می دهد، زمان اغفال بشریت به سر می آید و به خوبی متوجه می شوند که باید فرهنگ غدیر به صحنه بیاید و امام معصوم عجل الله تعالی فرجه مدیریت مناسبات بشری را به عهده گیرد. عاقلانه ترین تجزیه و تحلیل تاریخی همین است که متوجه به نتیجه رسیدن معادله حق علیه باطل باشیم تا در همین امروزمان درست فکر کنیم و درست زندگی نماییم.

«أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا»

کجاست آن مضطری که وقتی با دعایش خدا را بخواند اجابت شود.

مأموریت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه آنچنان بزرگ است که نه تنها او، بلکه همه پیامبران علیهم السلام در انجام آن مأموریت، مضطر خواهند بود. کدام اضطرار از آن بیشتر که آن حضرت بینند سراسر جهان را فرهنگ کفر به نفع خود مصادره کرده و مانع حاکمیت قرآن شده است.

ص: ۱۲۱

به همین جهت از امام صادق علیه السلام داریم: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ الشُّوْءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ»، در مورد مهدی از آل محمد نازل شده است، به خدا سوگند مضطر اوست. و لذا می فرماید:

«إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُومُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ الشُّوْءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ».(۱)

چون حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه قیام کند، وارد مسجدالحرام می شود و رو به کعبه نموده و پشت به مقام کرده دو رکعت نماز می خواند، سپس می ایستد و می گوید: ای مردم من نزدیک ترین شخص به آدم و ابراهیم و اسماعیل و محمد هستم. سپس دست های خود را به آسمان بلند می کند و دعا و تضرع می نماید و به سجده می رود و آن حضرت مصداق همان سخن خدای عزوجل است که فرمود: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ الشُّوْءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ»(۲) آیا جز خدا کسی هست که دعای مضطر را هنگامی که دعا می کند، برآورده سازد و

ص: ۱۲۲

-
- ۱- بحارالانوار، ج ۵۱، ص ۵۹ - تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۹۴- الغیبه، ص ۱۸۱، ج ۳۰.
 - ۲- سوره نمل، آیه ۶۲.

بدی ها را مرتفع سازد و شما را خلفاء و حاکمان زمین قرار دهد، آیا خدایی جز الله هست، چه اندازه کم اند آن هایی که متذکر این نکته باشند. (۱)

در این فراز با توجه به چنین معارفی که از معصوم صادر شده می گویی کجاست آن مضطری که چون به وقتش دعا کند، دعایش مستجاب می شود و برای به بلوغ کشاندن تاریخ هدایت به صحنه می آید.

نظر به جامعه آرمانی

أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ ذُو الْبِرِّ وَ التَّقْوَى أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ ابْنُ خَدِيجَةَ الْغُرَّاءِ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى»

کجاست آن امام قائم و صدر نشین عالم و اهل نیکوکاری و تقوی. کجاست فرزند پیغمبر، محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و فرزند علی مرتضی علیه السلام و فرزند خدیجه بلند مقام و فرزند فاطمه بزرگ.

مگر می شود در بین آدمیان یک آدم با تمام جنبه های کمال آدمی نباشد؟ آیا جز این است که خالق آدمیان به آن صورت کمالی نوع بشر نظر کرده و بقیه را برای سیر به سوی آن صورت کمالی خلق نموده و هدایت کرده است؟ همچنان که انسان، قطب و مقصد نهایی دارد که آن انسان کامل علیه السلام است، جامعه و تاریخ بشری نیز نقطه نهایی دارد که در آن نقطه تاریخی کامل ترین نحوه اجتماع محقق می گردد و هم او که صدر خلائق بشر و صاحب نیکی ها و تقوا است، مدیریت جهان را به دست

ص: ۱۲۳

۱- و نیز در روایت داریم که حضرت امام باقر در رابطه با آیه ۶۲ سوره نمل فرمودند: «هَذَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ» (بحار الانوار، ج ۵۱، ص ۵۹).

می گیرد و در آن حال است که عالم کبیر با عالم صغیر یگانه می شوند و وجه آرمانی خلقت با فعلیت کامل خود به نمایش می آید. وقتی عالم صغیر بر عالم کبیر احاطه کامل یابد، روح بر جسد احاطه یافته و هستی معنی حقیقی خود را یافته است، و لذا عالم کبیر نیز منتظر است تا خداوند روح خود را بر آن بدمد. آری! کمال عالم به واسطه انسان کامل و با مدیریت او محقق می شود و از همین روی ظهور مهدی عجل الله تعالی فرجه هدف اصلی عالم هستی و رکن آن است و بدون ظهور او عالم به نتیجه نرسیده است و امکان ظهور رحمت جامع، عملی نمی گردد.

عصاره هدایت تاریخی خدا

عنایت داشته باشید در این قسمت های از دعا چه سخنانی را بر زبان می رانید. در واقع با گفتن این جملات اظهار می دارید ما در بستر سنن جاری حضرت رب العالمین در حال انجام نقش خود هستیم و هیچ حرکتی در این عالم سرگردان و بی حساب نیست و هر کس در شرایط تاریخی خود می تواند از جنبه ظلمانی روزگار خود فاصله بگیرد و به جنبه مثبت و نورانی تاریخ خود بپیوندد و یک لحظه نظر خود را از نور نهایی برنگرداند.

آن کس که غایت تاریخ را می شناسد و می فهمد که عصاره کار همه انبیا و اولیا با ظهور انسانی کامل و رهبری بزرگ، در زمین محقق می گردد، دیگر به هیچ کار بی ریشه ای در زمین دل نمی بندد و همه کارها را براساس ظهور آن امام ارزایی می کند و خود را هرگز از

زنجیره جهت دارِ کار حضرت آدم علیه السلام تا حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه خارج نمی کند و خارج نمی پندارد.

امروز ما در کجای تاریخ هستیم؟ مگر ما در دل یک زنجیره ای نیستیم که به اراده خدا از آدم شروع شده است و دارد به انتهای خود می رسد؟ امروز ما زنده ایم به وجود فردایی که میوه تاریخ است و هم اکنون داریم با آن فردا و در آن فردا زندگی می کنیم و خود را در چنین زنجیره ای احساس می نمایم.

در روایت از امام باقر علیه السلام داریم که:

«مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، لَا يَضُرُّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ وَ مَنْ مَاتَ عَارِفًا لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فَسْطَاطِهِ» (صلوات الله عليه وعلى آباءه) (۱)

هرکس بمیرد و برای او امامی نباشد به مرگ جاهلیت مرده است و هیچ عذری ندارد و هیچ چیز از او در عدم شناخت امام قبول نمی شود، و اگر کسی بمیرد و امام زمان خود را بشناسد جلو و عقب افتادن ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه به او ضرر نمی زند و هرکس بمیرد و امام خود را شناخته باشد، مثل آن است که با حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه در کنار او در زیر خیمه او زندگی کرده است. و نیز امام صادق علیه السلام می فرمایند: «مَنْ مَاتَ مُتَّظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فَسْطَاطِهِ لِأَبْلِ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ۱۲۵

بِالسَّيْفِ» (۱) هر کس در حال انتظار ظهور حضرت مهدی بمیرد، مثل آن است که در کنار حضرت قائم در زیر خیمه او زندگی کرده باشد، و نه، حتی مثل کسی است که در پیش روی رسول خدا صلی الله علیه و آله شهید گردد.

در روایت دیگر از امام باقر علیه السلام هست: «مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُتَّظِرًا لِأَمْرِنَا إِلَّا يَمُوتَ فِي وَسْطِ فُسْطَاطِ الْمَهْدِيِّ وَعَشْكَرِهِ» (۲).
یعنی؛ ضرر نکرده کسی که در حال انتظار امر ما رحلت کرده، از این که میان خیمه مهدی و لشکر او نمرده است. چون در طول زندگی افق خود را در شرایط ظهور آن حضرت قرار داده است.

اگر شیعه همواره با امام زمانش در تماس نیست لاقلاً به او و مقصد او خوب می اندیشد، تا نه دلش از نور مهدی عجل الله تعالی فرجه محروم باشد و در نتیجه دلش هرزه و بی ثمر گردد، و نه کارش، کار بی ریشه و پوسیده ای گردد، چرا که حضور مهدی عجل الله تعالی فرجه در نهایت کار، معنی دهنده به سراسر تاریخ، و به همه انسان ها است و آن کس که از او جدا شد خود را در بی مقصدی و بوچی گرفتار خواهد کرد.

همه هستی در سیر و در شوق به سوی انتهای پرثمر خود هستند؛ زمین محصول تمام و کمال خود را در زمان مهدی عجل الله تعالی فرجه ظاهر می کند، پس اگر انسان به آن مقصد نیندیشد به قله ثمردهی خود نظر نکرده است و حالت بی ثمری خود را پذیرا شده است و غفلت از این مقصد بزرگ، برابر است با مرگ در زندگی و سوء ظن به خدا. وقتی آدم ها به تمام

ص: ۱۲۶

۱- کمال الدین، ج ۲، ص ۳۳۸ - بحارالانوار، ج ۵۲، ص ۱۴۶.

۲- الکافی، ج ۱، ص ۳۷۲.

وجوه نهایی زندگی زمینی خودشان فکر نکنند و به وضع موجودشان تسلیم شوند، به پایان انسانیت خود رسیده اند.

شما در روایات دارید که در زمان حضرت امام مهدی عجل الله تعالی فرجه زمین به نهایی ترین ثمره خود می رسد،^(۱)

این را ساده نگفته اند، به واقع این طور است. همان طور که در روایات داریم یاران امام مهدی عجل الله تعالی فرجه روی هر قسمتی از زمین که راه بروند آن قسمت از زمین نسبت به زمین کنار خود فخر می کند که یاران مهدی عجل الله تعالی فرجه بر روی من راه می روند.^(۲)

چرا؟ مگر این زمین برای چه به وجود آمده است؟ مگر نه این است که تمام عالم باید بستر پروریدن عالی ترین نحوه وجود انسانی بشود؟ معلوم است که زمین به چنین انسانی افتخار می کند، چون خلقت زمین هم برای همین بوده است.

شما مطمئن باشید عدم انسجام عالم به جهت عدم مدیریت انسان کامل، به فروپاشی حتمی نزدیک است و هیچ حيله ای هم جلوگیری آن نخواهد شد، چرا که بسیار فرق است بین حفظ اعضای گسسته ای که نخواهیم فرو ریزد و بین حفظ اعضای منسجمی که باید مواظب بود گسسته نگردد. و امروز وضع جهان، وضع اعضای گسسته ای است که در حال فروریختن است و تلاش های جهانخواران برای جلوگیری از فروریختن به

ص: ۱۲۷

۱- امام صادق علیه السلام می فرمایند: در دولت مهدی عجل الله تعالی فرجه رودخانه ها پر آب می شود و چشمه سارها به جوشش آمده و لب ریز می گردد و زمین چند برابر محصول می دهد (بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۰۴) - و نیز علی علیه السلام می فرمایند: «لَمَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا ... لَعَدَّهَبَتِ السَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ». چون قائم ما قیام کند، کینه ها از دل ها بیرون رود. (بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۱۶- خصال، ج ۲، ص ۲۵۴، ح ۱۰۵۱)

۲- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۲۷.

جایی نمی رسد. درست است که همواره انسان مسئول است ولی مسئولیت دروغین حفظ وضع موجود کجا و مسئولیت به وجود آوردن وضع آرمانی حیات بشر با حاکمیت انسان کامل کجا. و به این دلیل است که با توجه به این مقدمات با یک دنیا امید نظر به آن آرمانی ترین انسان داریم، انسانی که تمام وجودش برکت است و تمام برکات با ظهور او در صحنه زندگی انسان ها ظاهر می شود. امام صادق علیه السلام در وصف آن شرایط می فرمایند: «و يذهبُ الزُّنَى و شربُ الخمرِ و يذهبُ الرِّبَا و يُقْبِلُ النَّاسُ عَلَى الْعِبَادَاتِ وَ تُؤَدَّى الْأَمَانَاتُ»^(۱). روابط نامشروع، مشروبات الکلی و رباخواری از بین می رود، مردم به عبادات و اطاعت روی می آورند، امانت ها اداء شده و به صاحبانشان برگردانده می شوند. همچنان که امام باقر علیه السلام می فرمایند: «اذا قام القائمُ جائتُ المزاملةُ و يأتى الرجلُ الى كيسِ أخيه فيأخذُ حاجته لا يمنعه»^(۲). هنگامی که قائم علیه السلام قیام کند، رفاقت و دوستی خالصانه رایج می گردد و اگر مردی دست در جیب برادرش فرو برد و به اندازه نیازش بردارد، برادرش او را منع نمی کند.

با توجه به وجود با برکت حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه، در فراز بعدی با آن حضرت به نجوا می نشینی و عظمت های وجودی آن حضرت را بر زبان می رانی.

ص: ۱۲۸

۱- منتخب الاثر، ص ۴۷۴.

۲- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۷۲.

اشاره

«بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَ الْحَمِي»

پدر و مادرم فدای تو و جانم نگهدار و حامی ذات پاک تو باد.

در این فراز می گویی آنچنان روحم آماده فانی شدن در شما است که از خدا می خواهم اگر بناست بلایی به شما روی آورد، جان خود و پدر و مادرم را فدای شما کنم تا شما زنده بمانید. زیرا وجود مقدس حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه اصل و اساس جان و قلب هر انسان است و هر اندازه که انسان از نفس محدود خود به در آید و آن را در سیر به سوی آن حضرت فانی کند، در واقع به خود اصیل خود نزدیک شده است. گفت:

هیزم

بُود آن چوبی که نسوخت

چون

سوخته شد، باشد شری(۱)

پس هنر ما در همین است که انسان کامل را بیابیم و تمام وجود خود را در وجود عالی او فانی کنیم و آن را در وجود او بسوزانیم، چرا که باید همه جان او بشویم، جانِ جان ما اوست و هرچه او بر جان ما حاکم شود ما به عالی ترین سعادت دست یافته ایم. گفت:

سلطان

منی، سلطان منی

واندر

دل و جان، ایمان منی

ص: ۱۲۹

من بَدَمِي من زنده شوم

يَك

جان چه بود، صد جانِ منی (۱)

نظر می کنی به مقام آن حضرت از آن جهت که تربیت شده و پرورده فرهنگی است بسیار متعالی و می گویی:

«يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَا ابْنَ النَّجْبَاءِ الْأَكْرَمِينَ»

ای فرزند بزرگان از مقربان در گاه الهی، ای فرزند اصیل و شریف و بزرگوارترین اهل عالم.

تو ساخته و پرداخته شده فرهنگی هستی که بهترین انسان ها در آن نقش داشته اند.

«يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمُهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْخَيْرَةِ الْمُهْدَبِينَ، يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ» (۲)

ای فرزند هادیان هدایت یافته، ای فرزند بهترین اشخاص پاکیزه سرشت، ای فرزند مهتران و بزرگواران شرافتمند.

«يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ الْمُنتَجِبِينَ يَا ابْنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ» (۳)

ای فرزند نیکوترین پاکان عالم، ای فرزند جوانمردان و سروران برگزیده گان، ای فرزند مهم ترین و گرامی ترین خلق.

ص: ۱۳۰

۱- کلیات شمس تبریزی، ص ۱۲۴۹.

۲- غطارفه، جمع غطریف و غطراف به معنای سید و بزرگوار و «انجین» جمع أَنْجَبُ صفت تفضیلی از نجبه به معنای در خور ستایش.

۳- خضارمه و خضارم جمع خَضْرَم به معنای سرور و زیاد بخشنده و منتجب، اسم مفعول از باب افتعال به معنای برگزیده شده و قماقمه جمع قَمَاقِم به معنی سید و سرور.

«يَا ابْنَ الْيُدُورِ الْمُنِيرِ يَا ابْنَ الشُّرُجِ الْمُضِيئِ يَا ابْنَ الشُّهْبِ الثَّقِيهِ يَا ابْنَ الْمَائِجِمِ الزَّاهِرِ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحِ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ
الْلَائِحِ».

ای فرزند ماه های تابان و چراغ های فروزان، ای فرزند راه های روشن خدا، ای فرزند نشان های آشکار حق.

می گویی تو فرزند و حاصل همه عوامل پاک عالم هستی، همه خوبی ها دست به دست هم داده است تا تو به وجود آمدی، زیرا وقتی بخواهد همه خوبی ها در یک انسان جمع شود باید تمام عوامل پرورش چنین انسانی در نهایت سلامت و تعادل و تکامل باشند، از عوامل و شرایط مادی بگیر تا عوامل و شرایط معنوی. شما در این فرازهای دعای ندبه، متوجه چنین نکته دقیقی هستید. از طرفی وقتی مثلاً می گوئید: تو فرزند سُبُلِ واضحه و راه های روشن هستی، مثل آن است که حضرت سجاد علیه السلام فرمودند: «من فرزند مکه و منی هستم» یعنی فرهنگ جاری در طواف کعبه و وقوف در منی عامل پروریدن من شده است. پس فرزند سُبُلِ واضحه یا راه های روشن بودن به این معنی است که عصاره و نتیجه سنن الهی و شریعت الهی در جمال آن حضرت متعین گشته است.

«يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ»

ای عصاره همه علوم کامل و صحیح.

مگر نه این است که هر حقیقتی یک فراز و جنبه نهایی دارد؟ حالا متوجه شدی که جنبه نهایی علوم، آن حضرت است. علوم کامله ای که انسان را متوجه حقایق می نماید و از حجاب های غفلت نجات می دهد، زیرا در جای خود ثابت شده که همه مراتب علوم که عامل هدایت

انسان ها است در اختیار ائمه عليهم السلام است، آن ها وارث علم رسول خدا و علم همه پیامبران اند. (۱)

«يَا بَنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةَ»

ای عصاره تمام سنت ها و روش های قابل پذیرش.

سنت های مشهور، یعنی روش هایی که فطرت سالم هر انسانی آن را می پذیرد. در این فراز می گویی؛ تو نمایش راه های صحیح فطری هستی و لذا با نظر به شما متذکر ابعاد عمیق معنوی خود خواهیم شد و حضور شما در نظام اجتماعی بشر موجب سیراب شدن انسان از نیازهای فطری اش می شود.

«يَا بَنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْتُورَةَ»

ای عصاره همه نشانه های هدایت و آثار ایمان که در آثار گذشتگان مذکور است.

همین طور که خلفای الهی آرام آرام در طول تاریخ براساس ظرفیت زمانه، علوم و سنن و معالِم الهی را در فرهنگ بشر کاشتند و پایه ریزی کردند، در کامل ترین صحنه تاریخ و همراه با ولی الله الاعظم، همه آن علوم و سنن و معالِم، در کامل ترین شکل به صحنه می آید تا قاعده «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ» محقق شود.

برهان بسیار روشنی است؛ مگر می شود که این تلاش ها به انتهایی ترین و کامل ترین شکل خود نرسد؟ (۲)

آدمیت باید در ظهور نهایی، به حکم «یا

ص: ۱۳۲

۱- کافی، باب مولد ابی جعفر علیه السلام، ح ۳- ج ۱، ص ۴۷۰.

۲- به نوشتار «آخر الزمان، ظهور باطنی ترین بُعد هستی» رجوع بفرمایید.

آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» (۱) که خداوند فرمود: ای آدم بنمایان اسماء و حقیقت همه هستی را، در عالی ترین نحوه ظهور حقایق، به صحنه آید. حال وقتی مقام تعلیم همه اسماء به نحو کامل و تمام، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت آن حضرت اند. (۲) در واقع؛ «یا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» خطاب خداوند به حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه است تا تمام آنچه را که در اول بوده در آخر نمایش دهد. خداوند به حقیقت آدمیت در بهشت برزخ نزولی دستور داد. در آن مقام مورد خطاب، مقام آدمیت است که تمام اسمای حسناى الهی را گرفت. و انسان کامل در آخرین منزل ظهورش؛ عالی ترین مظهر نمایش تمام اسمایی است که در ابتدا پذیرفت و آدمیت در ظهور نهایی حکم «یا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» همه اسماء الهی را در صحنه نهایی تاریخ به نمایش می گذارد. بالاخره آدم به عنوان حقیقت همه انسان ها، تمام اسماء را آموخته است و به دستور خداوند باید آن ها را به نمایش بگذارد؛ چون حضرت حق فرمود: «أَنْبِئُهُمْ» یعنی آن ها را بنمایان، و آن دستور در آخرالزمان عملی می شود و آن هم به دست حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه.

روایاتی که می فرماید: «تمام علوم در زمان حضرت ظاهر می شود» (۳) از همین مقوله است، به خصوص علومى ظاهر مى شود که امروز در زمره علوم غیبی و پنهانی است. در زمان امام مهدی عجل الله تعالی فرجه سراسر زمین را

ص: ۱۳۳

۱- سوره بقره، آیه ۳۳.

۲- به تفسیر آیت الله جوادی آملی «حفظه الله» تحت عنوان «تسنیم» ذیل آیات ۳۰ به بعد از سوره بقره رجوع شود.

۳- اصول کافی، ج ۱، ص ۱۰.

«لا اله الا الله» احاطه می کند. (۱)

همان طور که هرگز نباید نگاه را از صراط مستقیم در طول حیات منحرف کرد، نباید نسبت به مظهر تام صراط مستقیم یک لحظه غافل بود. در ادامه می گویی:

«يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمُؤْجُودَةِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ»

ای فرزند معجزات محقق، و موجود، ای فرزند راهنمایان حق و مشهود خلق.

آن حضرت نمایش همه عظمت هایی است که خداوند برای راهنمایی بشر، به بشریت ارائه کرده که از همه آن ها مهم تر خود قرآن است. معجزه بودن قرآن به آن معنی است که نمی شود چنین معارف بلندی از غیر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله صادر شود، حال حاصل و نمایش آن قرآن وجود مقدس مهدی عجل الله تعالی فرجه است. یعنی احدی در حد او نیست و او هم ادعایی به جز بنده خدا بودن و تربیت شده توسط قرآن ندارد و آن حضرت همچون پدران بزرگوارشان دلیل حقانیت اسلام و سیره پیامبر صلی الله علیه و آله می باشند، چرا که اگر مکتب دیگری حق بود باید دست پرورده های آن مکتب برتر از این ذوات مقدس باشند.

«يَا ابْنَ الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ»

ای عصاره تام و نمایش کامل صراط مستقیم.

ص: ۱۳۴

۱- صدرالدین حموی گوید: «لَمْ يَخْرُجِ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُسْمِعَ مِنْ شَرَاكٍ نَعْلِيهِ أَسْرَارُ التَّوْحِيدِ». یعنی؛ مهدی خروج و قیام نمی کند مگر این که از بند کفش او اسرار توحید شنیده می شود. (شرح مقدمه قیصری، سیدجلال الدین آشتیانی، ص ۵۰۹). قال الصادق علیه السلام: هنگامی که قائم ما قیام کند، زمینی باقی نمی ماند مگر آن که ندا در آن سر داده می شود که «اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله». (بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۴۰).

صراط مستقیم؛ راهی است که رونده خود را به مقصد می رساند و به بیراهه نمی کشاند. کدام قرائت از اسلام است که به واقع نتیجه بخش بوده و پیروان آن را به آنچه اسلام می خواسته هدایت کرده است؟ آیا اسلامی که امثال امام خمینی «رحمه الله علیه» را تربیت کرده است، اسلام کامل است یا بقیه قرائت ها از اسلام؟ حال امام خمینی «رحمه الله علیه» خود را خاک پای حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه می داند، پس آیا شایسته نیست که نظرم آن بر وجود مبارک آن حضرت بیندازیم و اقرار کنیم که ای نمایش دهنده راه مستقیم! برای ما بسیار سخت است از تو فاصله داشته باشیم.

نظر به حجت خدا

«يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ»

ای فرزند نبأ عظیم.

در متون روایی «نبأ عظیم» را امیرالمؤمنین علیه السلام معرفی کرده اند. (۱) در این فراز ابتدا باید جایگاه امیرالمؤمنین علیه السلام را از زاویه نبأ عظیم بودن آن حضرت، متوجه شد و سپس نظر به مقام مقدس حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه نمود و او را به عنوان فرزند و نمایش سنت نبأ عظیم بودن علوی مورد خطاب قرار داد.

ص: ۱۳۵

۱- در تفسیر بیان السعاده در ذیل سوره نبأ آمده است: «سُئِلَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. فَقَالَ: هِيَ فِي امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ از امام باقر علیه السلام در رابطه با عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ سؤال شد فرمودند: آن در مورد علی علیه السلام است. و نیز در کتاب کفایه الخصام در باب ۱۱۰ و ۱۱۱ روایاتی از خاصه و عامه نقل کرده که مراد از «نبأ عظیم» علی علیه السلام است. (نقل از شرح دعای ندبه از علوی طالقانی، ص ۲۸۶).

مقام «نبأ عظیم» بودن امیرالمؤمنین علیه السلام همانی است که قرآن در مورد آن می فرماید: «الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» همان کسی که بسیاری در پذیرفتن آنچنان مقامی برای او به اختلاف می افتند که او همان يَوْمُ الْفَصْلِ و ملائک حق و باطل و نمایش قیامت در جمال انسان است و جلوه فتح و انکشاف حقایق غیبی است. که برای روشن شدن مقام علی علیه السلام از منظر «نبأ عظیم» بودن آن حضرت لازم است به تفسیر سوره نبأ رجوع فرمایید. حالا از این زاویه به حضرت بقیه الله علیه السلام نظر می کنی و می گویی: «يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» ای پروریده شده در فرهنگ نبأ عظیم، و سپس خطاب به آن حضرت ندا می کنی:

«يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ»

ای فرزند کسی که او در اُمُّ الْكِتَابِ نزد خدای علی و حکیم است.

حضرت امام رضا علیه السلام می فرمایند: «أُمُّ الْكِتَابِ» که در قرآن آمده، (۱) علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۲) شما در خطاب به حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه متوجه چنین معارف و مقامی هستی. اولاً؛ می فهمی هر جلوه کمالی، اعم از قرآن و یا امام معصوم علیه السلام یک مقام عالی در نزد خدای تعالی دارد که همان «أُمُّ الْكِتَابِ» است. ثانیاً؛ با نظر به حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه متوجه مصداق عملی و تعیین بشری آن مقام شده ای.

ص: ۱۳۶

۱- «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَعَدَيْتُنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ» (و این که او در اُمُّ الْكِتَابِ نزد ما مقامی بلند و حکیمانه ای دارد) سوره زخرف، آیه

«يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَ الْبَيِّنَاتِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْبُرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا ابْنَ النُّعْمِ السَّابِغَاتِ يَا ابْنَ طَهٍ وَ الْمُحْكَمَاتِ يَا ابْنَ يَسٍ وَ الذَّرِّيَّاتِ يَا ابْنَ الطُّورِ وَ الْعَادِيَّاتِ».

ای فرزند آیات و حقایق هدایتگر، ای فرزند ادله روشن حق، ای فرزند برهان های واضح و آشکار خداوند، ای فرزند حجت های بالغ و رسای الهی، ای فرزند نعمت های عام پروردگار، ای فرزند طه و محکمت قرآن و یاسین و ذاریات، ای فرزند سوره طور و عادیات.

وقتی پذیرفتیم ربّ و پرورش دهنده انسان ها همواره بهترین شرایط به ثمر رسیدن انسان ها را فراهم می نماید و متوجه شدیم خداوند در راستای همین ربوبیت و پرورش دهندگی اش یک روز هم بشریت را بدون حجت و راهنما به معنی واقعی کلمه رها نکرده است، می فهمیم که حجت حق تمام آنچه برای هدایت کامل انسان نیاز است در بر دارد و لذا مواظب خواهیم بود چشمانمان از دیدن همه کمالات حجت پروردگار غفلت نکند.

در این فراز از دعا قصه رؤیت خود را اظهار می داریم تا به قلب خود بفهمانیم با چه وجود گراندگری روبه روست، او حاصل و فرزند همه کمالاتی است که برای هدایت بشر نیاز است، از دلایل روشن و حجج بالغه بگیر تا تجسم عینی آیات و سوره های قرآن مثل طه و یس و ذاریات و غیره. او حجت خدا برای بشریت است، عصاره کمالات همه حقایق عینی و غیبی است و جان جانان همه بشریت است. در خطاب به او باید گفت:

ای

رهیده جانِ تو از ما و من

ای

لطیفه روح اندر مرد و زن

مردوزن

چون یک شود، آن یک تویی

چون که

یک جا محو شد، آنک تویی

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: «اهل بیت مرا شما به منزله سر نسبت به بدن و به منزله دو چشم از سر بدانید که بدن جز به سر و سر هم جز به دو چشم هدایت نمی شود».^(۱)

و نیز حضرت باقر علیه السلام فرمودند: «نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيَّ مِنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ»^(۲) ما یمیم حجت بالغه خداوند بر هر آن کس که زیر آسمان و روی زمین است. ولی خود ائمه اطهار علیهم السلام ما را متوجه آن حجت نهایی می کنند، به طوری که زَیَّانِ بن الصلت می گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم؛ «آیا شما صاحب الامر هستید؟» فرمودند: «من صاحب الامر هستم، اما نه آن صاحب الامری که زمین را بعد از پرشدن ظلم از عدل سرشار می سازد، با این ضعف بدنی که در من می بینی چگونه می توانم آن صاحب الامر باشم؟ قائم؛ آن کسی است که وقتی خروج کند، در سن پیران، دارای سیمایی جوان و اندامی قدرتمند است به طوری که اگر دست دراز کند، بزرگ ترین درختِ روی زمین را از جا می کند و اگر در بین کوه ها فریادی بکشد، صخره های کوه ها در هم شکسته و از هم می پاشد».^(۳)

ص: ۱۳۸

۱- بحار الانوار، ج ۲۳، ص ۱۲۱.

۲- بحار الانوار، ج ۲۵، ص ۲۹۸.

۳- اثبات الهداه، ج ۳، ص ۴۷۸، نقل از کتاب «ظهور نور» ص ۱۳۰.

منظور این که همه کمالات جسمی و روحی در وجود مقدس حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه ظاهر می گردد و شما در این فرازا نظر به چنین نکته ای دارید.

«يَا بَنَ مَنْ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، ذُنُوبًا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى»

ای فرزند معراج، ای فرزندِ مقام قرب به حق، قریبی که در نزدیکی با خدا در حدّ نزدیکی دو سر کمان و یا از آن هم نزدیک تر شد. (۱)

این مقام، مقام معراج محمدی صلی الله علیه و آله است. می گویی من منتظر توهستم که فرزند فرهنگ معراج و حامل فرهنگ قرب نهایی با حق هستی، تا همه حقایق را در صحنه زمین به نمایش در آوری و زمین را در مدیریت آسمان وارد کنی، چون صعود حضرت تا عالی ترین مرتبه نزدیکی به حق میسر است. پس در واقع در مقام جامعیت همه اسماء الهی و با آن جامعیت، مدیریت خود را اعمال می کند.

توجه به چنین شخصی که پروریده شده قرآن و فرهنگ نباء عظیم علوی و معراج محمدی صلی الله علیه و آله است، اقتضا می کند که طالب ارتباط با او باشی که در فراز بعدی قصه همین تقاضا است.

ص: ۱۳۹

۱- اشاره به سوره نجم، آیات ۸ و ۹ دارد، که می فرماید: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى».

از این جا به بعد سیاق جملات عوض می شود و شما پس از آن که می گوید: ای عصاره حضور تَمّ و تمام در قرب نهایی! ناله سر می دهی و غم جدایی خود را با جانِ جانان در میان می گذاری و می گویی:

«لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقْلِكُ أَوْ تَرَى أَوْ بَرَضَوَى أَوْ غَيْرَهَا، أَمْ ذِي طَوَى».

کاش می دانستم که کجا و در چه شرایطی دل ها به ظهور تو قرار و آرام خواهد یافت، به کدام سرزمین اقامت داری، آیا به زمین رَضُوا یا غیر آن یا به دیار ذوطوی متمکن گردیده ای.

آیا سرکرده از جانم تو را خانه کجا باشد

آلا ای ماه تابانم تو را خانه کجا باشد

آلا ای قادرِ قاهر ز تن پنهان به دل ظاهر

زهی پیدای پنهانم تو را خانه کجا باشد

تو گویی خانه خاقان بود دل های مشتاقان

مرا دل نیست ای جانم تو را خانه کجا باشد

بود مه سایه را دایه به مه چون می رسد سایه

بگو ای مه نمی دانم تو را خانه کجا باشد

نشان ماه می دیدم به صد خانه بگردیدم

از این تفتیش بزهانم تو را خانه کجا باشد

در این که وجود مقدس آن حضرت به عنوان انسان کامل از نظر مرتبه وجودی از ملائک هم بالاترند و به عنوان واسطه فیض تمام عالم مادون

در نزد ایشان است، بحثی نیست، ولی از آن جهت که به عنوان یک شخص نیز متعین به یک انسان خاص هستند و محل و مأوایی نیز دارند، یک عقیده منطقی و عقلانی است و بنا به روایات از جهتی مأوای آن حضرت کوه رَضوی و یا درّه ذی طوی است. به طوری که عبدالاعلی مولى آل سام می گوید: همراه امام صادق علیه السلام از شهر خارج شده به منطقه روجاء رسیدیم، امام علیه السلام در حالی که از کوه بالا می رفت نگاهی به آن انداخت و به من فرمود: «این کوه را می بینی، این کوه رَضوی از کوه های فارس است، چون ما را دوست داشته، خداوند آن را به نزدیک ما منتقل کرده است، ...محل امنی است برای کسانی که بیمناک اند، بدان که صاحب الامر در این کوه دو غیبت دارد، یکی کوتاه و یکی طولانی» (۱) و نیز عبدالاعلی حلبی گوید: «امام باقر علیه السلام فرمود: صاحب الامر در یکی از دو درّه غیبتی خواهد داشت، سپس با دستش به بخشی از ذی طوی اشاره کرد...» (۲). در ضمن سلام بن ابی حمزه از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمودند: «صاحب الامر خانه ای دارد که «بیت الحمد» گفته می شود، در آن جا چراغی است که از روز ولادت آن حضرت تا روزی که به وسیله شمشیر قیام می کند می درخشد و خاموش نمی شود» (۳).

این روایات به خصوص روایت اخیر جنبه تأویلی دارد و اشاره به محل و مأوای باطنی حضرت می کند که آن خانه، محل نمایش کمالات حق است و نوری از

ص: ۱۴۲

۱- ظهور نور، از سعادت پرور، ص ۱۲۹، نقل از اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۰۰، حدیث ۲۸۲.

۲- ظهور نور، ص ۱۲۹، نقل از اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۵۰.

۳- بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۵۸- اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۲۷، روایت ۴۳۶.

انوار الهی در آن هست که خاموش پذیر نیست. و حضرت در چنین مأوایی در مقام بقاء و حفظ هستند و هیچ مکتبی و سخنی نمی تواند از غیبت آن حضرت سوء استفاده کند و نور آن حضرت را خاموش نماید، چرا که در بیت الحمد همه زیبایی ها جمع است و چیزی برای دلربایی بقیه مکتب ها نمی ماند. عمده آن است که با یادآوری آن مکان ها که لااقل جای پایی از وجود مبارک آن حضرت را با خود دارد جهت دل به وجود قدسی آن حضرت متوجه می شود و لذا در فراز بعدی اصل حرف دل خود را می زنی و می گویی:

«عَزِيْزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَ لَا تُرَى»

بسیار سخت است بر من که خلق را بینم و تو دیده نشوی.

در حالی که تمام مقصد و مقصود جان ما توجه به وجود مقدسی است که قدرت انتقال به پروردگاران را دارد. پس:

پنهان مکن جمال خود از عاشقان خویش

خورشید

را برای ظهور آفریده اند

«وَ لَا اَسْمَعُ لَكَ حَسِيْسًا وَ لَا نَجْوَى»

و هیچ از تو صدایی، حتی آهسته هم به گوش من نرسد.

ملاحظه بفرمایید که این رؤیت و این شنیدن، رؤیت و شنیدن عادی نیست. این رؤیت، رؤیت انسان کامل است که از طریق ملاقات با او با مظهر اسماء جامع الهی روبه رو می شوید و اگر کسی در رؤیت آن حضرت چنین مطلبی را دنبال نکند و صرفاً یک رؤیت جسمانی مد نظر او باشد، عملاً بهره ای نصیب او نخواهد شد، همان طور که مشرکین با رؤیت وجود مقدس نبی اکرم صلی الله علیه و آله هیچ بهره ای نبردند. به گفته مولوی:

ص: ۱۴۳

که را روی بهبود نبود

دیدن

روی نبی سود نبود

تقاضای رؤیت حضرت عجل الله تعالی فرجه برای ظهور آن حضرت است تا مناسبات جهان را به سوی فرهنگ توحید بکشاند و نیز نظر مبارکش را به قلب ما بیندازند و مبادی میل ما را اصلاح کنند تا همسخ قلب منور آن حضرت شویم و یا تقاضای شنیدن صدا و نجوای آن حضرت، تقاضایی است جهت این که جهان بشری ما تحت تأثیر فرمان توحیدی آن حضرت واقع شود و گوش جان ما نیز تحت تأثیر صدا و نجوای آن امام معصوم علیه السلام قرار گیرد و به راه آید و از هدایت باطنی آن حضرت متأثر گردد و لذا از راه هایی که موضوع رؤیت آن حضرت را به روش انحرافی مطرح می کنند باید حذر نمود، و گرنه مقصد گم می شود. (۱)

جستجویی

در دلم انداخت او

تا

ز جستجو روم در جوی او

«عَزِيْزٌ عَلَيَّ اَنْ تُحِيْطَ بِكَ دُوْنِي الْبُلُوْى وَ لَا يَنَالِكَ مِنِّيْ صَجِيْحٌ وَ لَا شَكُوْى».

بسیار سخت است بر من که رنج و گرفتاری، تو را احاطه کند به طوری که ناله و زاری من هم به تو نرسد و نتوانم به تو شکوه کنم.

وقتی انسان به آن درجه از شعور و بصیرت رسید که متوجه شد عالی ترین مرتبه انسانیت و مجسمه تمام عیار تقوا و بندگی در این عالم حاضر است ولی غایب است و ظاهر نیست به واقع از غم دق می کند، مگر نه این که برای مؤمن هیچ چیز بهتر از ایمانش نمی باشد و در راه ایمان حتی

ص: ۱۴۴

۱- برای بررسی بیشتر موضوع ملاقات با حضرت صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه، به بخش «ملاقات با امام زمان عجل الله تعالی فرجه، خطرها و غفلت ها» از کتاب «جایگاه و معنی واسطه فیض» رجوع فرمایید.

جانش را فدا می کند تا ایمانش در صحنه قلبش بماند، و مگر نه این است که امام زمان عجل الله تعالی فرجه مجسمه کامل ایمان هستند و مقصد نهایی ایمان هر انسان مؤمنی اوست؟ پس چگونه می شود با تمام وجود امام زمان خود را دوست نداشت؟ و چطور می شود او را دوست داشت و او در عالم حاضر باشد ولی از منظر ما غایب باشد و ما شیون نکنیم؟

دل ناظر جمال تو، آنگاه انتظار؟

جان مست گلستان تو، آنگاه خارِ خار؟

ای امام عزیز! ما نمی توانیم با دیگری جز شما دل خوش باشیم.

هرکس به جنس خویش درآمیخت ای نگار

هرکس به لایق گهر خود گرفت یار

مگر می شود این دوری را تحمل کرد؟!

صد بار مُردم ای جان، وین را بیازمودم

چون بوی تو بیامد، دیدم که زنده بودم

صد بار جان بدادم، وز پای در فتادم

بار دگر بزادم، چون بانک تو شنوادم

اندر دو کونِ جانا، بی تو طرب ندیدم

دیدم بسی عجایب، چون تو عجب ندیدم

من چون زمین خشکم، لطف تو آبر و مشکم

جز رعد تو نخواهم، جز جعد تو نگیرم

آوازه جمالت از جان خود شنیدم

چون باد و آب و آتش در عشق تو دویدم

اندر جمال یوسف گر دست ها بریدند

لختی نظر به من کن بنگر چها بریدم (۱)

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: «بنده به مرتبه ایمان نمی رسد مگر این که من از خود او برای او محبوب تر باشم و خاندان من از خاندان خودش برای او محبوب تر باشد و عترت من نزد او از عترت خودش محبوب تر باشد». (۲) آری!

ص: ۱۴۵

۱- کلیات شمس، غزل ۱۶۸۹.

۲- بحار الانوار، ج ۲۷، ص ۷۶.

سایه ای بر دل ریشم فکن ای گنج مراد

که من این خانه به سودای تو ویران کردم

به واقع جا دارد بر زمین و زمان اعتراض کنم که چگونه تحمل این شرایط را دارند، در حالی که همه ایمان در نقاب غیبت است و به واقع در غیبت آن خورشید منور است که سایه ها گردن درازی می کنند. ای امام عزیز!

اگر

سایه کند گردن درازی

رخ

خورشید آن دم در نقاب است

و این برای ما بسیار سخت و گران است.

«بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا».

جانم فدایت که تو آن حقیقت پنهانی که از ما دور نیستی، جانم فدای تو ای آن شخص غایب از مایی که ابداً از ما جدا نیستی.

این حجاب های افراد و اجتماع است که امام را از منظر آن ها پنهان داشته و قلبشان همراه چشمهایشان از انوار مقدس او محروم گشته است، پس بیش از آن که او از ما غایب باشد، ما از او غایب هستیم. داری به او می گویی:

دلم

از مهر در ماتم نشسته است

عجب

در مهر دل، دلدار چون است

تو

را ای دوست، من چون یار غارم

سری در

غارکن، کین غار چون است (۱)

«بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِّيَّةُ شَائِقٍ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا»،

جانم به فدایت، تو تمام آرزوی قلبی هر مشتاق آرزومند، از هر مرد و زن هستی، که تو را یاد آورند و ناله سر دهند.

ص: ۱۴۶

۱- کلیات شمس تبریزی، غزل شماره ۳۵۸.

چون همان طور که عرض شد خود برین هر انسان، امام زمان عجل الله تعالی فرجه است و مگر می شود انسانی باشد و آرزو و اشتیاق رسیدن به مرتبه عالی تر وجود خود را نداشته باشد؟ اگر انسانی حقیقت خود را زیر پا نگذارده باشد و هنوز انسان مانده باشد نمی تواند دل در شوق انسان کامل، که مذکر مرتبه عالی و وجود اوست، نداشته باشد.

در این فراز بسیار دقیق از دعا، خطاب به وجود مقدس حضرت بقیه الله عجل الله تعالی فرجه می گویی: تو آن آرزوی قلبی و تمنای هر زن و مرد مؤمنی هستی که تو را یاد می آورد و از این جدایی ناله سر می دهد و لذا نه تنها هرگز فراموش نمی نمایند بلکه از این جدایی شکایت ها دارند. اگر کسی سنت ربوبیت خدا را در زندگی درست بفهمد، و بداند خداوند همواره برای هدایت و سعادت انسان ها حجتی قرار داده است، هرگز امام مهدی عجل الله تعالی فرجه برایش از یاد رفتنی نیست، چون به آینده ای می اندیشد که می خواهد خود و جامعه اش ماوراء روزمزی ها به قرب الهی نایل شوند، زیرا آینده ای که ادامه حال باشد، آینده نیست، بلکه حال است. شما اگر الآن به یاد ظهور امام عجل الله تعالی فرجه، در بلوغ آینده تاریخ زندگی کنید، همین الآن در آن آینده هستید. چرا که «انتظار» حاکمیت حکم خدا در تمام مناسبات بشری، توسط امام معصوم عجل الله تعالی فرجه؛ یک مقام و یک بقاء بسیار پر برکتی است، نه یک خیال. انسان منتظر؛ همین حالا در صحنه بلوغ تاریخ زنده است و زندگی می کند، برای همین هم با امامش محشور می شود. (۱)

ص: ۱۴۷

۱- امام صادق علیه السلام می فرمایند: «مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُشْطَاطِهِ لَا بَلْ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ» هر کس در حالی بمیرد که منتظر امر ظهور مقدس حضرت بقیه الله عجل الله تعالی فرجه باشد، مانند کسی است که با حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه و در خیمه گاه حضرت زندگی کرده، بلکه از این هم بالاتر؛ مثل کسی است که در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله مبارزه نموده است. (کمال الدین، ج ۲، ص ۳۳۸). در روایت دیگر از امام باقر علیه السلام در جلد اول کافی صفحه ۳۷۲ هست: «مَيَّا ضَرَّ مَنْ مَيَّا مُنْتَظِرًا لِأَمْرِنَا أَلَّا يَمُوتَ فِي وَسْطِ فُشْطَاطِ الْمَهْدِيِّ وَعَشِيرَتِهِ». یعنی؛ «ضرر نکرده کسی که در حال انتظار امر ما رحلت کرده، از این که میان خیمه مهدی عجل الله تعالی فرجه و لشکر او نمرده است». چون در طول زندگی افق خود را در شرایط ظهور آن حضرت قرار داده است.

در ادامه این دلدادگی اظهار می داری:

«بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى»

جانم فدایت؛ تو آن سررشته عزتی که هیچ کس همسان تو نیست تا بتوان بدون تو با او به سر برد.

اظهار می کنی که من از طریق ارتباط با شما، در جنبه نورانی همه تاریخ - چه در گذشته و چه در آینده- و با همه انبیا و اولیا به سر می برم، و به واقع منتظر ظهور حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه بودن یعنی وفاداری به سیره و سنت همه انبیا و اولیا و با آن ذوات مقدس به سر بردن در تمام طول زندگی. و لذا در این فراز و با توجه به چنین بصیرتی است که به حضرت عرضه می داری من هیچ نوع از انواع زندگی را با این نوع از زندگی که نظر به ظهور شما داشته باشم، عوض نخواهم کرد.

«بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نِعَمٍ لَا تُصَاهَى».

ص: ۱۴۸

جانم به فدایت، تو رکن اصیلِ مجد و شرافت هستی که هیچ کس همانندت نخواهد گردید، جانم به فدایت که تو از آن نعمت های خاص و اساسی هستی که مثل و مانند نخواهد داشت.

اگر انسان نتواند از بین خوبان، آن خوب ترین را که اصل و اساس خوبی در موطن بشریت هست بیابد، جهت زندگی را گم می کند و به هر جمعیتی نالان می شود و یک روز مصاحب و جفت بدحالان است و یک روز جفت خوش حالان و عملاً در دست یابی به جهت کمالی خود حیران می ماند. انسان کامل مقام جامع اسماء و حقیقت جمع الجمعی انسانیت است به طوری که همه کمالات انسانی در او به صورت جامعیت حاضر است و به تعبیر عرفا مقام آن حضرت «کون جامع» یا مقام «نیستان وجود آدمی» است و لذا است که هر عارف بصیری که از آن مقام جدا شود برای اتصال به آن مقام ناله سر می دهد و به گفته مولوی قصه و حکایت و ناله هر انسان آزاده ای، حکایت دوری از آن مقام جمعی و نیستانی انسان کامل است و لذا می گوید:

بشنو

از نی چون حکایت می کند

از

جدایی ها شکایت می کند

کز

نیستان تا مرا ببریده اند

وز

نفیرم مرد و زن نالیده اند

توجه به آن ذات مقدس و اظهار کمالات او وسیله سیر به سوی اوست و لذا در ادامه می گویی:

«بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لَا يُسَاوِي»

جانم فدایت؛ که تو از آن خاندان عدالت، و قرین شرف هستی، که احدی در عالم برابر با شما نیست.

ص: ۱۴۹

این اظهارات، اظهار یک عقیده اساسی است، چرا که احدى جز انبياء و اولياء که نشان داده اند تمام حرکات و سکنااتشان از سر صدق است، ادعای عصمت نکرده است، حال با توجه به چنین قاعده ای، اگر انسان ها امام معصوم را که صاحب امر و زمان است، رها کنند و به غیر معصوم دل بسپارند، آیا به همان اندازه در کمال خود خلل وارد نکرده اند؟ و آیا چنین خللی ما را به همان اندازه از کمال مطلق یعنی خداوند، جدا نمی کند. آری یک وقت امام معصوم را می شناسیم و افتان و خیزان از او پیروی می کنیم، ولی یک وقت اصلاً در افق خود امام معصوم را نمی شناسیم و لذا به اعمالی که حق نیست اصالت می دهیم. این حالت دومی بسیار خطرناک است و محرومیت کلی ایجاد می کند، در حالی که در حالت اول با همه سستی هایی که ممکن است در میان باشد، به حق اصالت می دهیم و خود را در مواقعی که از حق پیروی نمی کنیم، سرزنش می نماییم و در نتیجه در طول زندگی آرام آرام با مدّ نظر قراردادن کمالات امام معصوم علیه السلام، به جبران آن ضعف ها می پردازیم. ولی در نوع دوم اساساً جهت اصلی به سوی کمال واقعی نیست. و این است که در این فراز خبر از عقیده دقیقی می دهی که متوجه «يَطَهِّرْكُمْ تَطَهِّيراً»^(۱) و طهارت مطلق این خانواده گشته ای و مقام عبودیت، آن ها را که با جمیع اسمای الهی حق را می شناسند و عبادت می کنند می فهمی و بر این اساس می گویی تو از خانواده با شرافتی هستی که هیچ کس با شما برابری نمی کند، چون می دانی همان طور که آب عین تری است و همه تری ها باید برای ادامه

ص: ۱۵۰

رطوبت خود به آب متصل باشند، امام زمان عجل الله تعالی فرجه عین انسان است و همه انسان ها برای ادامه انسانیت خود و آزاد شدن از گرگ صفتی و خوک صفتی، باید به انسان کامل یا عین الانسان متصل باشند. (۱)

«إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ»

تا کی حیران و سرگردان تو باشم ای مولای من؟

ما با گفتن این فراز داریم خبر از عطشی می دهیم که فوق طاقت انسان است.

«نه از تو روی گردانیم، و نه به کمتر از تو قانعیم، و نیز نه غیبت تو برای ما قابل تحمل است، و نه آن غیبت می تواند عامل غفلت از تو شود.»

سینه خواهم شرحه شرحه از فراق

تا بگویم شرح درد اشتیاق

آتش عشق است کاندر نی افتاد

جوشش عشق است کاندر می افتاد

محرم این هوش جز بیهوش نیست

مر زبان را مشتری جز گوش نیست

آری! هر کس نمی فهمد جهان بدون ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه چقدر ظلمانی است، اگر گوشی نباشد که این نکته را بفهمد زبان با که سخن بگوید؟ «مر زبان را مشتری جز گوش نیست».

شما جامعه ای را که به یأس از کمالات رسیده است، روانکاوی کنید؛ این جامعه در عینی که حتماً در چنگال ستمگران بلعیده می شود، به راحتی به انواع فسادها تن می دهد. آن وقت از آن طرف، خدای شما همان طور که برای شما یک دین آورده است که دینداری کنید و گرفتار چنگال

ص: ۱۵۱

۱- برای بررسی اساسی این نکته به کتاب «مبانی معرفتی مهدویت» رجوع فرمایید.

ستمگران نگردید، برای این که این دینداری همواره معنای نهایی خودش را بدهد، امامی گذاشته است، و از این رو هیچ وقت زمین بدون امام نمی شود. در روایت داریم: «الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَ مَعَ الْخَلْقِ وَ بَعْدَ الْخَلْقِ» (۱) یعنی حجت خدا قبل از خلق و همراه خلق و بعد از خلق، همواره موجود است. یا در روایت دیگر داریم: «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ» (۲) یعنی اگر حجت خدا نباشد زمین از بین می رود. خیلی به این جمله فکر کنید. اصلاً جهان بدون امام، محقق نمی شود. پس هر کس که بی امام در جهان زندگی کند در جهان زندگی نکرده است، در خیالات خودش زندگی کرده است. مثل این است که بگوییم در این اتاق بدون چراغ نمی توان زندگی کرد، بعد یک کسی چشم برهم گذارد و اشیاء و اطراف این اتاق را نبیند و بگوید ببینید من دارم زندگی می کنم، این شخص عملاً نمی تواند در این اتاق زندگی کند، فکر کرده است نفس کشیدن زندگی است، در حالی که هیچ وجه از جوه اطاق را نمی شناسد تا درست با آن ها برخورد کند و به کمک آن ها اهداف خود را دنبال نماید، چون چشمش را بسته است. آری! «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ» اگر حجت خدا روی زمین نباشد زمین ویران می شود. پس حالا- که زمین ویران نشده است! حتماً حجت الهی در عالم حی و حاضر است، و اگر تو بی حجت خدا زندگی می کنی، تو در زمین و در عالم واقعیت زندگی نمی کنی بلکه

ص: ۱۵۲

۱- کمال الدین و تمام النعمه، شیخ صدوق، ج ۱، ص ۲۲۱، باب ۲۲، حدیث ۵.

۲- کافی، باب ان الارض لا تخلو من حجه - ح ۱۰، ج ۱، ص ۱۷۹.

در خیالات خودت زندگی می کنی؛ نمونه اش هم همین اهل دنیا که با آن ها روبه روید.

«ای امام زمان! وقتی تنها انتظارِ ظهورِ شما، وسیله ریزش فیض فرشتگان بر جان ماست، اصل حضور و ظهور مبارک شما، ای همه بزرگی در قامت یک انسان، چه غوغایی در جان ما و در جامعه ما به پا خواهد کرد.»

روایت داریم که انتظار فرج افضل عبادات است (۱) و عبادت موجب آرامش و زنده دلی می گردد. پس با انتظار فرج وجود مقدس حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه همین حالا- ما زنده دل می شویم. مگر انتظار به معنای واقعی، ما را با شرایطی که منتظر آن هستیم، متحد نمی کند؟

شما شنیده اید جناب رباب علیها السلام همسر امام حسین علیه السلام با این که یک سال بعد از شهادت حضرت رحلت کرده است، ولی در این یک سال پس از شهادت حضرت اباعبدالله علیه السلام، در واقع با اباعبدالله علیه السلام زندگی کرد. چون اباعبدالله علیه السلام گرسنه بودند و شهید شدند، ایشان هم هیچ وقت سیر غذا نخورد. اباعبدالله علیه السلام تشنه بودند و شهید شدند، رباب هم هیچ وقت خودش را سیراب نکرد. اباعبدالله علیه السلام در آفتاب شهید شد، ایشان هم هیچ وقت زیر سایه به استراحت پرداخت. حالا آیا ایشان جزء شهدای کربلا نیست؟ شما خودتان قضاوت کنید، مگر می شود او را در کنار

ص: ۱۵۳

۱- «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ» بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۲۵. و نیز می فرماید: «أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ» بحار الانوار ج ۳۶ ص ۳۸۶ یعنی منتظر فرج بودن از بالاترین گشایش ها است. و یا می فرماید: «أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ» بحار الانوار ج ۵۲ ص ۱۳۰ یعنی؛ نفس انتظار فرج، خودش یک نحوه فرج و گشایشی را به وجود می آورد.

حسین شهید ندید؟ همان طور که اگر صحنه ای از تاریخ گذشت و ما به آن صحنه وفادار ماندیم، در آن صحنه هستیم، اگر هم صحنه ای که می آید، آن را بشناسیم و با آن نفس بکشیم، در آن صحنه خواهیم بود، هر چند آن صحنه از نظر تاریخی هنوز واقع نشده باشد.

انتظار؛ عامل وصل

«دیگر قصه؛ قصه رسیدن به وادی آتشین و مبارک انتظار نیست، بلکه قصه ما قصه انسانی است که در آتش این انتظار ذوب می شود.»

بنابراین ما صرفاً پیشنهاد نمی کنیم منتظر ظهور مقدس حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه بمانید. بلکه بنده عرض می کنم چرا به کمک فرهنگ انتظار هم اکنون ما به آن ظهور سراسر نور، وصل نباشیم؟ چرا ما هم اکنون با امام مهدی عجل الله تعالی فرجه در حکومت جهانی مهدوی و برای نمایش همه خوبی ها، و هدم همه بدی ها زندگی نکنیم؟ سخت نیست، روایت هم به شما کمک کرده (۱) تازه مژده ای که در رجعت برای منتظران حضرت

ص: ۱۵۴

۱- قبلاً عرض شد که؛ امام صادق علیه السلام می فرمایند: کسی که در حال انتظار فرج صاحب الامر از دنیا برود، نه تنها مثل کسی است که با امام قائم، در کنار او در اردوگاهش است، بلکه همچون مجاهد جنگاوری است که در رکاب پیامبر صلی الله علیه و آله شمشیر می زند. (کمال الدین، ج ۲، ص ۳۳۸ و بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۱۴۶).

داده اند راه را به خوبی باز گذاشته است، برای این که انسان فقط به انتظار آن صحنه، دیگر به هیچ چیز دیگر قانع نباشد و اگر هم مُرد باز برگردد. (۱)

«ما بیش از آن که بخواهیم تورا ببینیم می خواهیم تو ما را ببینی تا با نظر مبارک تو تمام درهای بهشت بر قلب ما گشوده شود و در آن حال آنچه ماندنی است - و نه آنچه رفتنی است - سرمایه جان ما گردد.» (۲)

«وَإِلَىٰ مَتَىٰ وَ أَيْ خِطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ وَ أَيْ نَجْوَىٰ»

تا به کی و با چه نوع خطابی تو را توصیف کنم و با چه زبانی با تو راز دل بگشایم؟

«عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَ أَنَاغَىٰ»

ای مولای من! بر من بسی سخت و مشکل است که پاسخ طلب خود را از غیر تو یابم.

«عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَ يَحْذُلُكَ الْوَرَىٰ»

سخت و دشوار است بر من که بر تو بگریم و خلق از تو دست کشیده و تو را واگذارده اند.

عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَىٰ».

بر من سخت دشوار است که این غیبت ممتد بر تو وارد شده و نه بر دیگری.

ص: ۱۵۵

۱- امیرالمؤمنین علیه السلام خطاب به کمیل می فرمایند: «... ای کمیل! گذشتگان شما بی تردید به این عالم باز می گردند و آینده گان شما بدون شک در کنار مهدی عجل الله تعالی فرجه بر دشمنان پیروز خواهند شد (اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۲۹، نقل از ظهور نور ص ۲۴۳).

۲- برای معنی واقعی رؤیت و نتایج آن به کتاب «زیارت آل یس؛ نظر به مقصد جان هر انسان» از همین نویسنده رجوع فرمایید.

همان طور که عرض شد این نوع فراق را کسی می فهمد که بداند با حضور آن حضرت چه غوغایی در مناسبات انسانی پدید می آید و چگونه راه آسمان به سوی بشر گشوده می شود. خداوند به جهان هستی استعداد و ظرفیت مدیریت امام معصوم علیه السلام را داده است و تنها در آن شرایط است که جهان به بلوغ خود می رسد و برکات آسمان و زمین برای بشریت گشوده می شود و انسان ها به معنی واقعی زندگی در زمین و آمادگی برای ابدیت دست می یابند. حالا- که هنوز چنین شرایطی به وجود نیامده است، آیا این اندازه بی تابی کمترین کاری نیست که باید انجام داد تا عزمی در ما و لطفی در آن امام شروع شود و شرایط ظهور آن حضرت به لطف الهی محقق گردد؟

«هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأَطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَ الْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأَسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا»

آیا کسی هست که مرا یاری کند تا بسی ناله فراق و فریاد و فغانِ طولانی از دل برکشم؟ کسی هست که جزع و زاری کند و چون تنها باشد من هم او را در جزع و زاریش یاری کنم؟

«هَلْ قَدَيْتَ عَيْنٌ فَسَاعِدْتَهَا عَيْنِي عَلَى الْقَدَى»

آیا چشمی می گیرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زار زار بگریید.

«هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بَعْدَهُ فَنَحْظِي».

ای فرزند پیغمبر! آیا به سوی تو راه ملاقاتی هست که به حضورت تشریف حاصل شود؟ آیا امروز به فردایی می رسد که به دیدار جمالت محظوظ شویم؟

نظر به آینده ای حیاتی

«مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرَوِي»

کی شود که بر جویبارهای رحمت درآییم و سیراب شویم؟

«مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدى»

کی شود که از چشمه آب زلال تو ما بهره مند شویم؟ که عطش ما طولانی گشت.

«مَتَى نُغَادِيكَ وَ نُزَاوِحُكَ فَتَقَرَّ عَيْنَا»

کی شود که ما با تو صبح و شام کنیم تا چشم ما به جمالت روشن شود؟

«مَتَى تَرَانَا وَ نَرَاكَ وَ قَدْ نَشَرْتَ لِيَاءَ النَّصْرِ تُرَى».

کی شود که تو ما را و ما تو را ببینیم، هنگامی که پرچم نصر و پیروزی در عالم برافراشته ای؟

راستی غم دوری تو را چگونه تحمل کنم، مگر این دوری یک دوری عادی است، چگونه انسان می تواند از همه زندگی خود جدا باشد، ای همه زندگی. گفت:

در

غم ما روزها بی گاه شد

روزها

با سوزها همراه شد

اگر خودت را نمی بینم، در جانم آتش شوق و توجه به تو بسیار شیرین است و خدا نکند این شوق نماند.

روزها

گر رفت، گو رو، باک نیست

تو

بمان ای آن که جز تو پاک نیست

ص: ۱۵۷

تو امام معصوم من هستی و نمایش همه پاکی ها، آن که زندگی را می فهمد از توجه به تو خسته نمی شود، مگر ماهی از آب خسته می شود؟

هر

که جز ماهی، ز آبش سیر شد

هر که

بی روزی است، روزش دیر شد

مگر می شود خود را تماماً تشنه وجود مبارک شما نبینم و این شور و عشق به شما را خاموش کنم، آن وقت دیگر در این دنیا چه کاری هست که قابل انجام دادن باشد؟ من همه پاکی و تقوا را در همین شوق به شما یافته ام.

هر

که را جامه ز عشقی چاک شد

او

ز حرص و عیب، کلی پاک شد

راستی توجه به وجود مقدس شما چقدر زیباست، ای وعده حتمی خدا.

شاد

باش ای عشق خوش سودای ما

ای

طیب جمله علت های ما

ای

دوای نخوت و ناموس ما

ای

تو افلاطون و جالینوس ما

اگر عشق و محبت، عشق و محبت به امام معصوم حاضر غایب باشد، همه رذائل را می زداید و خاک وجود آدمی را به اوج افلاک سیر می دهد.

جسم

خاک از عشق بر افلاک شد

کوه

در رقص آمد و چالاک شد

جمله

معشوق است و عاشق پرده ای

زنده

معشوق است و عاشق مرده ای

چون

نباشد عشق را پروای او

او

چو مرغی ماند بی پر، وای او

آری! کسی که با عشق زندگی نکند مثل مرغ بی پر و بالی است که قدرت پرواز ندارد، آن هم بی عشق به امام معصوم، که جواب واقعی به عشقی است که جان به دنبال آن است و لذا در این فراز، سراسر شعله عشق خود به امام را به نمایش گذارده می گویی.

ص: ۱۵۸

«أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَ أَنْتَ تُوْمُ الْمَلَأَ وَ قَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَ عِقَابًا وَ أَبْرَزْتَ الْعُتَاهَ وَ جَحَدَهُ الْحَقُّ وَ قَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اجْتَشَّتْ أَصُولَ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

آیا خواهی دید که ما به گرد تو حلقه زده و تو پیشوای جماعت باشی و زمین را از عدل و داد پر کنی؟ و دشمنانت را کیفر خواری و عقاب بچشانی و سرکشان و کافران و منکران خدا را نابود گردانی. و ریشه متکبران عالم و ستمکاران جهان را از بیخ بر کنی و ما با خاطری شاد به ذکر الحمد لله رب العالمین لب برگشاییم؟

توجه به آرمان های حقیقی از یک طرف مانع فرو افتادن انسان و جامعه در روزمرگی ها است، و از طرف دیگر مانع پایدارماندن امنیت برای ستمگران عالم است و نیز عامل تغییر سرنوشت انسان ها از حاکمیت ستمگران به حاکمیت حق در تمام مناسبات بشری است. روح آماده برای تحقق وعده حق به خودی خود زمینه تحقق وعده حق را فراهم می کند. گفت:

طیب عشق مسیحادم است و مشفق لیک

چو

درد در تو نبیند، که را دوا بکند

در این فراز؛ روح آماده خود را به امام خود و خدای خود ارائه می دهیم و از نتایج همه جانبه آن برخوردار می شویم.

در همین راستا حضرت رضا علیه السلام می فرمایند: «طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيْبِهِ قَائِمِينَ الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا أَوْلِيكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَةً وَ رَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً وَ طُوبَى لَهُمْ، هُمْ وَاللَّهِ مَعَنَا

ص: ۱۵۹

فِي دَرَجَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۱). چقدر شرایط خوبی است برای شیعیان ما، آن هایی که در غیبت قائم ما به محبت ما متمسک اند و بر ولایت ما و دوری از دشمنان ما ثابت قدم اند. آن ها از ما هستند و ما از آن ها، آن ها از این که ما امامان آن ها هستیم، راضی اند و ما از این که چنین افرادی شیعیان ما هستند، راضی هستیم، خوشا به حال آن ها، به خدا سوگند در قیامت این ها در درجه ما قرار دارند.

آری! این است نتیجه فزازی که گذشت. فزازی که در آن نظرت را به پیشوایی امام معصوم دوخته ای و این که در اثر پیشوایی آن حضرت، حق حاکم و کفر سرنگون گردد. إن شاء الله

ص: ۱۶۰

۱- بحار الأنوار، ج ۵۱، ص ۱۵۱.

فصل هشتم: بهترین تقاضا از خداوند

«اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُربِ وَ الْبَلْوَى وَ إِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعِيدُوى وَ أَنْتَ رَبُّ الْمَآخِرِهِ وَ الدُّنْيَا فَأَعِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى وَ أَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَ أزلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَ الْجَوَى وَ بَرِّدْ عَلَيْهِ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ مَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَ الْمُتْتَهَى».

ای خدا! تو برطرف کننده غم و اندوه دل هایی، من از تو داد دل می خواهم که تویی دادخواه و تو خدای دنیا و آخرتی. باری به داد ما برس ای فریادرس فریادخواهان، بنده ضعیف و بلا رسیده خود را دریاب و سید و مولای او را برای او ظاهر گردان، ای خدای بسیار مقتدر و توانا! لطف کن و ما را به ظهورش از غم و اندوه و سوز دل برهان و حرارت قلب ما را فرو نشان، ای خدایی که بر عرش، استقرار ازلی داری و رجوع همه عالم به سوی توست و همه چیز منتهی به حضرت تو می باشد.

وقتی مقصد و هدف بسیار بزرگ است برای نیل به آن، همه بزرگی ها باید به صحنه آید تا آن هدف بزرگ محقق شود. راستی چه هدفی بزرگ تر از ظهور عصاره همه خلقت برای هماهنگی عالم کبیر با عالم صغیر، پس برای تحقق آن، از یک طرف؛ باید بشریت تا آن حد که

ممکن است آمادگی لازم را در خود پدید آورد و عده ای امام شناس آماده یاری کامل او باشند، و از طرف دیگر - که این دومی مهم تر است - برای تحقق آن هدف بزرگ باید تقاضای عاجزانه و مستمر از خدا داشت، آن هم با اسامی خاص، همان اسامی که در این فراز مطرح است. اول خداوند را به اسم «كشافُ الْكُربِ وَ الْبُلوی» قسم می دهی، بعد به عنوان «عَلَى الْعَرْشِ اَشْتَوَى» او را یاد می کنی و سپس متوجه «غیاث المستغیثین» بودن حق می شوی از یک طرف، و از طرف دیگر متوجه عبودیت خود می گردی در نهایت بلانزدگی، آن هم بلائی بی امامی، و با چنین شرایطی در دعای خود تقاضای فرج آن حضرت را می نمایی، مطمئناً چنین دعایی برای چنین امری مستجاب خواهد شد. در داستان بنی اسرائیل آمده است که چون از شدت ظلم فرعون به تنگ آمدند، شبی در بیابان اجتماع کردند و به درگاه حق تعالی جهت دفع فتنه فرعون تضرع نمودند. خداوند دعایشان را اجابت فرمود و فرج آن ها را زودتر ظاهر ساخت. چون اولاً: از خدا که صاحب همه قدرت است تقاضا کردند. ثانیاً: چیزی را می خواستند که جهان ظرفیت تحقق آن را داشت و آن دفع فرعون و ظهور حضرت موسی علیه السلام بود. و شما در این فراز از دعای ندبه بهترین چیز یعنی ظهور حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه را از خداوند می خواهید، مطمئناً مستجاب می شود.

«اللَّهُمَّ وَ نَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ إِلَيَّ وَ لِيَّكَ الْمُدَّكِرِبَكَ وَ بِنِيِّكَ»

ای خدا! ما بندگان تو، مشتاق ظهور ولی تویم که او یادآور تو و رسول توست

«خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَ مَلَاذًا»

تو او را آفریده ای برای عصمت و نگاهداری و پناه دین و ایمان ما.

«وَ أَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَ مَعَاذًا وَ جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا»

و او را برانگیخته ای تا قوام و حافظ و پناه خلق باشد و او را برای اهل ایمان از ما بندگانت، پیشوا قرار دادی.

«فَبَلَّغَهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا وَ زِدْنَا بِدَلِكِ يَا رَبِّ إِكْرَامًا وَ اجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَ مَقَامًا»

پس تو از طرف ما به آن حضرت سلام و تحیت برسان و بدین واسطه آن سلام را عامل ازدیاد کرامت ما گردان، و مقام آن حضرت را برای ما شیعیان مقام و منزل قرار ده تا ما با امامان هم منزل باشیم.

«وَ أَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِلَيْنَا أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَ مُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ».

و به واسطه پیشوایی او بر ما، نعمت را بر ما تمام گردان، تا آن بزرگوار به هدایتش ما را در بهشت های تو داخل سازد و با شهیدان راه تو و دوستان خاص تو رفیق گرداند.

در این فراز؛ به نکات بسیار دقیقی اشاره می نمایی. اول این که متوجه هستی هنوز شرایط متذکر بودن به خدا و پیامبر در عالم ریشه دار است و ولی خدا یعنی حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه به وجود آورنده آن شرایط خواهد بود و خداوند او را جهت حفظ ما در جهت ادامه دینداری قرار داده است که یکی از نکات مهم در موضوع امامت است، و پس از آن از خدا می خواهیم که سلام ما را به او برساند، تا اولاً: از سرچشمه لایزال حضرت

ص: ۱۶۳

حق، این سلام بر قلب مبارک امام زمان عجل الله تعالی فرجه برسد، ثانیاً: ارادت و آمادگی خود را اظهار کرده باشیم و نیز از قاعده تکوینی قرب خدا که او از همه چیز به مخلوقش نزدیک تر است، استفاده کرده باشیم و از این جهت خدا را واسطه سلام خود به امامان قرار دهیم، همان طور که امام علیه السلام را جهت قرب خود به خداوند، واسطه قرار می دهیم. در این فراز متوجه هزاران برکت تو در تو در راستای توجه به امام هستیم، می دانیم می شود تا آن جا جلو رفت که در زیر سایه آن امام، در افقی قرار گرفت که امام علیه السلام در آن افق قرار دارد و لذا تقاضا می کنی مقام استقرار و قرار آن حضرت را برای ما نیز قرار بده، چرا که «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ وَقَرِينِهِ» انسان بر دین یار و همدوش خود می باشد، پس چنین تقاضایی، تقاضای لغوی نیست، و بعد از آن متوجه هستی که کامل کردن نعمت الهی برای جامعه در آن است که امام آن جامعه، انسان کامل، یعنی انسان معصومی باشد که تمام ابعاد انسان و جهان هستی را می شناسد. و لذا تقاضا می کنی او را امام ما قرار ده تا از طریق رهبری آن حضرت، ما در زمره شهداء واقعی قرار گیریم و حجاب های بین ما و خداوند مرتفع گردد و با تمام وجود جذب جلوات حضرت پروردگارمان بشویم.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ الْأَكْبَرِ وَ عَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَضْيَعْرِ وَ جَدِّتِهِ الصَّادِقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى مَنْ اضْيَعَطْتِ مِنْ آبَائِهِ الْبُرَرَةِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ وَ أَكْمَلُ وَ أَتَمُّ وَ أَذْوَمُّ وَ أَكْثَرُ وَ أَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ

أَصْفِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلَّ عَلَيْهِ صَلَاةَ لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَائَةَ لِمَدَدِهَا وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا».

ای خدا! درود فرست بر محمد و آل محمد، و باز هم درود فرست بر محمد جدّ امام زمان عجل الله تعالی فرجه که رسول تو و سید و بزرگ ترین پیغمبران است، و بر علی علیه السلام جد دیگرش که سید و سرور دیگر ما است و بر جدّه او صدیقه کبری فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله، و بر آنان که تو برگزیدی از پدران نیکوکار او بر همه آنان و بر او بهترین و کامل ترین و پیوسته و دائمی و بیشتر و افزون ترین درود و رحمتی را فرست که بر هر یک از برگزیدگان و نیکان از مخلوقات چنین رحمتی را عطا کردی، و باز رحمت و درود فرست بر او، رحمتی که شمارشش بی حد و انبساطش بی انتها و زمانش بی پایان باشد.

یکی از عواملی که موجب می شود تا انسان خدایی شود و در افق ملائکه قرار گیرد، صلوات بر پیامبر و آل آن حضرت علیهم السلام است چرا که قرآن فرمود: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (۱) یعنی؛ خدا و ملائکه او بر پیامبر صلوات می فرستند، پس ای مؤمنان شما هم صلوات بفرستید و با تمام وجود تسلیم دستورات آن حضرت باشید. و نیز از طریق صلوات بر اولیاء معصومین علیهم السلام در واقع جهت جان را به سوی انسان های معصوم قرار داده ایم و در نتیجه در تشخیص حق و باطل و عمل به حق و دوری از باطل به بحران و انحراف نمی افتیم و به بهترین نحو اعمال خود را انجام می دهیم. به همین جهت حضرت رضا علیه السلام می فرمایند: «أَثْقَلُ مَا يَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ، الصَّلَاةُ

ص: ۱۶۵

عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ أَهْلِ بَيْتِهِ» (۱) سنگین ترین چیزی که در میزان عمل نهاده می شود، صلوات بر محمد و اهل بیت اوست علیهم السلام. چون این عمل جهت زندگی را شکل می دهد و این مهم تر از آن است که یک کار نیک انجام دهیم. از طرفی بعد از دعاهایی که انجام شد صلوات فرستادیم تا إن شاء الله خدایی که حتماً این صلوات ها را مستجاب می کند، آن دعاها را نیز مستجاب نماید، و لذا در این فراز، صَلَوَاتِي هَمَّه جَانِبَه بِه هَمَّه جَوَانِب وَ جُود مَقْدَس حَضْرَت مَهْدِي عَجَل اللهُ تَعَالَى فَرْجَه اَظْهَار دَاشْتِي تَا جَزء غَافِلَان نَبَاشِي.

پس از طرح عالی ترین و زیباترین تقاضاها برای اطمینان به استجاب دعاها، آن را به صلوات ختم نمودی. چون وقتی خداوند بر اساس سنت خود، صلوات ما بر محمد و آل او علیهم السلام را اجابت می فرماید از اجابت مقدمات آن صلوات، نیز دریغ نمی کند. إن شاء الله

ص: ۱۶۶

پس از آن همه راز و نیاز که از اول دعا تا این جا با خدا نمودی و سنتِ ارسال رُسل و اولیاء معصوم را در طول تاریخ متذکر شدی، حال می خواهی همه چیز تو در منظر امام زمان عجل الله تعالی فرجه قرار گیرد، هم آنچه از خدا به تو می رسد - مثل رزق - از منظر پاک آن حضرت به تو برسد، و هم آنچه از تو بناست به سوی قرب الهی صعود کند - مثل نماز - از منظر امام زمان به طرف خدا صعود کند، تا در همه این احوالات امامی معصوم واسطه بین ما و خدایمان قرار داشته باشد. لذا این طور شروع می کنی:

«اللَّهُمَّ وَاقِمِ بِهِ الْحَقَّ وَادْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ»

خدایا به وجود او، حق را پایدار و باطل را محو بگردان.

خدایا! تمنا و طلب ما این است که با آوردن آن امام بزرگ، حق در جامعه ما و در روابط اجتماعی ما به صحنه بیاید و باطل نابود شود، زیرا تا امام معصوم در صحنه تصمیم گیری جامعه نقش اصلی را نداشته باشد، بشریت معنی واقعی زندگی را نمی شناسد. آن حقی زیباست که از مسیر امام معصوم به ما برسد و رفتن باطل، وقتی به واقع رفتنی است که با نور

امام معصوم انجام گیرد و گرنه باطلی می رود و باطلی دیگر جای آن را می گیرد.

«وَأَدِلُّ بِهٖ أَوْلِيَائِكَ وَ أَذِلُّ بِهٖ أَعْدَائِكَ»

خدایا! ما از تو خواهش می کنیم که به وسیله وجود مقدس حضرت صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه اولیاء خودت حاکمان زمین بشوند و حاکمان جامعه و آن کسانی که برای مردم تصمیم می گیرند، از اولیاء تو باشند و از همان طریق، دشمنانت خوار گردند، زیرا هیچ مؤمنی نمی پسندد دشمنان تو حاکم بر زمین و حاکم بر اموراتشان باشند.

و علاوه بر آن نمی خواهیم دستی که جهت خواری دشمنانت به میان می آید، دستی غیر از دست امام معصوم علیه السلام باشد، و گرنه باز ظلم می ماند و ظلمی جایگزین ظلم دیگر شده است.

در سایه عزت اولیاء و خواری دشمنان خدا است که حق حاکم شده است، زیرا شرط اطاعت از خدا، پیروی از امامان معصوم است، همان هایی که ریسمان مطمئن پروردگار و وسیله سیر به سوی خدایند،^(۱)

پس خدایا! شرایطی این چنین را فراهم کن که فرمانده ما امام معصوم باشد تا با فرمانبرداری از او، از تو فرمان برده باشیم.

ص: ۱۶۸

۱- پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، هُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ» (تفسیر صافی، ذیل آیه ۳۵ سوره مائده و بحارالانوار ج ۳۶، ص ۲۴۴)؛ امامان از نسل حسین علیه السلام هستند، کسی که آنان را فرمان برد، خدا را فرمان برده است و کسی که آن ها را نافرمانی کند، خدا را نافرمانی کرده است، آنان ریسمان مطمئن الهی و راه رسیدن به خدا هستند.

« وَصِلِ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَهُ تُؤَدِّي إِلَيَّ مُرَافَقَهُ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ »

و ای خدا! بین ما و او را پیوند و اتصالی ده که منتهی شود به ارتباط بیشتر ما با پدرانیش و ما را از آن کسان قرار ده که چنگ به دامان آن بزرگواران زده است و در سایه آنان زیست می کند.

تقاضای اتحاد روحانی با آن حضرت و یگانه شدن با انبیاء و اولیاء قبلی، وارد شدن به بهترین عالمی است که بشر می تواند در آن وارد شود، اتحاد روحانی با آن حضرت خود یک قیامت کبری است.

هر

که مانند زین قیامت بی خبر

تا

قیامت وای او، ای وای او

هر

که ناگه از چنان مه دور ماند

ای

خدایا! چون بود شب های او

خیمه

در خیمه، طناب اندر طناب

پیش

شاه عشق و لشگرهای او

خیمه

جان را ستون از نور پاک

نور

پاک از تابش سیمای او

عشق

شیر و عاشقان اطفال شیر

در

میان پنجه صدتای او

در

کدامین پرده پنهان بود عشق

کس

نداند، کس نبیند جای او

عشق،

چون خورشید ناگه سر کند

برشود

تا آسمان غوغای او (۱)

تقاضای اتحاد روحانی با آن حضرت، که ناگهان با لطف و کرم حضرت پروردگار چون برآورده شد، مثل طلوع ناگهانی خورشید تمام زندگی انسان را شور و غوغای آن عشق پر می کند.

به همین جهت حضرت جواد علیه السلام می فرمایند: «خدای سبحان کار او [قائم] را یک شبه اصلاح می کند و اوضاع را به نفع او تغییر می دهد، چنان که کار موسی علیه السلام را یک شبه اصلاح کرد. او برای گرفتن پاره ای

ص: ۱۶۹

آتش برای خانواده اش رفت، ولی هنگام بازگشت به شرافت رسالت و افتخار نبوت نایل شده بود. آن گاه حضرت جواد علیه السلام فرمودند: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ»، بهترین اعمال شیعیان ما انتظار فرج است» (۱).

«وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ».

و ما را بر اداء حقوق حضرتش و جهد و كوشش در طاعتش و دوری از عصیانش، یاری فرما.

خدایا! اگر مفتخر شوم به رعایت حق امامت آن امام و در طاعت او تلاش نمایم و از نافرمانی او فاصله بگیرم، به معنی واقعی ترین زندگی دست یافته ام، چرا که مبادی میل خود را به مبادی میل امام معصوم علیه السلام نزدیک کرده ام و در آن حال همه حجاب های ظلمانی از قلبم رخت بر بسته اند.

عالی ترین تقاضا

«وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاةٍ»

خدایا بر ما منت بگذار و رضایت او را شامل حال ما کن.

تا آن معصوم کل، از ما راضی باشد، و آنچنان شویم که با قلب امام معصوم، ناهماهنگ نباشیم. شاید این بالاترین تقاضایی است که یک انسان اندیشمند می تواند داشته باشد. از خدایی که از رگ گردن به ما نزدیک تر است، تقاضا می کنیم که قلب سلطان قلب ها را از ما راضی گرداند، چون

ص: ۱۷۰

دل واقعی، دل اوست، اگر قلب آن حضرت از ما راضی بود در واقع خدا از ما راضی است. خداوند بر دل آن حضرت می نگرد و جایگاه ما را ارزیابی می کند، پس باید دلی که امام زمان علیه السلام از آن راضی است به خداوند عرضه داریم تا خداوند به ما نظر کند. به گفته مولوی:

صد

جوال زر بیاری ای غنی

حق

بگوید، دل بیار، ای منحنی

گر

ز تو راضی است دل، من راضی ام

ور

به تو مُعْرِض بود، اعراضی ام

ننگرم

در تو، در آن دل بنگرم

تحفه

آن را آر، ای جان در برم

مادرِ دل ها، دل آن حضرت است، باید دل آن حضرت از تو راضی باشد، تا خدا هم از تو راضی باشد.

با

تو او چون است؟ هستم من چنان

زیر

پای مادران باشد جنان

مادر

و بابا و أصل خلق، اوست

ای خنک

آن کس که دل داند زیوست

تو

بگویی نك دل آوردم به تو

گویدت

این دل نیرزد یک تسو

آن

دلی آور که قلب عالم است

جانِ

جانِ جانِ آدم است

از

برای آن دلِ پر نور و بر

هست

آن سلطان دل ها منتظر

و لذا در این فراز از خدا می خواهی قلب آن حضرت را از ما راضی گردان، تا تواز ما راضی گشته باشی، زیرا به گفته حضرت سیدالشهداء علیه السلام «رَضَا اللهُ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ». رضای خدا در گرو رضای ما اهل البیت است. و قرآن در مورد رضایت خداوند فرمود: «ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».(۱)

ص: ۱۷۱

«وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزًا عِنْدَكَ»

و خدایا! رأفت و مهربانی و دعای خیر و برکت وجود مقدسش را به ما موهبت فرما، تا بدین واسطه ما به رحمت واسعه و فوز سعادت نزد تو نایل شویم.

راستی اگر نظر پاک آن انسان بی منتها، بر پیمانۀ کوچک جان ما فرود آید و از سر رأفت بر ما بنگرد، در قلب ما چه غوغایی بر پا می شود، چقدر زیبا جهت آن قلب به سوی پاکی ها و پرهیزکاری ها قرار خواهد گرفت. وقتی آن قلب پاک، دعای خیرش را بر ما روا دارد، در آن حال به میهمانی رحمت و رستگاری الهی نایل خواهیم شد. در آن حال تنگی زندگی به فراخی مأنوس شدن با خدا تبدیل می شود و این همه عشق است با ذات بی منتها.

تعادل بی منتها

«وَاجْعَلْ صَلَوَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً».

نماز ما را به نور وجود آن حضرت به نمازی قابل قبول تبدیل فرما.

می دانید که صورت تامه نماز، نمازی است که حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه اقامه می کنند و به عبارت دیگر، نماز فقط نماز امام زمان علیه السلام است. (۱)

پس هر کس از دریچه وجود مبارک ایشان نمازش را

ص: ۱۷۲

۱- برای روشن شدن این نکته به کتاب «زیارت آل یس»، نظر به مقصد اصلی جان انسان» قسمت «السلام علیک حین تُصَلِّی وَ تَقُتُّ» رجوع فرماید.

بگیرد، آن نماز مقبول است، و هر کس توانست از دریچه وجود مبارک او به خدا نظر کند، این نظر؛ نظر حقیقی است، و هر کس به امامش دل بیند و در فضای دلبندهی به آن امام معصوم علیه السلام عبادت کند، این نماز و عبادت، نماز و عبادتِ وسیع و واقعی است. پس خدایا! نماز ما را با اتصال به نور او برای ما قابل قبول فرما. مطمئن باشید این یک حالت بسیار عزیز و شدنی است، و لذا جا دارد در طلب آن اصرار کنیم. چون امام زمان عجل الله تعالی فرجه از قلب انسان ها دور نیست و لذا اگر ما آماده باشیم او از درون ما نور خود را جهت اصلاح عبادات ما بر ما می افشاند.

«وَذُنُوبَنَا بِمَغْفُورَةٍ وَ دُعَائِنَا بِمُسْتَجَابٍ وَ اجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِمَبْسُوطَةٍ وَ هُمُومَنَا بِمَكْفِيَةٍ»

خدایا! گناهان ما را به نور امام معصوم، بر ما ببخش و دعاها را به نور آن حضرت، مستجاب کن و رزق ما را به نور آن امام، وسعت بده و نگرانی های ما را با توجهات آن حضرت بر قلب ما، کفایت کن.

این نمازها و استغفارها و دعاها و رزق ها و نگرانی ها، همه و همه، فقط با نور امام علیه السلام به سامان می رسد و در بستر اصلی اش قرار می گیرد، چون هر چیز در حوزه وجود انسان کامل در جای خودش قرار دارد و لذا با ظهور مبارک آن حضرت، نه میل ها سرکشی می کنند که منجر به گناه شوند و نه دعاها، دعاها را غیرقابل استجاب خواهند بود.

تا عصا در دست حضرت موسی علیه السلام نباشد اژدها نمی شود و تا دل انسان در دست انسان کامل قرار نگیرد، نه نمازش نماز است و نه زندگی اش به پاکی سیر می کند. گفت:

جانا

تویی کلیم و منم چون عصای تو

گه

تکیه گاه خلقم و گه ازدهای تو

دردست

فضل و رحمت تو یارم و عصا

ماری

شوم چو افکندم اصطفای تو (۱)

اگر امام زمان ما، ما را برگزید، دیگر ما چوب خشک روزمرگی‌ها نخواهیم بود، به حیات و جست و خیز خواهیم آمد. یک دل است که به واقع از همه غم‌ها و اندوه‌های پوچ به کلی رهیده است و آن دل انسان کامل است و فقط با نظر مبارک آن حضرت و یک نحوه یگانگی با آن دل است که از همه غم‌ها آزاد می‌شویم.

ای

باقی و بقای تویی روز و روزگار

شد

روز و روزگار من اندر وفای تو

«وَحَوَائِجِنَا بِهٖ مَقْضِيَّهٖ»

و خدایا! حوائج ما را با نور آن حضرت و ظهور مبارک او برآورده گردان.

زیرا انسان‌ها آرمان‌ها و استعدادهای بلندی دارند که فقط با نور وجود انسان کامل، آن آرمان‌ها محقق و آن استعدادها بالفعل می‌شوند.

ما با تمام وجود تشنه خوبی‌ها هستیم و حاجت اصلی ما نیز خوب شدن است و این تمنا آن گاه برآورده می‌شود که خانه جان و جهان ما به نور انسان کامل منور گردد. کشتی بی سگان بی هدف، به امید یافتن مأوایی به هر جزیره‌ای برخورد می‌کند و باز ناکام می‌ماند و حاجاتش هرگز برآورده نمی‌شود، مگر به کمک کسی که هرگز به خطا نرود و او در درون جان

و جهان ما ظهور کند و کشتی جان ما و جامعه ما را سُکان داری نماید.

ص: ۱۷۴

۱- کلیات شمس تبریزی، غزل ۲۲۴۶.

«وَاقْبَلْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ»

و از همه مهم تر؛ خدایا! حاجت اصلی ما که از تو تقاضا داریم که به نور آن حضرت برآورده سازی، این است که با وجه کریم خودت بر ما نظر کنی و نزدیکی ما را به سوی خودت از ما بپذیری و تقرب ما را به سوی خودت پذیرا شوی.

ملاحظه بفرمایید که بالاترین طلب، فقط در چنین فضایی که در مدّ نظر امام زمان عجل الله تعالی فرجه قرار دارید، امکان دارد و لذا تقاضا می کنیم، خدایا! با وجه کریمت بر ما نظر کن، و کریمانه و بزرگوارانه بر ما بنگر تا به بزرگواری تو، بزرگ شویم، همان نظر کریمانه ای که بر بنده خالص خودت، حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه می اندازی، چون ما نور او را با خود آورده ایم.

من خَس بی سر و پایم که به سیل افتادم

او

که می رفت مرا هم به دل دریا برد

این که حالا- ما به نور مهدی عجل الله تعالی فرجه آمده ایم به طرف تو، خدایا! حالا به تقرب او، تقرب و نزدیکی ما را نیز بپذیر. به خاطر گناهانمان رابطه خود را با ما قطع نکن، بلکه به خاطر تقرب ما به امام مقرب، تقرب ما را به خودت پذیرا باش.

منگر

اندر ما، مکن در ما نظر

اندر

اکرام و صفای خود نگر

خدایا! چگونه با نظر کریمانه و با صفای خود بر امام زمان عجل الله تعالی فرجه نظر داری، ما را هم با چشمی که بر اماممان می اندازی نظر بفرما، چون خودت گفتی: «...وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ...»^(۱) به سوی خداوند وسیله های ارتباط با

ص: ۱۷۵

خدا را انتخاب کنید، حال ما امام معصومی که واسطه فیض بین تو و خلق است انتخاب نمودیم. پس «وَأَقْبَلْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ» با وجه کریم خود بر ما نظر بفرما و تقرب و نزدیکی ما را به سوی خودت پذیرا باش.

«وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ»

و بر ما از سر رحمت و لطف نظر فرما، تا ما به نور آن نظر، کرامتی را که نزد تو است و به بندگانت ارزانی می داری، برای خود دریافت کرده آن را به کمال برسانیم.

خدایا! یک کرامت و بزرگواری خاصی نزد تو موجود است که مربوط به ذات کریمانه تو است، حال ما آن را می خواهیم؛ خدایا بر ما از سر رحمت رحیمیه خود نظر کن، تا از آن طریق کرامت تو بر من به انتها برسد.

«ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ»

سپس این توجه کریمانه را از ما مگیر و بر ما همواره بر اساس آن فیض بزرگ بنگر، به حق جود و بخشش.

گفت:

بی عنایات

حق و الطاف حق

گر

ملک باشد سیه باشد ورق

حال چگونه می شود ما بدون رحمت رحیمیه حق به مقام توجه کریمانه پروردگار نایل شویم؟ و باز چگونه می شود اگر ادامه لطف او نباشد آن لطف بزرگ برای ما پایدار بماند؟ چون وقتی انسان به کمالی دست یافت، هنر اصلی اش در حفظ آن است و حفظ قلب برای پایدارماندن بر معنویات خون جگرها می خواهد. گفت:

ص: ۱۷۶

محنت

قرب ز بُعد افزون است

جگر

از محنت قربم خون است

نیست

در بُعد جز امید وصال

هست

در قرب همه بیم زوال

و به همین جهت است که باید از خدا تقاضا کنیم:

لطف

و انعام خودت را وامگیر

نقل

و باده جام خود را وامگیر

این تقاضای دوم به قدری اساسی است که همواره قسمتی از دعاهای اولیاء الهی جهت قسمت دوم بوده است که «ثُمَّ لَا تَصْرِفُهَا عَنَّا بِجُودِكَ»، سپس بعد از آن که با نظر خاصِ رحمت رحیمیه بر ما نظر کردی، آن نظر را باز مگیر. به گفته مولوی:

ای

خدا این وصل را هجران مکن

سرخوشان

عشق را نالان مکن

چون

خزان بر شاخ و برگ دل مزین

خلق

را مسکین و سرگردان مکن

بر

درختی کاشیان مرغ توست

شاخ

مشکن مرغ را پَران مکن

این

طناب خیمه را بر مگسلان

خیمه

توست آخرای سلطان، مکن

نیست

در عالم ز هجران تلخ تر

هرچه

خواهی کن ولیکن آن مکن

جمع

و شمع خویش را بر هم مزین

دشمنان

را کور کن شادان مکن

آن کس که ارزش واقعی نظر رحمت رحیمیه ربّ را، آن هم با نور کریمانه او می داند، می فهمد برای حفظ آن سخت باید

از خدا مدد بگیرد تا به کمک اعمال الهی، آن نور برایش بماند.

«وَأَشْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رِيًّا رَوِيًّا هَيِّنًا سَائِعًا لَاضِمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

و خدایا! از حوض جدّ امام مهدی عجل الله تعالی فرجه ما را سیراب کن، با کاسه و به دست جدّ او، سیرابی کامل و با آب گوارائی که هیچ نقصان و تشنگی بعد از آن برای ما نباشد، ای ارحم الراحمین.

ص: ۱۷۷

آیا کمالی بالاتر و برتر از اُنس با جان و قلب نبی اکرم صلی الله علیه و آله وجود دارد؟ آیا بالاتر از سیرابی از چشمه وجود معنوی پیامبر خاتم صلی الله علیه و آله ممکن است؟ گفت:

تو

چه دانی صدای مرغان را

که

ندیدی شبی سلیمان را

کسی معنی این دعا را می فهمد که جایگاه قلب محمدی صلی الله علیه و آله را در هستی درک کرده باشد، و لذا ندا سر می دهد:

مرا

تا جان بود در تن بکوشم

مگر

از جام او یک جرعه نوشم

حالا- در آخر دعا؛ همه تقاضاها را جمع کرده و آن را یک تقاضا کرده ای و می گویی: از حوض جدّ امام مهدی صلی الله علیه و آله ما را سیراب کن، آن هم سیرابی پایدار که همواره در محبت محمد و آل او علیهم السلام پایدار بمانیم، چرا که به ما گفته اند:

در

این خاک، در این خاک، در این مزرعه پاک

به

جز مهر، به جز عشق، دگر تخم نکارید

و آن هم عشق و مهر به پاکانِ معصوم، یعنی:

عشق

پاکان در میانِ جانِ نشان

جان

مدهِ اِلَّا به مهرِ سرِ خوشان

سر خوشان، یعنی صاحبان کاسه محبت الهی که صاحب اصلی آن کاسه، حضرت «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ» یعنی ذات اقدس محمدی صلی الله علیه و آله است و در این فراز از دعا می خواهی خداوند به کاسه او و به دست او تو را سیراب کند و چقدر سخت است وقتی دل از آن سیرابیِ بزرگِ معنوی به دست معنوی ترین انسان هستی محروم باشد. گفت:

آتش

بگیر تا که بدانی چه می کشم

احساس

سوختن به تماشا نمی شود

ص: ۱۷۸

آبی که از جان منور انسان کامل به قلب شیعیانشان جاری می شود؛ اولاً: قلب را به بهشت متصل می کند، آن هم نهر خاصی از نهرهای بهشت، نهری که از زیر عرش الهی جاری است و منشأ آن کامل ترین اسماء الهی می باشد،(۱)

که از شیر سفیدتر و از عسل شیرین تر و از سرشیر لطیف تر است، و به آن هایی که نور پیامبر و اهل بیت او را یافتند، می رسد،(۲)

از شیر سفیدتر است چون آلوده به هیچ جهلی نیست، و از عسل شیرین تر است، چون با نشاط قلبی همراه است و از نوع شعور و بصیرت حضوری است و نه حصولی چون تماماً منطبق بر فطرت انسان بوده و ملائم عمق جان انسان است، و از سرشیر لطیف تر است چون مطابق فطرت است و فطرت انسانی به راحتی آن را می پذیرد. راستی اگر زندگی به چنین انتهایی ختم نشود انسان چگونه ابدیت خود را ادامه دهد؟ شریعت محمدی راه ارتباط با قلب آن حضرت است و نوشیدن از جام معنوی جان آن حضرت. خدا کند ما از مشتاقان پرشور چنین جامی باشیم و نه از کندروان کم توان.

جای خستگی و خاموشی نیست، باید مواظب بود فرج به دست ما به تأخیر نیفتد. دعای ندبه خبر از تاریخ پویایی می دهد که در انتهای آن سیراب شدن جان و جهان از چشمه معنوی قلب محمدی صلی الله علیه و آله در منظر نور مهدی عجل الله تعالی فرجه است.

باید عزیزان؛ روی این دعا وقت بگذارید. از جمال امام مهدی عجل الله تعالی فرجه می توان طوری مدد گرفت که این دعاها برای جان ما محقق گردد.

ص: ۱۷۹

۱- برای توضیح آن به کتاب «مقام ليله القدری حضرت فاطمه علیها السلام» رجوع شود.

۲- به بحارالانوار ج ۸، ص ۱۸ رجوع شود.

اجازه بدهید بحث را در همین جا تمام کنیم و از خدا بخواهیم بر ما منت بگذارد و توفیقمان دهد تا این دعا را آن طور که شاید و باید بفهمیم و به قلب خود برسانیم و آن را وسیله ظهور وجود مقدس حضرت صاحب الامر عجل الله تعالی فرجه قرار دهیم. به امید آن که به نور مهدی عجل الله تعالی فرجه تمناهای خود را تا افق های متعالی وجود، وسعت دهیم. [\(۱\) إن شاء الله](#)

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ تُعِزُّ بِهَا الْأَسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُدِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَ أَهْلَهُ وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ» [\(۲\)](#)

خدایا! ما طالب دولت کریمه ای هستیم که در آن اسلام و مسلمین عزیز شوند و نفاق و منافقین ذلیل گردند و ما در آن دولت در طاعت تو و در طاعت راهنمایان به راه تو قرار داشته باشیم.

خدایا! حضرت یعقوب علیه السلام در هیچ حالی یاد یوسف علیه السلام را از قلب خود خارج نکرد، حتی آن گاه که خبر دستگیری حضرت بنیامین را آوردند که به زعم برادران به جرم سرقت در مصر، دستگیر شده است، یعقوب علیه السلام فرمود: نفس شما موضوع را برایتان مشتبه کرده است، و روی از آن ها برگرداند و ناله سر داد: «... يَا أَيُّهَا عَلِيُّ يُوسُفَ وَأَيُّضًا عَيْنَاهُ

ص: ۱۸۰

۱- در کتاب «جایگاه و معنی واسطه فیض» بعضی از فرازهای دعای ندبه به تناسب موضوع بحث به نحو مفصل تر بحث شده است، ولی در شرح دعای ندبه (همین کتاب) به جهت ارتباط فرازها، از شرح مفصل هر فراز پرهیز شد.

۲- مفاتیح الجنان، اعمال ماه رمضان، دعای افتتاح.

مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ» (۱) ای دریغا بر دوری یوسف. و از این چشم به راهی و حزن، دیدگانش سفید شد در حالی که صبر پیشه کرده بود، چون می دانست با آمدن یوسف همه مناسبات تغییر می کند. لذا فرمود: «يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (۲) ای فرزندانم بروید و در جستجوی یوسف و برادرش باشید و از کمک خاص الهی ناامید نگردید، چرا که کافران که منکر وعده و فرج الهی هستند، از کمک خاص الهی مأیوس هستند. و یعقوب علیه السلام به نور بصیرت توحیدی اش درست پیش بینی می کرد و خدایا تو امید او را در زمان حیاتش برآورده کردی. پروردگارا! ما هم یعقوب وار چشم به راه امامی هستیم که چشم همه انبیاء و اولیاء ات به اوست، به حقیقت همان لطفی که به یعقوب علیه السلام نمودی، ما را از ظهور با برکت امام زمانمان محروم مگردان.

«والسلام علیکم ورحمہ اللہ و برکاتہ»

ص: ۱۸۱

۱- سوره یوسف، آیه ۸۴.

۲- سوره یوسف، آیه ۸۷.

قرآن

نهج البلاغه

تفسير الميزان، سيد محمد حسين طباطبائي «رحمه الله عليه»

بحار الانوار، محمد باقر مجلسي

اسفار اربعه، ملاصدر ا «رحمه الله عليه»

فصوص الحكم، محي الدين بن عربي

امام شناسي، آيت الله حسيني تهراني

الغدير، علامه اميني

كافي، ابو جعفر كليني

شرح نهج البلاغه، ابن ابي الحديد

امالي، شيخ صدوق

كليات شمس تبريزي، جلال الدين محمد بلخي

مثنوي معنوي، جلال الدين محمد بلخي

مروج الذهب، مسعودي

تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعه العروسي

مصباح الهدايه الى الخلافه والولايه، امام خميني «رحمه الله عليه»

جهان بيني اسلامي، امامت و ولايت، مراكز تربيت معلم

كمال الدين و تمام النعمه، شيخ صدوق

شرحي بر دعای ندبه، علوي طالقاني

المعجم الموضوعى لاحاديث لامام مهدي عجل الله تعالى فرجه، على الكوراني

ظهور نور، على سعادت پرور

نجم الثاقب، ميرزا حسين نوري

سيمای حضرت مهدي عجل الله تعالى فرجه در قرآن، سيدهاشم بحراني

ص: ۱۸۲

استراتژی انتظار، شفیعی سروسنانی

امام مهدی عجل الله تعالی فرجه، سید محمد صدر

منتخب الاثر، صافی گلپایگانی

مجلات انتظار، مرکز تخصصی مهدویت

مجله موعود

غایه المرام، سید هاشم بحرانی

شواهد التنزیل، حشکانی

فرائد السّمطین، جوینی خراسانی، عبدالله بن عدی حُمویی

تاریخ دمشق (تاریخ امیر المؤمنین «ع»)، ابن عساکر

فصول المهمه، ابن صَبَّاح

تذکره سبط، ابن جوزی

اسدالغالب، ابن اثیر

ینابیع الموده، قندوزی

مناقب، ابن شهر آشوب

الریاض النضره، محبّ طبری

اثبات الهداه، محمدحسن حرّ عاملی

تحف العقول، حسن بن علی حرّانی

عیون اخبار الرضا علیه السلام، شیخ صدوق

آثار منتشر شده از استاد طاهرزاده

• معرفت النفس و الحشر (ترجمه و تنقیح اسفار جلد ۸ و ۹)

• گزینش تکنولوژی از دریچه بینش توحیدی

• علل تزلزل تمدن غرب

• آشتی با خدا از طریق آشتی باخود راستین

• جوان و انتخاب بزرگ

• روزه ، دریچه ای به عالم معنا

• ده نکته از معرفت النفس

• ماه رجب ، ماه یگانه شدن با خدا

• کربلا، مبارزه با پوچی ها (جلد ۱ و ۲)

• زیارت عاشورا، اتحادی روحانی با امام حسین علیه السلام

• فرزندانم این چنین باید بود (شرح نامه حضرت علی به امام حسن «علیهما السلام» - نهج البلاغه، نامه ۳۱)

• فلسفه حضور تاریخی حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه

• مبانی معرفتی مهدویت

• مقام ليله القدری فاطمه علیها السلام

• از برهان تا عرفان (شرح برهان صدیقین و حرکت جوهری)

• جایگاه رزق انسان در هستی

• زیارت آل یس، نظر به مقصد جان هر انسان

• معاد؛ بازگشت به جدی ترین زندگی

• جایگاه و معنی واسطه فیض

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

